الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1 –الحاج لخضر–

كلية العلوم الإسلامية مخبر بحث العلوم الإسلامية في الجزائر

قسم اللغة والحضارة الإسلامية

الملتقى الوطني: الدراسات السننية في الفكر الإسلامي المعاصر

يوم: الاربعاء 22 نوفمبر 2023م

المحور الرابع: مقاربات إستشراقية

عنوان المداخلة:

الدراسات السننية في الفكر الاسلامي المعاصر – الواقع التدويني وآفاقه المستقبلية –

اسم ولقب المشارك 1:الأستاذ الدكتور عمر حيدوسي أستاذ التعليم العالي في الكتاب والسنة، قسم اللغة والحضارة الإسلامية كلية العلوم الإسلامية .

جامعة الانتماء/المخبر: جامعة باتنة 1 – الجزائر

البريد الالكتروني المهني:hidoussi.72@gmail.com

اسم ولقب المشارك2: زهرة النوي طالبة دكتوراه تفسير وعلوم القرآن قسم أصول الدين .

جامعة الانتماء/المخبر: جامعة باتنة 1 – الجزائر– مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة

البريد الالكتروني المهني:zohra.noui@univ-batna.dz

People's Democratic Republic of Algeria

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Batna University 1 – Hajj Lakhdar–

College of Islamic Sciences
Sciences Research Laboratory in Algeria

Department of Language
and Islamic Civilization

National Forum: **Sunni Studies in Contemporary Islamic Thought**
Wednesday, **November 22**, **2023 AD**

Fourth axis: Orientalist approaches

Intervention title:

Sunnah studies in contemporary Islamic thought – the reality of writing and its future prospects –

Participant 1: Professor **Dr**. **Omar Hidoussi**, Professor of Higher Education in the Qur'an and Sunnah, Department of Islamic Language and Civilization, College of Islamic Sciences.
University of Batna 1 - Algeria
Professional email: **hidoussi.72@gmail.com**
Participant 2: **Zohra noui**, student in Qur'anic interpretation and sciences, College of Islamic Sciences University of Batna 1 - Algeria –
Laboratory of Cultural Jurisprudence and the Objectives of Sharia
Professional email: **zohra.noui@univ-batna.dz**

ملخص المداخلة:

يعتبر العلم بالسنن الإلهية فريضة دينية لأنه وسيلة هامة لمعرفة الله تعالى، والوقوف على بديع صنعه في خلقه، وفعله الحكيم فيها، ورحمته ،ومطلق قدرته، ووسيلة للدلالة على ما في القرآن الكريم من إعجاز إخباري، وإثبات لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، كما هو السبيل الأوثق في بناء العقل السنني .

وإذا استقرينا نتاج الفكر الإسلامي المعاصر في مجال الدراسات السننية نجد تفاعلا هاما بضرورتها في النهوض الحضاري للأمة ،و تأليفا جادا يحاول التأصيل لعلم نظري، وبناء وعي سنني؛ بدأ بإشارات ونظرات متفرقة في بطون كتب التفسير والحديث والتاريخ والتربية وغيرها، ثم نضجت مع مقدمة ابن خلدون المؤسس لمنهج فكري لعلم السنن الاجتماعية ، ثم توالت التآليف التأصيلية للعلم ،واستنباط السنن في محاولة للإحاطة بها، ودراستها بشكل مفرد ،كما ظهرت الدراسات المقارنة في مجالات محدودة . ولكن المدون لم يرق بعد إلى مستوى النظرية المتكاملة في إطار التكاملية المعرفية المنشودة، بحكم أن السنن الإلهية في الوحيين طابعها، ومجال عملها شبكة العلاقات الإنسانية ضمن إحداثياتها الزمانية والمكانية، مع ما تحمله صفة الإلهية من دلالة على التعبيد للمخاطبين بها ، ولاسيما المؤمن المأمور بالاستفادة منها في مهمة الخلافة في الأرض ، استنباطا وفقها وتسخيرا .

وهذه المداخلة هي محاولة لاستطلاع واقع المؤلفات في الدراسات السننية، و تسليط الضوء على بعض الإشكالات التي تواجهها، من حيث ضبط مصطلح السنن الإلهية وأقسامها وخصائصها، مفهوما وإجراء وتنزيلا ، والتركيز في التأليف على جانب وإغفال الجوانب الأخرى التي تتكامل معها الصورة الكاملة للمفهوم السنني الإسلامي الذي يشكل أهمية كبيرة في البناء العقدي للفرد المسلم ، وغيرها من الإشكالات. والمداخلة كذلك تحاول استشراف الآفاق المستقبلية لهذه الدراسات، بترشيح المنظور التكاملي، وربطه بالرؤية الإسلامية الشاملة، وتحقيق ذلك يكون بمزيد البحث والدراسة في الموضوع، لفهم أعمق للسنن الإلهية التي تتحكم في سير الحياة، والكون .

الكلمات المفتاحية: الدراسات السننية ، الفكر الاسلامي المعاصر ،واقع وآفاق، التأليف .

Summary of the intervention:

Knowledge of the divine laws is considered a religious obligation because it is an important means of knowing God Almighty, and understanding the wonderful things He has done in His creation, His wise actions in them, His mercy, and His absolute power, and a means of indicating the miraculous informational miracles in the Holy Qur'an, and proving the prophethood of Muhammad, may God bless him and grant him peace, as it is. The most reliable way to build a Sunni .

If we examine the products of contemporary Islamic thought in the field of Sunni studies, we find an important interaction with their necessity in the cultural advancement of the nation, and a serious writing that attempts to establish theoretical knowledge and build Sunni awareness. It began with scattered references and looks into the depths of books of interpretation, hadith, history, education, and others. Then it matured with the introduction of Ibn Khaldun, the founder of an intellectual approach to the science of social norms. Then the original compositions of the science continued, and the derivation of the traditions in an attempt to encompass them and study them individually. Comparative studies also appeared in limited fields. But the blogger has not yet risen to the level of an integrated theory within the framework of the desired cognitive integration, Given that the divine laws in the two revelations, their nature and scope of operation are the network of human relationships within their temporal and spatial coordinates, with the divine attribute bearing an indication of worship for those who are addressed by them, especially the believer who is commanded to benefit from them in the mission of caliphate on earth, through deduction, jurisprudence, and harnessing.

This intervention is an attempt to explore the reality of the literature in Sunnah studies, and to shed light on some of the problems that face it, in terms of defining the term "divine Sunnah" and its divisions and characteristics, in terms of concept, procedure, and revelation, and focusing in the writing on one aspect and ignoring the other aspects with which the complete picture of the Islamic Sunnah concept is integrated. It is of great importance in the doctrinal structure of the Muslim individual, and other problems.

The intervention also attempts to anticipate the future horizons of these studies, by nominating the integrative perspective, and linking it to the comprehensive Islamic

vision. This can be achieved by further research and study of the subject, for a deeper understanding of the divine laws that control the course of life and the universe.

Keywords: Sunni studies, contemporary Islamic thought, reality and prospects, writing.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ، أما بعد :

إن المطلع على نتاج الفكر الإسلامي المعاصر في مجال الدراسات السننية يجد تفاعلا هاما بضرورتها في النهوض الحضاري للأمة ،و تأليفا جادا يحاول التأصيل لعلم نظري، وبناء وعي سنني؛ بدأ بإشارات ونظرات متفرقة في بطون كتب التفسير والحديث والتاريخ والتربية وغيرها، ثم نضجت مع تقدم الزمن ، فجاءت التآليف التأصيلية للعلم ،واستنباط السنن في محاولة للإحاطة بها، ودراستها بشكل مفرد ،كما ظهرت الدراسات المقارنة في مجالات محدودة . ولكن المدون لم يرق بعد إلى مستوى النظرية المتكاملة في إطار التكاملية المعرفية المنشودة، بحكم أن السنن الإلهية في الوحيين طابعها، ومجال عملها شبكة العلاقات الإنسانية ضمن إحداثياتها الزمانية والمكانية، مع ما تحمله صفة الإلهية من دلالة على التعبيد للمخاطبين بها ، ولاسيما المؤمن المأمور بالاستفادة منها في مهمة الخلافة في الأرض ، استنباطا وفقها وتسخيرا .

وهذه المداخلة هي محاولة لاستطلاع واقع المؤلفات في الدراسات السننية، واستشراف الآفاق المستقبلية لها، من خلال البحث في الإشكالات الآتية:

هل هذه الدراسات حين التأصيل ضبطت مصطلح السنن الإلهية ،وأقسامها، مفهوما وإجراء وتنزيلا؟

هل في معالجتها للموضوع تراعي العمق في الطرح، والنظرة الكلية في التحليل؟ أم يغلب عليها التحليل الفردي الجزئي المغلق على النصوص على حساب التركيب والتكامل الموضوعي الأكثر دلالة ومصداقية؟

هل تراعي الرؤية النسقية التي يستلزمها عمل السنة مفردة ضمن المنظومة السننية، أم يغلب عليها النظرة التجزيئية؟

هل تستفيد كليا من الجانب النظري في جانبها التطبيقي، أم هناك انقطاع غير مبرر بين الجانبين؟

هل تستحضر الرؤية التكاملية الإسلامية أم تغيب عنها؟

هل فصلت في بعض المسائل المحورية في عمل السنن: كمسألة الحتمية، والجريان والخرق، وعلاقتها بالمشيئة والإرادة الإلهية و الإنسانية ،أم بقيت غير محسومة ؟

هل في استشراف الآفاق المستقبلية لهذه الدراسات، يمكن ترشيح المنظور التكاملي، وربطه بالرؤية الإسلامية الشاملة؟..

و غيرها من الإشكالات التي تحاول المداخلة الإجابة عنها .

أما أهمية الموضوع فتكمن في تقييم هذه الدراسات، وتقويمها مما يساهم في توجيه البحوث المستقبلية نحو الجوانب ذات الأولوية ،والتي لم تعالج بعد، وإلى تكريس الرؤية الإسلامية الشاملة للسنن، وتفعيل البحوث ذات النظرة التكاملية لها مع بقية العلوم والمعارف المتاحة.

وأما الدراسات السابقة فلا نكاد نجد مؤلفا مستقلا في ذلك، اللهم إلا كلاما مبثوثا للمؤلفين من خلال مقدمات بحوثهم، ودراسة للدكتورة علياء العظم بعنوان: "حالة البحوث في السنن الإلهية في بناء الأمم والحضارات" وهي خاصة بقسم السنن الاجتماعية أو التاريخية.

وأما المنهج الأنسب للمداخلة، فهو المنهج الوصفي بآلياته المنهجية : التحليل، والمقارنة، والاستقراء القائم على تتبع هذه الدراسات بوصفها وتصنيفها، والمنهج النقدي في نقدها ،واستنتاج الجوانب التي يتعين أن تكون لها الأولوية.

وطبّقنا ذلك على ما تيسر جمعه من الدراسات مما عنوانه السنن الإلهية صراحة أو ما يقاربها من المصطلحات كالقوانين، والأحكام، والأصول، والنواميس، وغيرها ،مع الإفادة من مجمل ما كتب حول السنن بغير تصريح في عناوينها ؛ ككتب فلسفة التاريخ الإسلامي ، و كتب التفسير ،والحديث ، والوعي السنني في الفكر والحضارة ،التي تناولت بين طياتها السنن عموما، أو أحد أقسامها أو سماتها وخصائها ،بإضافة مخرج آخر للدراسات السننية وهو واقع تدريس السنن في المحاضن العلمية .وبعد تصنيفها أخضعت للتحليل والمناقشة والنقد .

ولا ندعي الاستقصاء التام لتلك الدراسات فذلك يحتاج عملا بيبليوغرافيا متأنيا يطول ،يقوم به فريق بحثي ،والمداخلة هذه لعلها تكون خطوة لتطوير الفكرة وتصويبها وتدقيقها.

فكان عنوان المداخلة: " الدراسات السننية في الفكر الاسلامي المعاصر –الواقع التدويني وآفاقه المستقبلية –"

وقسمت إلى مقدمة، وقسمين :نظري بمبحثين ؛الأول بثلاثة مطالب ،والثاني بمطلبين ،و تطبيقي، بمبحثين لكل مبحث مطلبين ،وخاتمة ،ثم توصيات.

والله نسأل التوفيق والسداد.

عناصر المداخلة

القسم النظري (مقدمات أساسية)

المبحث الأول: التعريف بعناصر العنوان

المطلب الأول : تعريف الدراسات السننية في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: تعريف الدراسة لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: تعريف السننية لغة واصطلاحا

الفرع الثالث: تعريف الدراسات السننية اصطلاحا

المطلب الثاني: تعريف الفكر الإسلامي المعاصر في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: تعريف الفكر لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: تعريف المعاصر لغة واصطلاحا

الفرع الثالث: تعريف الفكر الإسلامي المعاصر اصطلاحا

المطلب الثالث: تعريف العنوان

الفرع الأول : تعريف الواقع لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: تعريف الآفاق لغة واصطلاحا

الفرع الثالث: تعريف المركب الكلي للعنوان

المبحث الثاني: السنن الإلهية

المطلب الأول :أهمية السنن الإلهية وخصائصها وأقسامها

الفرع الأول: الأهمية

الفرع الثاني: الخصائص

الفرع الثالث: الأقسام

المطلب الثاني: مصادر السنن الإلهية والتدوين فيها

الفرع الأول: المصادر

الفرع الثاني: التدوين

القسم التطبيقي

المبحث الأول: واقع التدوين في الدراسات السننية في الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الأول: تصنيف وإحصاء وسرد للمؤلفات

الفرع الأول: التصنيف باعتبار العنوان

الفرع الثاني: إحصائية بالمؤلفات

الفرع الثالث: قائمة المؤلفات

أولا: دراسات عناوينها مصرحة بالسنن الإلهية

المجال1:السنن الإلهية وأقسامها

1- الدراسات السننية الخاصة بالسنن الإلهية عموما (الكتب- الرسائل الجامعية –البحوث والمقالات-المواقع الإلكترونية)

2- الدراسات السننية الخاصة بالسنن الاجتماعية إجمالا وتفصيلا (الكتب- الرسائل الجامعية –البحوث والمقالات- المواقع الإلكترونية)

3- الدراسات السننية الخاصة بالسنن الكونية (الكتب- الرسائل الجامعية –البحوث والمقالات-المواقع الإلكترونية)

4- الدراسات السننية الخاصة بالسنن التشريعية (الكتب- الرسائل الجامعية –البحوث والمقالات-المواقع الإلكترونية)

5- الدراسات السننية الخاصة بسنن التأييد

المجال 2: الفكري والحضاري للسنن الإلهية (الكتب- الرسائل الجامعية –البحوث والمقالات-المواقع الإلكترونية)

المجال3: الموسوعات والكشافات

ثانيا :دراسات عناوينها لا تصرح بالسنن ولها علاقة مباشرة بها

ثالثا: تدريس علم السنن الإلهية

المطلب الثاني:النقد

الفرع الأول :نقد عام لإحصائية المؤلفات

الفرع الثاني: نقد الدراسات خارجيا من خلال العناوين

الفرع الثالث: نقد المحتوى المنهجي للدراسات عموما

الفرع الرابع : نقد المحتوى المعرفي للدراسات عموما

المبحث الثاني: الآفاق المستقبلية للدراسات السننية

المطلب الأول :على الصعيد الفردي والمجتمعي

الفرع الأول : على الصعيد الفردي

الفرع الثاني: على الصعيد المجتمعي

المطلب الثاني: على صعيد الأمة ودورها الحضاري، والصعيد المعرفي

الفرع الأول: على صعيد الأمة

الفرع الثاني: على صعيد الاستشراف لبنا الحضارة

الفرع الثالث: على الصعيد المعرفي

خاتمة

توصيات

القسم النظري: مقدمات أساسية

المبحث الأول: التعريف بعناصر العنوان

يقتضي منا منهج البحث في معالجة موضوع هذه المداخلة البحث أولا في مفهوم عناصر العنوان كل على حدة لغة واصطلاحا على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الدراسات السننية في اللغة والاصطلاح:

لابد من تعريف طرفي هذا المركب الإضافي لغة واصطلاحا ثم الخلوص إلى المراد بالمركب بعد ذلك:

الفرع الأول: تعريف الدراسة لغة واصطلاحا

1- الدراسة لغة: جاء في معجم المقاييس: "الدال، والراء، والسين: أصل واحد يدل على خفاء، وخفض وعفاء، فالدَّرس الطريق الخفي .. ودرست الحنطة وغيرها في سنبله: إذا دُستُها، فهذا محمول على أنها جعلت تحت الأقدام كالطريق الذي يدرس ويمشى فيه.. ومن الباب: درست القرآن وغيره، وذلك أن الدارس يتتبع ما كان قرأ كالسالك للطريق يتتبعه"[1]

وجاء في تاج العروس: "درس الكتاب يدرسه درسا: ذلّله بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه عليه"[2]

وجاء في المفردات: "درس الكتاب، ودرست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدامة القراءة بالدرس"[3]

فالدراسة لغة يدور معناه حول تذليل الشيء الصعب، حتى تذهب صعوبته، وقوته ، ومنه درس الكتاب: تعهده بمداومة القراءة فيه لئلا ينسى ،و ذهاب غموضه وتجلي معانيه.

2- **الدراسة اصطلاحا:** ولما كانت المداخلة تعنى بالدراسة الغير ما يلقيه المعلم على المتعلم في وقت معين[4]، بل الدراسة بمعنى : إدامة القراءة للنص الواحد مرات متعددة سبيلا إلى الكشف عن مكوناته ومكنوناته[5]

---

(1) أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط. ت)، ص:352 مادة (درس)

(2) الزبيدي، محمد مرتضي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، 2004م، 65/16 مادة (درس)

(3) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(1): 1426هـ-1427هـ /2006م، ص:128 مادة (درس).

(4) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط(1)، 1429هـ-208م، ص: 737-738 مادة (درس).

(5) مصطفى فوضيل، الدراسة النصية للمصطلح، مقال في مجلة: دراسات مصطلحية، العدد(5)، السنة:1426هـ-2005م، ص:41.

فالدراسة اصطلاحا بهذا المعنى هو: **الجهد المبذول في قراءة موضوع ما، قراءة مستوعبة، و مستقصية لجميع مصادره، وفق منهج محدد، إثراء للمجال العلمي المرتبط به.**

الفرع الثاني: تعريف السننية لغة واصطلاحا :

1- السننية لغة : مصدر صناعي[1] للفظ السنن جمع السنة .

و**السُّنَةُ** : مصدر على وزن فُعلة، من الفعل: سَنَّ، يَسُنُّ، سَنًّا [2]،بمعنى وضع السّنة.

وبالرجوع إلى معاجم اللغة العربية نجد أن هذه اللفظة قد استخدمت أول الأمر في:

* الأشياء الحسية: كالصب والإرسال السهل وفي اتجاه واحد دون تفريق؛ جاء في معجم المقاييس: "السين والنون أصل واحد مطرد؛ وهو جريان الشيء وإطراده في سهولة، والأصل قولهم: "سَنَنْتُ الماء على وجهي أَسُنُّهُ سَنًّا؛ إذا أرسلته إرسالا"[3]. وفي التحديد والصقل المحسن للأشياء؛ جاء في معجم مفردات ألفاظ القرآن: "وسَنُّ الحديد: إِسَالَتُهُ وتَحْدِيدُهُ، والمِسَنُّ: ما يُسَنُّ به: أي يُحَدَّدُ به"[4].

* ثم استخدمت في الطريق المسلوكة ملحوظا فيها المعنى الحسي؛ جاء في اللسان: امض على سَنَنِك وسُنَنِكَ أي: على وجهك وقصدك. والسَّنَنُ: الطريق، والمِسَنْسِنُ –بكسر السين الثانية وفتحها سواء–: الطريق المسلوك. وسَنَنُ الطريق – بفتح السين وكسرها وضمها ثلاث لغات–: نَهْجُهُ ومَحَجَّتُهُ وجِهَتُهُ[5].

* ثم جاء الاستعمال المعنوي لها في الطريقة والسيرة والعادة المتبعة، حتى شاع هذا الاستعمال في كلام العرب وأشعارها وتناولته النصوص الشرعية بهذا المعنى، وهو بلا شك قريب من المعنى الاصطلاحي الذي نرومه؛جاء في اللسان: " سَنَّ فلانٌ طريقا من الخير: إذا ابتدأ أمرا من البر لم يعرفه قومه فاسْتَسَنُوا به وسلكوه"...ومنه الحديث الشريف: "من سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنة فعُمل بها بعده، كُتب به مثل أجر من

([1])مصدر صناعي : المصدر الذى ينتهى بياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة . ويدل على مجموعة الصفات و الدلائل المعنوية التي يمثلها هذا اللفظ أو يتضمنها ويصاغ من الاسم الجامد والمشتق .انظر: راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1): 1413 هـ- 1993 م. ص:378.

([2])عمر أحمد مختار ،المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن وقراءاته ،مؤسسة التراث ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،ط(1):1423هـ-2002م السعودية، ط(1): 1423 هـ- 2002 م. ص:247

([3]) ا بن فارس ، ص: 474.

([4]) الراغب، ص: 184.

([5])ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت). 2125/3،

عمل بها، ولا يُنقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئة فعُمل به بعده، كُتب له مثل وزر من عمل بها، ولا يُنقص من أوزارهم شيء"[1].

2- السنة اصطلاحا:

لقد تعددت إطلاقات لفظ (السنة) عند علماء الشريعة، وذلك بسبب اشتراكها اللفظي من جهة، ولتنوع المجالات الشرعية التي تناولتها بالدرس من جهة أخرى، فهي:

عند المحدّثين: تطلق بمعنى الحديث: "ما ورد عن رسول الله ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير"[2].

عند المتكلمين: تمثل آراء أهل السنة والجماعة، ويقابلها الفرق المخالفة لها من الشيعة، والمعتزلة، والجبرية، وغيرها[3].

عند الأصوليين: تطلق على معنيين؛ الأول: على المصدر الثاني من مصادر التشريع، و الثاني: بمعنى الحديث النبوي مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي[4].

عند الفقهاء: تطلق على معنيين؛ الأول: على أحد أقسام الحكم التكليفي الخمسة وهو: المندوب عند أغلبهم [5]،و الثاني: على الشريعة في مقابل البدعة ومنه قولهم: فلان من أهل السنة، وقولهم: الأولى بالإمامة الأعلم بالسنة[1].

([1]) ابن منظور، 2124/3- 2125 مادة (سنن)، 2123/3، والحديث: رواه مسلم في صحيحه: في كتاب العلم، ح: 1017، باب: من سن سنة حسنة، 364/4، وكتاب الزكاة، باب: الحث على الصدقة، 133/2- 134، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط(1): 1418 هـ- 1997 م، وأحمد في مسنده، ح: 19102، 410/14- 411، شرح ووضع الفهارس: حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط(1): 1416 هـ- 1995 م، والنسائي في سننه الكبرى= كتاب الزكاة، باب: التحريض على الصدقة، ح: 2346، 60/3، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 1421 هـ- 2001 م، كلهم عن جرير بن عبد الله.

([2]) جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تحقيق: محمد بهجت بيطار، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط(2): 1414 هـ- 1993 م. ص: 61

([3]) وأهل السنة: هم جمهور المسلمين الذين اقتفوا سنة الرسول ﷺ في القول والعمل، وعرفوا بأهل الجماعة تمييزا لهم عن المنشقين عن عامة الجماعة كالشيعة والخوارج. أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، ص: 260، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(1): 1416 هـ- 1996 م. ص: 260

([4]) عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، 1393 هـ- 1973 م،22/2، محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول في إحقاق الحق في علم الأصول، تحقيق: أبو حفص سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(1): 1421 هـ- 2000 م.، 185/1.

([5])وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الموسوعة الفقهية، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط(1): 1412 هـ- 1992 م. ، 264/25- 265

وعلى هذا المعنى تكون السنة أقرب في مدلولها اللغوي منه إلى الاصطلاح الشرعي .

ولما كان غرضنا من البحث "السنة الإلهية " احتجنا إلى مصادر أخرى لمبتغانا فكان الرجوع إلى الكتاب العزيز وإلى متدبريه من المفسرين و المفكرين على اختلاف مشاربهم هو المسلك الأنسب .

عند المفسرين: احتفظت بمعناها اللغوي بأنها: العادة، والطريقة والسيرة، والمثال المتبع، -كما سنرى لاحقا- إلا ما كان من ابن تيمية—رحمه الله- الذي عرفها تعريفا اصطلاحيا يشابه أو يقارب التعريف الاصطلاحي لدى المفكرين المعاصرين إذ قال: "السنة: هي العادة التي تقتضي أن يفعل في الثاني مثل ما فعل بنظيره الأول"[2].

عند المفكرين والكتاب المعاصرين: فهي كثيرة ،وسأختار منها تعريفين اختصارا

أحمد محمد كنعان: "(السنة): حكم الله في خليقته"[3]، وولي الله دهلوي: "القوى المودعة في العالم"[4].

التعريفان يتسمان بالعموم وبالتالي الغموض الذي لا يسمح بتحديد معنى اصطلاحي مناسب للسنة؛ يوضح أنواعها، وخصائصها، والعلة من وجودها، وكيفية عملها وكيفية الاستفادة منها.

محمد باقر الصدر هي: "الضوابط التي وضعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم ظواهر الكون"[5]، وإبراهيم بن علي الوزير: "مجموع القوانين التي يسير وفقها الكون، والتي يستفيد منها الكائن الإنساني بما يؤهله، فيسخرها ويستفيد منها"[6].

التعريفان أبرزا السنن الكونية وأغفلا الاجتماعية رغم ذكرهما للعلة من ورائها؛ وهي: النظام عند الأول، واستفادة الإنسان منها بالتسخير عند الثاني.

([1])محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول، 186/1، ومحمد علي بن محمد التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418 هـ- 1998 م. 979/1

([2]) أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار و أنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ط(3): 1426 هـ- 2005 م. 14/13

([3])أزمتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق ،كتاب الأمة: 26، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط(1): 1411 هـ. ص: 52

([4]) حجة الله البالغة، تحقيق: سيد سابق، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(1): 1426 هـ- 2005 م. 49/1

([5]) المدرسة القرآنية، دار التعارف، بيروت، لبنان، ط(2): 1401 هـ- 1981 م. ص: 49

([6]) دراسة للسنن الإلهية والمسلم المعاصر، دار الشروق، بيروت، لبنان/القاهرة، مصر، ط(3): 1402 هـ- 1982م. ص:7

عماد الدين خليل: "النواميس التي تسير حركة التاريخ وفق منعطفها الذي لا يخطئ، وعبر مسالكها المقننة التي ليس إلى خروج عليها سبيل"[1].

مجدي محمد عاشور: "ما اطرد من فعل الله في معاملة الأمم والأفراد بناء على أفعالهم وسلوكهم وموقفهم من شرع الله وأثر ذلك في الدنيا والآخرة"[2].

فإنهما تعريفان قاصران لأنهما جاءا على ذكر السنن الاجتماعية وأغفلا الطبيعية، ويعود السبب في ذلك إلى ما يراه أغلب المفكرين بأن "سنة الله" المذكورة في القرآن الكريم خاصة بالسنن التاريخية ولم تستعمل إلا في هذا المجال، والواقع غير ذلك.

عمر حيدوسي: "تلك الأنساق القانونية التي بثها الله عز وجل في كل المفردات الكونية لتخضع له سبحانه في اطراد وانتظام "[3].

حسين شرفة: "مجموعة القوانين، والقواعد الثابتة، والمطردة التي تحكم حياة الخلق وحركة التاريخ في نظام دقيق تربط فيه المقدمات –سلبا وإيجابا– بالنتائج بمقتضى حكمة الله تعالى وعدله"[4].

تعريفان فيهما –تقريبا– جميع عناصر التعريف الجامع المانع للسنة الإلهية اللهم إلا علاقة الإنسان بها، لهذا يحتفظ بهما مع بعض الإضافات فسنة الله هي:

"القوانين الثابتة، والمطردة المهيمنة على الوجود المادي والوجود البشري ، القابلة للكشف ثم التسخير بقدر الطاقة والوسع للنهوض بالخلافة والشهود الحضاري".

الفرع الثالث : تعريف الدراسات السننية اصطلاحا

لما كان تعريف الدراسة هو: الجهد المبذول في قراءة موضوع ما، قراءة مستوعبة، ومستقصية لجميع مصادره، وفق منهج محدد، إثراء للمجال العلمي المرتبط به.

([1]) حول تشكيل العقل المسلم، كتاب الأمة: 4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(2): 1405 هـ– 1985 م. ص: 52

([2]) السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم– أصول وضوابط– دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط(1): 1427 هـ– 2006 م. ص: 36

([3]) السن الإلهية و تفسير القرآن في العصر الحديث بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص: كتاب وسنة، إشراف: د. عبد الحميد بوكعباش ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، باتنة، السنة الجامعية: 1433 هـ– 2012 م. ص: 192

([4]) حسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم في ضوء الكتاب والسنة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية، تخصص: كتاب وسنة، إشراف: أ.د أحمد رحماني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، باتنة، السنة الجامعية: 1425 هـ– 2004 م. ص: 46

والسنة الإلهية هي : القوانين الثابتة، والمطردة المهيمنة على الوجود المادي والوجود البشري ، القابلة للكشف ثم التسخير بقدر الطاقة والوسع للنهوض بالخلافة والشهود الحضاري.

فالدراسات السننية هي : **الجهود المبذولة في قراءة مواضيع متعلقة بالقوانين الثابتة، والمطردة المهيمنة على الوجود المادي والوجود البشري ، قراءة مستوعبة، ومستقصية لجميع عناصرها، وفق منهج محدد لبيانها والكشف عنها ، ثم تسخيرها بقدر الطاقة والوسع للنهوض بالخلافة والشهود الحضاري ، إثراء للدراسات القرآنية المرتبطة بها.**

المطلب الثاني : تعريف الفكر الاسلامي المعاصر في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: تعريف الفكر الاسلامي لغة واصطلاحا

1- تعريف الفكر لغة واصطلاحا:

- **الفكر لغة :**

جاء في لسان العرب:" والفكر: إعمال الخاطر في الشيء،.. والتفكر اسم التفكير، ومنهم من قال فكري، ورجل فكير كثير التفكير... الجوهري: "التفكر: التأمل"[1]

وفي القاموس المحيط:" الفكر، بالكسر ويفتح: إعمال النظر في الشيء كالفكرة"[2].

وفي المفردات: "الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكّر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب،..قال بعض الأدباء الفكر مقلوب عن الفرك ،لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها"[3].

- **الفكر اصطلاحا**

طه جابر العلواني: " اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبر، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء"[4].

المعجم الفلسفي: " يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس"[5].

([1]) ابن منظور،3451/5 .

([2]) مجد الدين، محمد بن يعقوب، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1429 هـ-2008 م.الفيروزآبادي،ص:413 .

([3]) الراغب الأصفهاني ،ص:290 .

([4])طه جابر العلواني، الأزمة الفكرية المعاصرة تشخيص ومقترحات علاج ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا ، أمريكا ،نشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي ،الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط (4):1414هـ-1994م ، ص 27.

([5]) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت،لبنان ، 1982م، 156/2 .

2- تعريف الفكر الاسلامي اصطلاحا

و المحدد "الإسلامي" هنا الضابط الأساس ،الذي به مفهوم الفكر الإسلامي يتمايز عن غيره من المصطلحات ؛ إذ الإسلامية هي المرجعية التي ينتمي إليها، منها يمنح الرؤية، ويحدد له نوع المنهج، بل وحتى الأهداف.

فالفكر الإسلامي

"هو يعني كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان ، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً "[1].

أو هو :" نتاج التأمل العقلي عن نظرة الإسلام العامة للوجود، والمتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده "[2]

فحصيلة الفكر الإسلامي اجتهاد بشري منضبط بالكليات الأساسية للإسلام ، وثوابته الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية .

الفرع الثاني : تعريف المعاصر لغة واصطلاحا

1- المعاصر لغة :

المعاصر :مفاعل من الفعل (عصر) وهو بمعنى :

ابن فارس :"عصر :العين، والصاد، والراء أصولٌ ثلاثة صحيحة، فالأول دهر وحين ، والثاني ضغط شيء حتى يتحلَّب ، والثالث تعلق بشيء وامتساك به؛ فالأول العصر، وهو الدهر ،قال تعالى :"والعصر إن الانسن لفي خسر"[العصر :1-2]"[3].

المعجم الوسيط: "العصر : الزمن الذي ينسب إلى ملِك، أو دولة، أو تطورات طبيعية، أو اجتماعية"[1] .

([1])محسن عبد الحميد ، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ، أمريكا ، ط(1):1416هـ-1996م ، ص:41.

([2])أحمد حسن فرحات، مصطلح الفكر الاسلامي،ضمن ندوة " الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية" ،معهد الدراسات المصطلحية ، بكلية الآداب ظهر المهراز، بفاس ، ص:693، ط(1):1996م.

([3])مقاييس اللغة، ص :782.

" عاصَر، يعاصِر، معاصرةً ،والمفعول: معاصِر . عاصَره : عاش معه في عصر واحد ، أي في زمن واحد ..شاعر معاصِر :يعيش في عصرنا...عصرنة :جعل الشيء عصريا منبعثا مع روح العصر "[2]

3- **المعاصر اصطلاحا :**

والمعاصر من المعاصرة وهي :" معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك مع الإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها خدمة للإنسان ورقيه"[3]

" التفاعل بين الإنسان أو الثقافة أو الحضارة وبين العصر أي الزمن المعيش، فإذا تمايزت الأمم في ثقافاتها، لتمايز هويات هذه الثقافات، فإنها ولا بد متميزة مع العصر الذى تعيش فيه"[4].

"إن المعاصرة هي أن يعيش المرء في عصره، عارفاً ،بزمانه مقبلاً على شأنه بأصالته، آخذ بمقتضيات عصره"[5].

الفرع الثالث: تعريف الفكر الإسلامي المعاصر :

ولما كان تعريف الفكر الاسلامي هو :" نتاج التأمل العقلي عن نظرة الإسلام العامة للوجود، والمتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده".

"المعاصرة هي أن يعيش المرء في عصره، عارفاً ،بزمانه مقبلاً على شأنه بأصالته، آخذ بمقتضيات عصره"،" مع الإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها خدمة للإنسان ورقيه"

فالفكر الإسلامي المعاصر: **هو نتاج التأمل العقلي عن نظرة الإسلام العامة للوجود، والمتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده ، مستمسكا بأصالته ،آخذا بمقتضيات عصره؛ مستفيدا من كل منجزاته العلمية والفكرية ،لمعالجة واقعه، وتلبية متطلباته ،خدمة للإنسان .**

([1])مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،مكتبة الشروق، القاهرة ،ط(4: 1425هـ-2004م، ص: 604.

([2])أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط(1): 1429هـ-2008م، ص:1507-1508.

([3])نفسه، ص: 1508.

([4])محمد عمارة: أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، القاهرة، (د.ط.ت)، ص:25.

([5])محمد رأفت سعيد: الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2000، ص 9 .

المطلب الثالث : تعريف عنوان البحث

الفرع الأول : تعريف الواقع لغة واصطلاحا

1- الواقع لغة

وقَعَ يَقَعُ، بفتحِهما، وُقُوعاً: سَقَطَ، و وقع القولُ عليهم: وجَبَ، ووقع الحَقُّ: ثَبَتَ، و وقع رَبيعٌ بالأرْضِ: حَصَلَ ، والواقع :نجم ،واستوقع الأمر :انتظر كونه ، والواقعة؛ أي: النازلة[1]، قال الراغب الأصفهاني" :ولا تقال إلا في الشِّدَّة والمكروه"، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد نحو: {إذا وقعت الواقعة} [الواقعة :1] "[2].

والواقع أو الوقائع بمعنى النوازل – في الاصطلاح التقليدي للغة العربية – له دلالة مرتبطة بفعل" وَقَعَ "في اللغة؛ أي: ما حَصَلَ وتَعَيَّن، وأصبح عيانًا منظورًا، أو خبرًا مُتَحَصِّلاً لواقعة أو نازلة أو حدث، وهو بذلك وقع في زمن محصور وغير ممتد"[3].

2- الواقع اصطلاحا

هو :" حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قِيَمٍ وأفكار، وطبائع وخصائص وسمات، ضمن مجالات يحياها كلٌّ منهما ويعيشانها، من اقتصاديَّة، وسياسيَّة، واجتماعيَّة، وثقافيَّة، وَفْق المرحلة التاريخيَّة العامَّة التي تَمُر بها المجتمعات بسماتها المختلفة، وهو ما نطلق عليه العصر، .. والواقع بذلك ليس إلا معاصَرة الحال والمجال، وتشكلهما في صيرورة الزمن المعاش"[4].

الفرع الثاني : تعريف الآفاق لغة واصطلاحا

1- الآفاق لغة:

الآفاقُ: النواحي: الواحد أُفْقٌ وأُفَقٌ أو ما ظهر من نواحي الفلك أومهب الجنوب والشمال. ورجلٌ أَفَقيٌّ بفتح الهمزة والفاء، إذا كان من آفاقِ الأرض، أو يضرب في الآفاق مكتسبا. والآفِقُ: الذي بلغ النهاية

([1]) الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ، ص:695-696 .

([2])الراغب الاصفهاني ، ص:411 .

([3]) جميلة بنت محمد الجوفان ،الواقعية.. نظرة عن قرب، موقع الألوكة ، 2009/4/7، https://www.alukah.net/literature_language .

([4]) نفسه.

في الكرم، أو في العلم أو في الفصاحة و جميع الفضائل. ويقال:أفَقَ فلانٌ، إذا ذهب في الأرض. وأَفَقَ في العطاء، أي فَضَّلَ وأعطى بعضاً أكثَرَ من بعض[1].

فأصل الكلمة يرجع إلى "تباعد ما بين أطراف الشيء واتساعه، وعلى بلوغ النهاية"[2] .

2- الآفاق اصطلاحا:

"ما يستطيع العقل أن يحيط به من المعرفة، والاطلاع ..كشف البحث آفاقا جديدة :وضع إمكانات ومجالات جديدة "[3].

الفرع الثالث : تعريف المركب الكلي للعنوان :الدراسات السننية في الفكر الاسلامي المعاصر –واقع وآفاق–

ولما كانت حصيلة البحث في المعاجم اللغوية والاصطلاحية التعريفات الآتية ،كان لزاما الجمع بينها لتركيب التعريف النهائي لعنوان البحث على النحو التالي :

الدراسات السننية هي : **الجهود المبذولة في قراءة مواضيع متعلقة بالقوانين الثابتة، والمطردة المهيمنة على الوجود المادي والوجود البشري ، قراءة مستوعبة، ومستقصية لجميع عناصرها، وفق منهج محدد لبيانها والكشف عنها ، ثم تسخيرها بقدر الطاقة والوسع للنهوض بالخلافة والشهود الحضاري ، إثراء للدراسات القرآنية المرتبطة بها.**

الفكر الإسلامي المعاصر: **هو نتاج التأمل العقلي عن نظرة الإسلام العامة للوجود، والمتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده ، مستمسكا بأصالته ،آخذا بمقتضيات عصره؛ مستفيدا من كل منجزاته العلمية والفكرية ،لمعالجة واقعه، وتلبية متطلباته ،خدمة للإنسان .**

والواقع هو :" حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قِيَمٍ وأفكار، وطبائع وخصائص وسمات، ضمن مجالات يحياها كلٌّ منهما ويعيشانها، من اقتصاديَّة، وسياسيَّة، واجتماعيَّة، وثقافيَّة، وَفْق المرحلة التاريخيَّة العامَّة التي تَمُر بها المجتمعات بسماتها المختلفة، وهو ما نطلق عليه العصر، .. والواقع بذلك ليس إلا معاصَرة الحال والمجال، وتشكلهما في صيرورة الزمن المعاش

([1]) الراغب ، المفردات ،ص:19 ، و الفيروزأبادي ، القاموس المحيط،ص:778 .

([2]) ابن فارس ، المقاييس في اللغة ،ص:79.

([3])أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص: 103.

والآفاق :"ما يستطيع العقل أن يحيط به من المعرفة، والاطلاع ..كشف البحث آفاقا جديدة :وضع إمكانات ومجالات جديدة".

الجهود المبذولة في قراءة مواضيع متعلقة بالقوانين الثابتة، والمطردة المهيمنة على الوجود المادي والوجود البشري ، قراءة مستوعبة، ومستقصية لجميع عناصرها، وفق منهج محدد لبيانها والكشف عنها ، ثم تسخيرها بقدر الطاقة والوسع للنهوض بالخلافة والشهود الحضاري ، إثراء لنتاج التأمل العقلي عن نظرة الإسلام العامة للوجود، والمتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده ، الآخذ بمقتضيات العصر –دراسة للحال والمجال ، وتشكلها في صيرورة الزمن المعاش، ثم سبر الإمكانات والمجالات الجديدة التي يستطيع العقل أن يحيط بها من المعرفة بخصوصها.

المبحث الثاني : السنن الإلهية :الأهمية ، الخصائص ، الأقسام، المصدر، والمسيرة التاريخية للتأليف فيها .

المطلب الأول :أهمية السنن الإلهية وخصائصها وأقسامها

الفرع الأول : الأهمية

وتتجلى أهمية العلم بالسنن الإلهية في النقاط التالية:

1– فرضيته الدينية: وذلك من خلال الأمور التالية:

أ– أنه وسيلة هامة لمعرفة الله سبحانه وتعالى؛ فالسنن هي نوع من أقدار الله، تدخل ضمن عملية الهداية، فالسنن: "الجارية في الكون هداية كل نوع من أنواع الخليقة بحسب وجوده الخاص بتجهيزه بما يسوقه نحو غايته"[1]. ولهذا تواترت الآيات الداعية إلى التفكر، والاعتبار، والسير في الأرض، يقول ابن القيم: "فالموجودات بأسرها شواهد صفات الرب –جل جلاله– ونعوته وأسمائه "[2]، ويقول رشيد رضا: "أما العلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله، فهو معراج الكمال الإنساني، وأما العلم بسنته تعالى في خلقه فهو وسيلة

([1])محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، إيران، (د.ت) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، 392/19.

([2])ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: عاطف صابر شاهين، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط(1): 1429 هـ– 2008 م. ، 447/2.

ومقصد، أعني أنه: أعظم الوسائل لكمال العلم الذي قبله، ومن أقرب الطرق إليه، وأقوى الآيات الدالة عليه"[1].

ب– أنه وسيلة للدلالة على ما في القرآن الكريم من الإعجاز الإخباري وإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

جـ– أنه يبني العقل السنني العلمي، ويعالج خرافة تصرف بعض المخلوقين في الكون مع الله، يقول خالص جلبي: "وعندما يعاشر العقل هذا الوسط، ويعيش معه ينقلب العقل إلى عقل سنني علمي، وهكذا تتحول المعرفة من معرفة عامية إلى معرفة علمية سننية "[2].

2– ضرورة حتمية:

أ– في مهمة الخلافة في الأرض: فالله سبحانه وتعالى بث في الكون سننا مطردة وثابتة وجعلها في صميم تركيبه، وفي قلب العلاقات المتبادلة بين عناصره؛ سننا تحكم عالم الأحياء، وعالم الجماد وعالم الإنسان، وجعلها متسقة فيما بينها، يستطيع العقل البشري رصدها واستثمارها في مهمته الاستخلافية الكبرى.

ب– في تعميق الوعي الاجتماعي والتاريخي لدى الإنسان: بما جاء في القرآن الكريم من قصص الأنبياء والمرسلين –عليهم السلام– والأمثال المضروبة التي عرضت خلاصات معتصرة من تجارب السابقين نجاحا وفشلا باعتبار قربها أو بعدها من الوحي الرباني[3].

جـ– في تحقيق الشهود الحضاري: شهادة وقيادة للناس استجابة لقوله تعالى: ﴿**لتكونوا شهداء على الناس**﴾ [البقرة: **143**].

د– في علاج أدواء الأمة الإسلامية: فالعلم بهذه السنن يوضح للأمة خط سيرها على ضوء المنهج الرباني ويريها موقعها في كل لحظة، ويشخص لها عللها وأدواءها ويصف لها دواء في كل مرحلة سبر

([1])محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1414 هـ– 1993 م.، 412/7.

([2])خالص حلبي، الطب محراب الإيمان ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1991 م.9/2.

([3]) مجدي محمد عاشور ، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم– أصول وضوابط– دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط(1): 1427 هـ– 2006 م.ص: 120، ورمضان خميس زكي، مفهوم السنن الربانية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط(1): 1427 هـ– 2006 م. ص: 48 بتلخيص.

ويعينها على تجاوز مواقع الخطأ التي قادت الجماعات البشرية السابقة إلى الدمار والهلاك، وبذلك تنجو مما حذرها الله منه، وتظفر بما وعد الله به عباده المؤمنين المتقين[1].

الفرع الثاني : الخصائص

يمكن بيان خصائص السنن الإلهية وما تتميز به في النقاط التالية:

1- الربانية: إذا عدنا إلى الآيات التي وردت فيه لفظة "السنة" وجدنا الربط الواضح بينها وبين الاسم الأجل "الله" في تسعة مواضع وهذا ما يكسبها التعيين بأنها ربانية المصدر، والفعل، لا ينفك عنها مخلوق، ولا يوقفها علم عالم أو خبرة خبير، قال تعالى: ﴿**سنة الله في الذين خلوا من قبل**﴾ [الأحزاب: **38**]، وقد طبع الله تعالى بها صفحة الوجود كله ماديه وحيه لتكون مقدمة ضرورية للدلالة عليه -سبحانه- ،اعتبارا بالمشهود المحسوس على المغيّب المجرد، وعما وراءه خلقا وإيجادا، وحفظا وتدبيرا، قال تعالى: ﴿**هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه**﴾ [لقمان: **11**] [2].

2- النوعية (التخصصية في عمل السنن): فهي تغطي قطاعات كثيرة من الحياة، فمثلا نجد سننا خاصة بعالم المادة، وسننا خاصة بالقوانين النفسية، وتوليد الأفكار، وسننا خاصة بالاجتماع البشري: في أبسط العلاقات الحقوقية بين البشر إلى تشكيل الأنظمة، والكيانات التي تحدث التحركات الاجتماعية والتاريخية الكبرى، وسننا خاصة بميلاد الحضارات وموتها[3]، وسننا خاصة بالمؤمنين، وأخرى خاصة بالكافرين، وسننا خاصة بالجانب التشريعي وهكذا...وكل سنة تعمل في مجالها لا تتعداه بأي حال.

3- عدم التبدل، وعدم التحول: ويعبر عنه البعض بالثبات[4] أو الحتمية، أو اللزوم[5] أو مصطلحات مقاربة لها وفحوى هذه الخاصية أن السنة إذا مضت في أمر ما بشيء، فإنها لا تستبدل بغيرها،

([1]) عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية في الأفراد والأمم والجماعات في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(1): 1418 هـ- 1993 م. ، ص: 17.

([2]) محمد السيد الجليند، تأملات حول منهج القرآن في تأسيس اليقين، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999 م.ص 24-25، بتصرف.

([3]) خالص حلبي، الطب محراب الإيمان، 11/2- 12 بتلخيص.

([4]) مثلا عبد الكريم زيدان، السابق، ص 14.

([5]) عمر حيدوسي، التدافع وسننه في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص: كتاب وسنة، إشراف: أ.د أحمد رحماني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، باتنة، السنة الجامعية: 1423 هـ- 2002 م.ص 54.

ولا تتحول من حالها إلى حال آخر[1]. ولقد جاءت الآيات التي وردت فيها لفظة السنة تنص على ذلك صراحة، قال تعالى: ﴿**ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا**﴾ [فاطر: **43**].

4- الاطراد: ومعناه: التتابع والتسلسل[2]، واطراد السنة يعني: "تتابع حصولها أو تكرار آثارها على الوتيرة نفسها كلما توافرت شروطها، وانتفت الموانع التي تحول دون تحقيقها"[3] وأصل اطراد السنة ثابت بالقرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿**سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا**﴾ [الأحزاب: **62**]،ولا يعني اطراد السنن أنها حتمية تحكمية، بل هي سنن مترتبة على إرادة الإنسان وحريته، فليس من صفاته تعالى العشوائية أو التحكم الظالم[4]، قال تعالى: ﴿**وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون**﴾ [القصص: **59**].

5- العموم أو الشمول: أنها: "إذا مضت في أمر فإنها لا تستثني أمكنة دون أخرى، أو أزمنة دون أخرى، أو أشخاصا دون آخرين"[5] و"الجنس البشري كله وحدة أمام وحدة السنن والنواميس"[6] .فالسنن إذن عامة يسري حكمها على الجميع دون محاباة ولا تمييز، والهدف من عمومها تحقيق سابغ عدله وحكمته سبحانه وتعالى، وتيسير لمسالك الاعتبار.

الفرع الثالث : الأقسام

لقد اختلفت تقسيمات الباحثين للسنن الإلهية، وتعددت تبعا لوجهات نظرهم إليها من حيث مجالات عملها، أو بحسب دور الإنسان تجاهها وسنعتمد التقسيم الرباعي الآتي :

1- السنن التشريعية:

([1])محمد عز الدين توفيق، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط(1): 1418 هـ- 1998 م، ص 76.

([2]) أحمد محمد كنعان، أزمتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق، كتاب الأمة: 26، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط(1): 1411 هـ. ص: 76.

([3])علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق وتعليق: نصر الدين تونسي، شركة القدس المتحدة، القاهرة، مصر، ط(1): 2007 م. ، ص: 230 (الهامش).

([4]) زكرياء بشير إمام، أصول الفكر الاجتماعي في القرآن، القضايا والنظريات،دراسة تحليلية ،دار المجدلاوي 2000م ،ص: 105.

([5]) محمد عز الدين توفيق، السابق، ص: 76.

([6]) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر/ بيروت، لبنان، ط(27): 1419 هـ- 1998 م. 2950/5.

ما شرعه الله لعباده من العقائد، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات، ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتنظيم علاقتهم بربهم، وعلاقتهم ببعضهم البعض[1]، وهي "عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه"[2]،وبدون هذه السنن تتخبط البشرية ، وتكون نهايتها إلى البوار بما ستسنه لنفسها من قوانين وضعية جائرة.

2- **السنن الكونية**: هي تلك القوانين الثابتة، المطردة، الحاكمة للظواهر المادية المحسوسة في الكون القابلة للكشف ثم التسخير البشري لها، وبقدر الطاقة والوسع بما أوتوا من ملكات عقلية، وفطرية وأدوات تجريبية، وخبرة، ووحي وتضم كل الحوادث المادية، والكائنات الحية في وجودها المادي، والإنسان في كيانه المادي الفيزيولوجي والبيولوجي أي نشاطات جسمه وعملياته الحيوية.

3- **السنن الاجتماعية**: هي تلك القوانين الثابتة والمطردة الحاكمة لحياة البشر أفرادا أو جماعات أو أمما على المستوى النفسي والفكري والثقافي والحضاري، القابلة للكشف والتسخير على قدر الاستطاعة بما أوتي الإنسان من فطرة، وعقل روحي، وتجربة، وخبرة بشرية سابقة.

4- **سنن التأييد** : "ما يمنحه الله تعالى للإنسان من عون وتأييد مباشر وغير مباشر،... يستثمره الإنسان عند اللزوم في المحافظة على توازنه النفسي والفكري والسلوكي والاجتماعي من ناحية، وفي الارتقاء بوتائر مستوى فعالية أدائه الحضاري من ناحية أخرى"، ومثاله قوله تعالى: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ [الطلاق: **3**] [3]،والحالات الاستثنائية للسنن الكونية التي تعمل فيها خارجة عن المألوف ، وليست في متناول الإنسان إلا إذا كان نبيا صدّيقا، أو وليا صالحا ينافح على دعوة الحق، فإذا تهدده الخطر من أعداء الله المجرمين اشتركت كلها معه مسخرة لإهلاكهم[4].

ملاحظة: أن السنن الإلهية التي قسمناها إلى: تشريعية، كونية، اجتماعية ، وسنن التأييد، إنما هو تقسيم منهجي فقط لتيسير الدراسة، والواقع أنه يستحيل الفصل بينها لأنها معا تعمل ضمن شبكة من العلاقات المتكاملة تؤثر الواحدة في الأخرى؛ فالسنة التشريعية منسقة لعمل السنة الكونية مع السنة

([1])ابن تيمية، مجموع الفتاوى: 177/11، ومناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، (د.ت). ص: 11، 13- 14

([2]) ابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين عن رب العالمين،تقديم وتعليق وتخريج الأحاديث: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط(1): 1423 هـ. 337/4

([3]) الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط(1): 1425 هـ- 2004 م. ص: 167-168،

([4]) جمعة أمين عبد العزيز، منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط(3): 1428 هـ- 2007 م. ص: 191- 196

الاجتماعية، فتحقق الإيجابية في الفعل الإنساني أي في وظيفته الاستخلافية، وإذا غيبت السنة التشريعية في وسط المجتمعات واستبدلت بقوانين وضعية مشقية لها اهتزت السنن الاجتماعية الإيجابية ونشطت السنن الاجتماعية السلبية لترد، وساعدتها في ذلك السنن الكونية ،وسنن التأييد المسخرة للرد على كل من يعبث بها أو يرفض سنن الله التشريعية فيؤدي ذلك إلى فناء وزوال ذلك المجتمع إلا إذا تاب وآب إلى شرع الله.

المطلب الثاني :مصادر السنن الإلهية والتدوين فيها

الفرع الأول : المصادر

1- القرآن الكريم:

يقول رشيد رضا في الخطاب السنني في القرآن :"هذا إرشاد إلهي لم يعهد في كتاب سماوي، ولعله أرجئ إلى أن يبلغ الإنسان كمال استعداده الاجتماعي، فلم يرد إلا في القرآن الذي ختم الله به الأديان".

ففي الكتاب العزيز روافد للسنن الإلهية منها:

أ- لفظ السنة ومشتقاتها، أو الألفاظ المقاربة لها في المعنى:

وردت مادة (س، ن، ن) في القرآن الكريم بصيغها المختلفة إحدى وعشرين مرة، في إحدى عشرة سورة؛ خمسة منها مكية، والستة الباقية مدنية [1]،وأما اشتقاقات الكلمة فقد ورد منها خمسة تصريفات ، على التفصيل الآتي:

منها: أربعة مواضع كانت الكلمة (سنة) مضافة وكلمة (الأولين) مضافا إليه "**سنة الأولين**"،وفي ثمانية مواضع مضافة إلى لفظ الجلالة "**سنة الله**"،وفي موضع واحد ذكرت مضافة إلى (من قد أرسلنا) "**سنة من قد أرسلنا قبلك**"،وفي الموضع الوحيد الآخر ذكرت مضافة إلى الضمير "نا" الذي يعود على الله عز وجل "**سنتنا**"،وفي موضعين اثنين ذكرت بصيغة الجمع (سنن) واحدة منها مقطوعة عن الإضافة والأخرى مضافة إلى (الذين من قبلكم) [2]،وفي موضعين بصيغة اسم الذات (السِنّ)،وفي ثلاثة مواضع بصيغة اسم المفعول (مسنون).

([1]) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت). ص: 367.

([2])عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط(1):1405 هـ- 1985 م. ص: 169.

والملاحظ أنه على اختلاف الصيغ والسياقات التي وردت فيها فالمدلول العام يندرج في إطار الاعتبار بسنن الأمم السابقين، وسير الأنبياء والمرسلين ، بالإضافة إلى التنبيه على السنن الطبيعية في مشتقتي السّن والمسنون رغم أن أغلب الباحثين في السنن الإلهية يكتفون بإيرادهما في باب المعنى اللغوي ثم تجاوزهما دون الوقوف عليهما رغم قرآنيتهما وثبوت نسبتهما إلى مشتقات لفظ السنة [1].

وأما الألفاظ القرآنية القريبة في الدلالة القرآنية لمعنى السنة ما يلي:

* السيرة[2]، والطريقة[3]،والدأب[4]،والعادة[5]؛ وجاءت في سياقات معينة تدور حول معنى السننية في الكون: في مصطلح السيرة والدأب، وفي التشريع المرتبط بالكون، في مصطلح الطريقة في قوله تعالى: ﴿**وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا**﴾ [الجن: **16**]، في التشريع المرتبط بالاجتماع البشري،في الدأب والعادة..وهذا ما يفسر إيثار جل المفسرين –قديما وحديثا– لهذه الألفاظ بديلة عن السنة على غيرها.

* و الأمثال، والمثلات[6] ،وهي من سنن الاجتماع البشري؛ خاصة بموقف الأمم المجرمة من دعوة التوحيد.

* وأما الألفاظ التكوينية: كقدر الله وقضائه[7]، وحكمه، وأمره[8]، وكتابته[9]، وكلماته[10]، فهي عامة في السنة وغيرها، وإذا جاءت مقيدة في السياق بأمر محدد فقد تكون محددة لنوع من أنواع السنن الربانية؛ إما سنة تشريعية كقوله تعالى: ﴿**سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا**﴾ [الأحزاب:

([1])عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية، ص: 12 وما بعدها، وسفيان بن الشيخ الحسين، سنن الله في الخلق بين السنن الاجتماعية والسنن الكونية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، (د.ت)، ص: 3، ومجدي محمد عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن، ص: 26 وما بعدها، وحسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم ،ص:37 وما بعدها، وعمر حيدوسي، التدافع وسننه في القرآن الكريم، ص: 15– 16.

([2]) الراغب ، المفردات، ص: 190، والمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط(1): 1411 هـ– 1991 م، 433/3، والجرجاني، كتاب التعريفات، ص: 205.

([3]) الراغب ،نفسه، ص: 227، وابن فارس، معجم المقاييس، ص: 635.

([4]) الأول نفسه، ص: 125.

([5]) نفسه، ص: 265.

([6])أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تعليق ووضع الحواشي والفهارس: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1): 1423 هـ– 2002 م، ص: 270.

([7])ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم. دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط(1): (د.ت)، ، 1657/3.

([8])سيد قطب، في ظلال القرآن ، 3115/5.

([9]) نفسه، 2400/4.

([10]) حسن الترابي، التفسير التوحيدي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط(1): 2004 م. 1/ 594.

38]، وإما سنة طبيعية: كقوله تعالى: ﴿**وأوحى في كل سماء أمرها**﴾ [فصلت: **12**]، وإما سنة اجتماعية كقوله تعالى: ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾ [الأنبياء: **105**] وغيرها من الآيات المتضمنة للسنن.

ب- القصص القرآني[1] :

وهو أغزر الجوانب في القرآن الكريم عناية برصد السنن الماضية والنواميس السارية في اللاحقين كما سرت في السابقين .وقد ورد منه جانب ليس باليسير للاعتبار ، لتمثّل نهوض الأمم والحضارات وسقوطها، وربط الأسباب بالمسببات والمقدمات بالنتائج ؛ فالعبرة من القصص القرآني لا تكاد تنقطع أو تنتهي بهلاك الأمم الذين سجل القرآن الكريم قصتهم ،بل ستبقى سننهم رافدًا من روافد الفهم والفقه، اللذين ينشآن عقلا سننيا ،يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "ومن هذا الباب صارت قصص المتقدمين عبرة لنا ولولا القياس واطراد فعله وسنته لم يصح الاعتبار بها، والاعتبار إنما يكون إذا كان حكم الشيء حكم نظيره"[2]. ولذلك كثر ختم آيات القصص بآيات تدعو إلى الاتعاظ والعبرة ،كقوله تعالى : ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : 186] ، وفي التعقيب على موقف بني النضير في سورة الحشر يقول تعالى ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدِي الْمُؤمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ [الحشر : 2].

ج- الأمثال القرآنية[3] :

المقصود بها هنا تلك الأمثال التي وردت في سياق قصة ، أو جاءت منفردة ، مع الإلحاح على الاتعاظ بها وأخذ العبرة منها ، فللأمثال واستحضار النظائر شأن عظيم في اهتداء النفوس بها وتقريب الأحوال الخفية إلى النفوس الذاهلة أو المتغافلة [4].

وقد وردت آيات كثيرة دالة على ضرب الأمثال للاعتبار والتذكر وقياس الشيء بنظيره، ومن ذلك قوله تعالى في سنة تكذيب آيات الله بعد الإيمان بها : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءآتَيْنَهُ ءايتنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فاتبعَهُ الشَّيْطَنُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ واتبع هواه فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن

([1])مجدي محمد عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن ، ص:60 ،و رمضان خميس زكي، مفهوم السنن الربانية، ص: 71 وما بعدها، وكمال قدة ، السنن الكونية والاجتماعية من خلال القرآن الكريم –دراسة موضوعية –، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي العدد:15، مارس 2016م ، ص:147.بتلخيص .

([2])ابن تيمية، جامع الرسائل (رسالة: لفظ السنة في القرآن)، المجموعة الأولى، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطبعة المدني، القاهرة، 1389 هـ- 1969 م، ص: 53

([3])السابقين :الأول ، ص:60 ،و الثاني، ص: 71 وما بعدها.

([4])ابن عاشور ،التحرير والتنوير،179/9.

تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيتنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : 175-176] ، و قوله تعالى في سنة شكر النعمة وكفرها ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرِيةٌ كَانَتْ آمَنَةً مُطْمَئِنَّةً يأتيها رزْقَهَا رَغَدًا مَن كُل مكان فَكَفَرَتْ بأَنعم الله فَأَذَاقَهَا اللهُ لباس الْجُوعِ وَالْخَوفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل : 112]..إلى غير ذلك من الآيات .

د- الآيات المشتملة على ربط الأسباب بالمسببات[1]:

والمقدمات بالنتائج فيما يتعلق بالجزاء الإلهي المترتب على فعل البشر ، ومن هذه الآيات قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يحتسب ﴾ [الطلاق: ٢، ٣ في سنة الرزق ، وقوله تعالى : لا وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطَّلَاق : ٤] في سنة التيسير . وقوله تعالى : وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ [الكهف : ٥٩] في سنة الإهلاك.

هـ- الحث على السير في الأرض[2]:

فهو من جهة استنطاق للتاريخ قال تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) [النمل: 69].فالوقائع التاريخية لا تجري اعتباطا ولا عشوائيا ، إنما تقوم على ارتباط أسبابها بمسبباتها، ونتائجها بمقدماتها.. والآية الأم العامة في هذا السياق هي قوله تعالى : قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِبِينَ ﴾ [آل عمران :137] لأنها الوحيدة في القرآن التي قرنت بين سنن الله في الأمم أو ما يسمى بعلم الاجتماع اليوم ،وبين الأمر بالسير في الأرض ، للوقوف على هذه السنن أو بعضها ،للاعتبار بعواقب الأمم السابقة التي حادت عن الطريق .ومن جهة أخرى للتنبيه على أصل آخر وهو البحث فيما يتعلق ببدء الخلق من الآثار ليكون من فوائده قياس النشأة الآخرة على النشأة الأولى، قال تعالى: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ [العنكبوت : 20]

2- السنة النبوية الشريفة[3]:

فهي المصدر الثاني لاستنباط السنن ، ففيها من القصص، و الأمثال، وأحاديث الفتن وأشراط الساعة، والإخبار بالغيب الماضي والمستقبل ، والسيرة العطرة الشيء الكثير.

([1])مجدي محمد عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن ، ص:67.

([2])مجدي عاشور، السابق ، ص:65وما بعدها ،و رمضان خميس زكي، مفهوم السنن الربانية، ص: 77 وما بعدها. وكمال قدة ، نفسه،ص:147-148.

([3])كمال قدة ، السنن الكونية والاجتماعية من خلال القرآن الكريم ، ص:147.

3- فقه الواقع[1] :

فالفهم العميق لما تدور عليه حياة الناس وما يعترضها وما يوجهها، يمكن استلهام منه بعض السنن التي يخضعون لها في الحال، و التنبؤ بما سيترتب عليها في المآل ،لأن السنن التي تتحكم في حركة المجتمعات المذكورة في القرآن والسنة لا يحيط بها العقل الإسلامي ، وإنما واقع الناس هو مختبرها .

الفرع الثاني : التدوين في السنن الإلهية[2]

جاء القرآن الكريم يقرر حقيقة محورية في عملية الخلافة والشهود الحضاري؛ وهي سير الحياة الكونية والإنسانية وفق سنن إلهية ثابتة ، ولا يكتفي بمجرد عرض هذه السنن، وضرب الأمثلة التطبيقية لها بل يدعو الناس إلى السير في الأرض والنظر فيها لأجل الكشف عنها ومن ثم تسخيرها للنهوض الحضاري.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة يحتذى بها في فهم وتطبيق السنن الإلهية ، وكان أصحابه رضوان الله عليهم جميعا ، طبقاً للتوجيهات القرآنية، والإرشادات النبوية على معرفة واسعة بسنن الله تعالى وتمثلوها في واقعهم خير تمثل . يقول الشيخ محمد عبده: "إني لا أشك في كون الصحابة كانوا مهتدين بهذه السنن، وعالمين بمراد الله من ذكرها ... كانوا يفهمون المراد من سنن الله تعالى، ويهتدون بها في حروبهم، وفتوحاتهم، وسياستهم للأمم التي استولوا عليها وما كانوا عليه من العلم بالتجربة والعمل أنفع من العلم النظري المحض "[3].

ومن بعد الصحابة الكرام فطن علماء الأمة مبكرا لعلم السنن الإلهية أمثال الإمام أبي حامد الغزالي الذي قال في بيان القدر المحمود من العلوم المطلوبة: "أما القسم المحمود إلى غاية الاستقصاء ، فهو العلم بالله تعالى، وبصفاته، وأفعاله، وسننه في خلقه، وحكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا، إن هذا العلم مطلوب لذاته "[4] .

([1])كمال قدة ، السنن الكونية والاجتماعية من خلال القرآن الكريم ، ص:148، وأحمد بوعود ، فقه الواقع –أصول وضوابط–،كتاب الأمة ،العدد:75، المحرم 1421 هـ ـ مايو 2000 م،ص:45. بتصرف شديد إلا في تعريف فقه الواقع.

([2]) شريف الشيخ الخطيب ، السنن الإلهية في الحياة الإنسانية وأثر الإيمان بها في العقيدة والسلوك ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط(1):1425هـ-2004م ، ص:6 وما بعدها ،و مجدي عاشور ، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم،ص: 6 ، 14،20،وجمال حسن الحمصي، علم القرآن التنموي، عشرة قوانين حاكمة لنهضة المجتمعات والدول ، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، عمان ، الأردن ، ط(1):1440هـ-2019م ، ص:34-35 بتلخيص شديد منها .

([3]) تفسير المنار ، 479/3.

([4])إحياء علوم الدين، ضبط ووضع الفهارس: محمد الدالي بلطة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1422هـ- 2001م،65/1.

و ابن تيمية الذي خصص رسالة للفظ "السنة" في القرآن وجمع الآيات الدالة عليها، وقام بشرحها وتوضيحها فقال: إن" قصص المتقدمين عبرة لنا، ولولا القياس واطراد فعله وسنته لم يصح الاعتبار بها، والاعتبار إنما يكون إذا كان حكم الشيء حكم نظيره كالأمثال المضروبة في القرآن... فهو سبحانه يعم سنته في خلقه وأمره في الطبيعيات والدينيات"[1].

وابن خلدون، ولكن وقفت بفكره ظروف عصره فلم يضع مصطلحه، ويقرر الشيخ جودت سعيد أن ابن خلدون فلتة من فلتات الزمان ، إذ إنه ألقى ضوءاً كبيرا على هذا المجال، وبخاصة في ذكره العلل والأسباب التي تقيم الدول وتحفظها ،ولكن المشكلة أنه كما لم يسبقه سابق في هذا المجال لم يتبعه أحد من بعده[2]، فقد بقي هذا العلم تطويه الأيام حتى منتصف القرن الماضي حيث بدأ بعض علماء المسلمين يفكرون في هذا العلم وينبهون إليه، ومن هؤلاء السيد جمال الدين الأفغاني، وتبعه في ذلك الشيخ محمد عبده، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضا في مقالات العروة الوثقى التي تزخر بالكلام على هذه السنن ،ومثلها تفسير المنار ، ولكن مما يؤسف له أنه لم يكتمل ، إذ اخترمت المنية صاحبه بعد الانتهاء من تفسير الجزء الثاني عشر، إذ يصفه صاحبه بقوله : "هذا هو التفسير الوحيد الجامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول الذي يبين حكم التشريع وسنن الله في الإنسان "[3].

ومحمد باقر الصدر في مؤلفاته ومنها المدرسة القرآنية ، مالك بن نبي في كتاباته تحت عنوان "مشكلات الحضارة " ولاسيما كتاب «شروط النهضة»، وتلميذه السوري سعيد جودت – رحمه الله– في كتاباته وبخاصة في كتابه "حتى يغيروا ما بأنفسهم" ، أبو الأعلى المودودي – رحمه الله – في كتبه، والطاهر بن عاشور –رحمه الله– "تفسيره التحرير والتنوير" فيه الكثير من الإيماء إلى بيان سنة الله في الأنفس والآفاق في طرف كبير من آيات القرآن الكريم ، بل قد صرح بلفظ " سنة الله" في مواطن كثيرة من تفسيره..

ومن أبرز تلك الجهود المعاصرة أيضا التي اعتنت بموضوع الفقه السنني بشكل عام ما كتبه الدكتور مصطفى الشكعة في كتابه" السنن الإلهية في رحاب القرآن الكريم" جمع بين السنن الكونية وسنن في البشر في القرآن الكريم ، بطريقة ذات تركيز وعمق في آيات الله تعالى وبمنهج المزاوجة بين الثنائيات فى القرآن ، كالكفر والإيمان ، والدكتور عبد الكريم زيدان الذي تناول في كتابه سبع عشرة سنة من الكتاب والسنة في الأفراد

([1])جامع الرسائل (رسالة: لفظ السنة في القرآن)، ص: 53 .

([2])حتى يغيروا ما بأنفسهم ،، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ط(1): 1990 م ص:51.

([3]) تفسير المنار ،17/1.

والأمم ، وعماد الدين خليل، والشيخ محمد الغزالي ، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، والدكتور محمد قطب ، والدكتور يوسف القرضاوي رحمهم الله جميعا ، ومحمد الصادق عرجون في كتابه "سنن الله في المجتمع من خلال القرآن الكريم"، وغيرهم من أعيان علماء العصر، ومنها إسهامات الدكاترة الطيب برغوث، وعبد العزيز برغوث، محمد هيشور، و زينب عطية محمد في كشافها الموضوعي " السنن الإلهية في الآفاق والأنفس والأمم"،ومحمد أمحزون ورشيد كهوس ،ولا ننسى دخول الثقافة السننية برنامج المعهد العالمي للفكر الإسلامي فتوسع الاهتمام بها أكثر، حين تبنى ما كتب في السنن وتتبعها في الرسائل الجامعية وطبعها وعقد من أجل ذلك المؤتمرات، والندوات، وغيرها من الجهود في المشرق والمغرب التي نرجو ونتطلع أن تعقبها جهود أخرى من أجل التأسيس والتقعيد والتنزيل لهذا الفكر الحضاري، انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وجهود السابقين واللاحقين.

الجانب التطبيقي

المبحث الأول :واقع التدوين في الدراسات السننية في الفكر الاسلامي المعاصر

المطلب الأول : تصنيف وإحصاء، وسرد للمؤلفات

الفرع الأول : التصنيف للمؤلفات باعتبار العنوان

بداية تجدر الإشارة إلى أن جمع كل الدراسات السننية في الفكر الإسلامي المعاصر يحتاج إلى تقص دقيق وطويل الأمد قد يمتد إلى سنوات ،وأما نقدها فيحتاج إلى دراسة تفصيلية لكل واحدة منها ، وهذا لايتسنى إلا في إطار مشروع علمي، يقوم به فريق بحثي ، لا يتسع لهذه المداخلة المتواضعة جدا .

ولكن عملية الجمع تمت بما توفر ،ومرحلة النقد لتيسيرها سيكون شموليا وفق ما اخترناه من تصنيف بحسب العنوان—والأمر فيه سعة– ومدى قربه أو بعده من مصطلح السنن الإلهية ؛ فيكون الناتج مؤلفات تصرح في عنوانها بمصطلح السنن، وأخرى لا تصرح، ثم يتفرع من الأولى المجالات الثلاث : السنن الإلهية وأقسامها (سنن إلهية عامة ، وسنن إجتماعية عامة وتفصيلية ،و سنن كونية ،و سنن تشريعية ، وسنن تأييدية)،المجال الفكري والحضاري للسنن ، مجال الموسوعات والكشافات ، ثم يتفرع كل مجال حسب نوع المدون إلى : كتب، رسائل جامعية، بحوث ومقالات في المجلات، ثم المواقع الإلكترونية ،ونتمم ذلك كله بالحديث عن تدريس السنن الإلهية في المراكز العلمية والجامعات باعتباره من مخرجات التأليف.ويمكن إيجاز ذلك في المخطط الآتي :

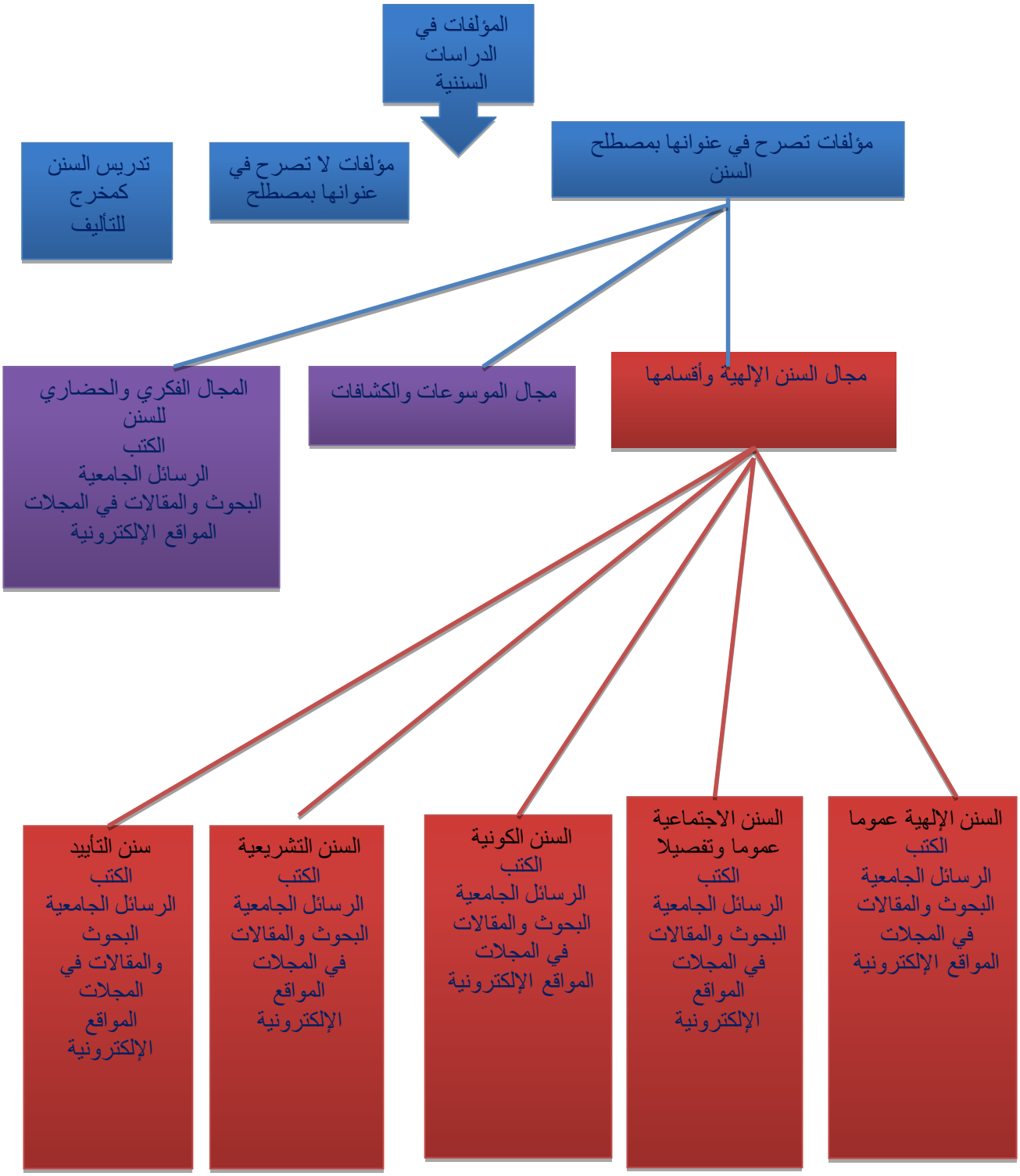
المؤلفات في الدراسات السننية
مؤلفات تصرح في عنوانها بمصطلح السنن
مؤلفات لا تصرح في عنوانها بمصطلح
تدريس السنن كمخرج للتأليف
مجال السنن الإلهية وأقسامها
مجال الموسوعات والكشافات
المجال الفكري والحضاري للسنن
الكتب
الرسائل الجامعية
البحوث والمقالات في المجلات
المواقع الإلكترونية
السنن الإلهية عموما
الكتب
الرسائل الجامعية
البحوث والمقالات في المجلات
المواقع الإلكترونية
السنن الاجتماعية عموما وتفصيلا
الكتب
الرسائل الجامعية
البحوث والمقالات في المجلات
المواقع الإلكترونية
السنن الكونية
الكتب
الرسائل الجامعية
البحوث والمقالات في المجلات
المواقع الإلكترونية
السنن التشريعية
الكتب
الرسائل الجامعية
البحوث والمقالات في المجلات
المواقع الإلكترونية
سنن التأييد
الكتب
الرسائل الجامعية
البحوث والمقالات في المجلات
المواقع الإلكترونية

الفرع الثاني:إحصائية بالمؤلفات

وهذا الجدول به إحصائية ما تم جمعه من مؤلفات في الدراسات السننية قبل سردها

المؤلفات في الدراسات السننية=424									
المجال	السنن الإلهية وأقسامها							الفكري والحضاري للسنن	الموسوعات والكشافات	مؤلفات لها علاقة مباشرة بموضوع السنن
	السنن الإلهية عموما	السنن الاجتماعية عموما	السنن الاجتماعية تفصيلا	السنن الكونية	السنن التشريعية	سنن التأييد				
الكتب	15	10	26	9	3	×		52	2	
الرسائل	5	6	20	2	2	1		8	×	
البحوث والمقالات	28	8	12	6	2	2		29	×	
المواقع الالكترونية	6	2	2	×	×	×		9	×	
المجموع	54	26	60	17	7	3		98	2	157

الفرع الثالث :قائمة المؤلفات

أولا:دراسات عناوينها تصرح بالسنن

المجال 1: السنن الإلهية وأقسامها

1-الدراسات السننية الخاصة بالسنن الإلهية عامة

الكتب:

1-رشيد كهوس ، تدبر السنن الإلهية عند السلف الصالح ،دار الكلمة،مصر، 2015م

2-رشيد كهوس ، السنن الإلهية وخصائصها ، كلية أصول الدين تطوان.

3-رشيد كهوس ، السنن الإلهية في السيرة النبوية

4- إبراهيم بن علي الوزير، على مشارف القرى الخامس عشر الهجري، دراسة في السنن الإلهية والمسلم المعاصر

5- رمضان خميس زكي، مفهوم السنن الربانية دراسة في ضوء القرآن الكريم،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،مصر، ط(1):1427هـ-2006م

6- محمد السيد النته ، سنن الله في الآفاق والأنفس

7 - أحمد حسن فرحات، سنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول.

8 - محمود سراج الدين عفيفي، قوانين الله 1979 م

9 - محمد جمال الديني أفندي، الاسلام وقوانين الوجود ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط: 1982م/ ط:1972م

10- إبراهيم أديب الدباغ ، السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية قراءات في رسائل النور.

11- محمد الصادق بو علاق، علم السنن الإلهية

12 - محمد الصادق بو علاق، الفرق بين السنن الالهية

13- إبراهيم شوقار. الإطار المعرفي للسنن الالهية في القرآن الكريم

14-مصطفى الشكعة ، السنن الإلهية في رحاب القرآن الكريم

15- عبد الحميد محمود طهماز، السنن الإلهية في الخلق سلسلة كتب قيمة رقم 39 دار القلم، دمشق، سوريا،ط(1):1421هـ-2000م

الرسائل الجامعية

1- عمر حيدوسي ، السنن الإلهية وتفسير القرآن الكريم في العصر الحديث ،رسالة ماجستير 2008م

2- ديانا صاحب محمد ، السنن الإلهية في سورتي الاسراء و فاطر

3- داود ضيافي، التفسير السنني لسورة الحج ، رسالة ماستر

4 - حازم زكريا محيي الدين ، مفهوم السنن الإلهية في الفكر الاسلامي السيد محمد رشيد رضا أنموذجا دار النوادر، دمشق ،سوريا، ط(1): 1428هـ- 2007م ،أصله رسالة دكتوراه بكلية الأوزاعي للدراسات الاسلامية بيروت ، لبنان، 2000 م

5- راشد سعيد شهوان، السنن الربانية في التصور الإسلامي مكتبة الأكاديميون للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن ، ط(1):2009م-1430هـ،أصله رسالة دكتوراه كلية الشريعة جامعة الامام محمد من السعود 1991م اشراف: طاهر راغب حسين .

المقالات والبحوث في المجلات

1 - رشيد كهوس، السنن الإلهية وآثارها الايجابية في بناء عالم أفضل دراسة في فكر الامام بديع الزمان النورسي ،مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية ، عدد:17،السنة:2018م

2 - فريدة زعبوب، السنن الإلهية ومدى ارتباطها بحياة الناس ، مجلة الإحياء ، باتنة ،العدد:23، السنة 2019م

3- محمد أمحزون، علم السنن وأهمية في الآفاق والانفس مقال.

4- سرار حسن ناصر، السنن الإلهية في ظلال القرآن دراسة و تحليل ، مجلة البيان اللندنية ، العدد:23، 2019م

5 - - رشيد كهوس ، القواعد الكلية للسنن الإلهية ، مجلة المنار الجديد، القاهرة ، مصر شتاء 2009م، س12، ع45.

6- أحمد سليمان البشايرة،كيفية التعرف على السنن الإلهية من خلال القرآن الكريم ، مجلة الزرقاء ،المجلد:6 ، العدد:1،السنة:2004م

7- راشد سعيد شهوان، تأصيل علم السنن الربانية .

8- ذو الكفل بن الحاج محمد، السنن الربانية حقيقتها وإدراكها في ضوء القرآن الكريم ،مجلة الإمام

الشاطبي، العدد:4،السنة :1430هـ

9 – محمد أمحزون ، العلم بالسنن الإلهية ، مجلة البيان العدد:115، يوليو 1997م

10- يوسف سرطوط ،علم السنن الإلهية أحد العلوم الشرعية الاسلامية المهملة ، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ،الجلفة ،الجزائر، ع:7،2011/04/07م

11-أبو الحسن صديق عبد العظيم، مفهوم السنن بمجلة الشريعة الكويت سن 12 ع 31 ،1417هـ-1997م

12- ابراهيم بن عبد الله بن صلاح المعثم، السنن الالهية ودلالاتها على مسائل الاعتقاد من خلال القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية.

13 - عبد الفتاح أحمد الفاوي وقفة تأملية في رحاب السنن كتاب المؤتمر الدولى (13) للفلسفة الاسلامية كلية دارالعلوم، القاهرة، مصر أفريل 2008 م

14 - محمد البشير مغلي ، السنة الإلهية في تحليلية مالك بن نبي ومنهجية المفسرين، مجلة الرؤى مركز الدراسات المغاربية، باريس ، س 4 ، ع 20 ، 2003 م.

15- ناهد يوسف رزق يوسف، علاقة السنن الإلهية بالقوانين الكونية والاجتماعية ،كتاب المؤتمر الدولي (13) للفلسفة الاسلامية كلية دار العلوم جامعة القاهرة مصر أفريل 2008 م.

16- أحلام الصياد ، علاقة السنن الإلهية بمفهوم السببية. كتاب المؤتمر الدولي (13) للفلسفة الاسلامية كلية دار العلوم جامعة القاهرة مصر أفريل 2008 م.

17- سنير عبد الرحمن عبده عبد الرحيم ، تحديد المفاهيم(السنن الالهية – السببية) كتاب المؤتمر الدولى 13للفلسفة الإسلامية ،بدار العلوم ، القاهرة ، مصر، 29 – 30 ابريل 2008م

18- محمد عبد الرحمن موسى ابراهيم ، علاقة السنن الإلهية بمفهوم الحتمية تحديد المفاهيم وتحرير المصطلحات كتاب المؤتمر الدولى 13للفلسفة الإسلامية ،بدار العلوم ، القاهرة ، مصر، 29 – 30 ابريل 2008م

19-محمد عمارة ، مقال في السنن الإلهية ،مقدمة كتاب رمضان خميس زكي ، مفهوم السنن الربانية دراسة في ضوء القرآن الكريم،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،مصر، ط(1):1427هـ-2006م

20-رشيد كهوس ، السنن الإلهية في الهجرة النبوية ، مجلة المدونة ،2016م

21- علي الأمين عوض الله ،مفهوم وخصائص السنن الإلهية في ضوء القرآن الكريم دراسة تحليلة

22-مقلد شعبان ،السنن الإلهية عند المفسرين بين الماضي والحاضر ،مؤتمر قراءة التراث العربي والاسلامي بين الماضي والحاضر، مركز تحقيق المخطوطات ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ، مصر 2017م

23 - يوسف سرطوط ، علم السنن الإلهية أحد العلوم الشرعية الاسلامية المهملة ، بحث في مجلة

24 - جمال الدين عطية ، سنن الله في الآفاق والأنفس، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،ندوة في 1989/12/18م طبع في 90/01/10

25- مجدي عاشور : مدخل إلى دراسة السنن الإلهية في القرآن ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي،2004م

26-يونس ملال، السنن الإلهية في الكون المادي والحياة البشرية دراسة قرآنية تأصيلية في المفهوم والموضوع ، مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة أدرار ، العدد:11

27-راشد شهوان، تأصيل علم السنن الربانية ،جامعة البلقاء التطبيقية ،عمان، مجلة القسم العربي ع:15، 2008م

28- إبراهيم بن محمد الخليل ، سنن الله في خلقه –النعم والنقم- ، مجلة البيان ،2019/07/25م

المواقع الإلكترونية

1 - محمد عادل شريح، مفهوم السننية ، بين الدلالة القرآنية والتوظيفات الحداثية مقال الكتروني نقلا عن موقع القلم ، النص والتأويل شبكة القلم الفكرية 2007/02/15م.www.alqlm.com

2- خالد محمد أبو الفتوح، مفهوم السنن الإلهية في القرآن الكريم وعلاقته بمباحث العقيدة موقع إسلام أون لاين

Islamonline/net

3- ليلي حمدان ، دليل المؤمنين لمعرفة السنن الإلهية موقع تبيان

http:// tipyan.com

4- السنوسي محمد السنوسي ، القرآن كتاب للسنن الإلهية موقع اسلام أون لاين

Islamonline/net

5- محمد الجربتلي : السنن الإلهية وأثرها في فهم الواقع ،مقال الكتروني على موقع الألوكة 2011م

6- جمال نصار، لماذا يجب الاهتمام بالسنن الإلهية ؟ ، موقع عربي 2017/08/17م

****

2-الدراسات الخاصة بالسنن الاجتماعية عموما وتفصيلا

الكتب:

أولا: السنن الاجتماعية عموما

1- جودت سعيد ، حتى يغيروا ما بأنفسهم .

2 - عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية.

3- محمد باقر الصدر السنن التاريخية في القرآن

4 - محمد الصادق عرجون ، سنن الله في المجتمع من خلال القرآن

5- أحمد بن صالم الحميد، سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن الكريم .

6-محمد سعيد رمضان البوطي ، من سنن الله في عباده .

7 - إياد الركابي ، السنن التاريخية في القرآن المجيد

8 – محمد التومي، المجتمع الانساني في القرآن الكريم ،الدار التونسية ،تونس، و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ربيع الثاني ، 1407هـ - 1986م.

9- محمد تقي مصباح اليزدي ،النظرة القرآنية للمجتمع والتاريخ، التعريب : محمد عبد المنعم الخاقاني دار الروضة ، بيروت، لبنان،ط1416هـ-1996م.

10- سفيان بن الشيخ حسين، سنن الله في الخلق بين السنن الاجتماعية والسنن الكونية

ثانيا :السنن الاجتماعية تفصيلا

1 - رمضان خميس زكي، سنة الله في إهلاك الأمم.

2 – الطيب برغوث ، مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية على ضوء نظرية المدافعة والتجديد.

3– عمر أحمد عمر، السنن الإلهية في النفس البشرية، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا ط(1):1412هـ-1992م

4 – محمد عمارة، سنة التدرج في الاصلاح ، الموسوعة الجزئية للدراسات الاسلامية والاستراتيجية

5 – عبد الله التليدي ، سنن هلاك الأمم وسنة الله في القوم المجرمين والمنحرفين.

6 – علي بن محمد الصلابي : سنة الله في الأخذ بالأسباب،2016م

7 – رمضان خميس زكي، سنة الله في القلة والكثرة في ضوء القرآن الكريم وموقف المسلمين منها بين الوعي والسعي، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث ، قطر ، 2016م

8– عبد الكريم بكار ،ثلاثون سنة إلهية في الانفس والمجتمع .

9 – فتحي شهاب ، السنن الإلهية في قيام الأمم وسقوطها.

10 – رندا ،عوني قصة الاختلاف دراسة سننية، دار العلوم، عمان، الاردن ط(1):2005م

11 – سعيد سيلا ، أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم.

12 – عيادة بن أيوب الكبيسي : النصر في القرآن الأسباب والمعوقات

13 – طه الدسوقي حبيشي ، الهجرة بين سنن الله الجارية وسننه الخارقة

14– محمد تقي الأميني ، النظام الإلهي للرقي و الانحطاط

15 – معلمة السنن الإلهية في القرآن الكريم.

الكتاب 1: فيه ثمانية عناوين : سنة الله في الترف– سنة الله في الاستدراج – سنة الله في الأسباب والمسببات– سنة الله في الخزي في الدنيا– سنة الله في التعارف الحضاري وتطبيقاتها في القرآن– سنة الله في الرخاء– سنة الله في الإبتلاء– نحو تفسير سنني للقرآن الكريم.

16 – فتحي شهاب الدين، السنن الإلهية في قيام الأمم وسقوطها، دار النشر للجامعات القاهرة،ط(1):1429هـ-2008م

17 – محمد على الصلابي ، فقه النصر والتمكين في القرآن، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة ،

ط(1): 1428هـ-2006م.

18 - محمد السيد محمد يوسف، التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، دار السلام، القاهرة، ط(3): 1422هـ-2003م.

19- الطيب برغوث، الأطروحة السننية الخلدونية ونظرية المدافعة والتجديد، سلسلة أفاق (16) ،دار النعمان، 2017م

20- الطيب برغوث ،حركة المدافعة الاجتماعية واشكالية الاحتياطي الاستراتيجي للتغيير

21- الطيب برغوث ،حركة المداولة الحضارية وشبكة القوانين الكلية المؤثرة فيها، سلسلة آفاق.

22 - فتحي شهاب الدين ، السنن الالهية في قيام الأمم وسقوطها

23- أحمد رشيد حسين ، السنن الالهية في بناء الحضارات في القرآن دراسة موضوعية

24 - خالص جلبي ، قوانين التغيير

25- يوسف إبراهيم يوسف ، السنن الإلهية في الميدان الإقتصادي ، جامعة القاهرة ، 1997م

26- محمد أمحزون، السنن الاجتماعية في القرآن الكريم وعملها في الأمم والدول دراسة تأصيلية تطبيقية على الأمم المسلمة والكافرة.

الرسائل

أولا: السنن الاجتماعية عموما

1- إدريس العلمي (رسالة دكتوراه) ، فقه سنن الأنفس و المجتمع في السنة النبوية ،وجدة ،المغرب

2-شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب ، السنن الالهية في الحياة الانسانية وأثر الايمان بها في العقيدة والسلوك، مكتب الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ،ط(1):1425هـ-2004م.رسالة.

3- مجدي عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم -أصول وضوابط-.

4- بكار الحاج سالم، من سنن الطبيعة والمجتمع في ضوء القرآن الكريم (رسالة)قسم الفلسفة الاسلامية، عين شمس ،1999م

5-حسن سليمان قيلي، السنن التاريخية في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه فلسفة

التاريخ)،السودان،2008م

6-عبد الباقي بكار، السنن التاريخية في التأليف المعاصر ،محمد باقر الصدر أنموذجا (رساله ماستر)،باتنة،2018م

ثانيا :السنن الاجتماعية تفصيلا

1- حسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم في ضوء الكتاب والسنة (رسالةدكتوراه2012م)

2- آلاء سعيد الفوارعة : السنن الإلهية في النفس الانسانية في الحديث الشريف -سنة الهداية والضلال وسنة الرزق أنموذجا ،2007م

3- عبد السلام نصر الله شريف ، سنة الله في عقاب الأمم في القرآن الكريم

4- فهد عائض القحطاني ، السنن الالهية في تغيير الانفس البشرية ،كلية التربية ،أم القرى2011م

5 - إحسان محمد علي لافي ، السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية ،دكتوراه،الاردن،2008م

6 - أحلام حنقوف ؛ سنن الاستخلاف في القرآن الكريم (رسالة ماستر)

7- شيماء بن طاهر ، السنن الإلهية في قصة آدم عليه السلام دراسة لغوية (رسالة ماستر)

8- نسرين بن الشيخ،سنة هلاك الأمم من خلال القرآن الكريم قوم نوح نموذجا (رسالة ماستر)

9 -إبتسام بن معيزة ، سنن الإبتلاء في القرآن (ماستر)

10- رياض بن عدة ، سنة الأجل في القرآن الكريم (ماستر)

11- وفاء بلبوزي ،سنة التداول فى القرآن دراسة موضوعية ماستر)

12- مخلوفي عمر، سنن الله تعالى على الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم (ماستر) علوم القرآن والحديث إشراف بوزيد عبد الحليم ، بكلية العلوم الاسلامية باتنة، 2017م

13-سلمة بريوة، السنن الإلهية في حياة الأمم وإمكانية التنبؤ ، اشراف عبد الكريم رقيق، عقيدة (ماستر) 2021م

14 - عبد القادر حيفة، نماذج من السنن الاجتماعية من خلال القرآن الكريم ماجستير كتاب وسنة

جامعة الأمير للعلوم الاسلامية، قسنطينة، إشراف :مولود سعادة

15-سعيداني صهيب ، سنن التسخير في القرآن الكريم المشرف زوهير عبد السلام ، تخصص دراسات لغوية وقرآنية، قسم اللغة والحضارة ، عام 2016-2017م.

16- أيمن بن نبيبه بن غنام المغربي، السنن الإلهية في تغيير المجتمعات في ضوء القرآن الكريم جمعا ودراسة ، ماجستير ، جامعة ام القرى، 1427هـ

17- عبد الكريم شريف محمد عبده، التفسير الموضوعي للآيات الواردة في هلاك الأمم في القرآن الكريم ، وأثره في الاحكام الشرعية ، دكتوراه ،كلية دار العلوم قسم الشريعة ، جامعة القاهرة 2009م

18- فريدة زعبوب ، السنن الإلهية للحياة الطيبة في القرآن الكريم ، دكتوراه، باتنة، 2019م

19- إبراهيم بن عبد الله المبارك ، سنن التمكين وأثرها على السياسة الشرعية ، ماجستير كلية العلوم السلامية ، قسم الفقه وأصوله ، المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2015م

20- عمر حيدوسي، التدافع وسننه في القرآن الكريم ، ماجستير كتاب وسنة ،باتنة ،2008م.

مقالات وبحوث في مجلات

أولا: السنن الاجتماعية عموما

1-عزيز البطيوي ، سنن العمران البشري في السيرة النبوية ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،عمان،2018م

2 - محمد عمارة : مقال في السنن الالهية الكونية والاجتماعية

3-صديق عبد العظيم ، سنن الله الاجتماعية في القرآن الكريم ،مجلة الشريعة للدراسات الاسلامية ،الكويت،العدد:31،سنة:1997م

4-كاظم الحائري، سنن التاريخ ،مجلة الحوار الفكري والسياسي،لبنان،ع30-31

5 - يوسف سرطوط، من مقاصد القصة القرآنية، معرفة سنن الله الاجتماعية ،مجلة الحقوق والعلوم الانسانية،الجزائر،عدد:9،سنة:2012م

6 - صديق عبد العظيم ، مفهوم سنن الله الاجتماعية في القرآن الكريم ،مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،س:12،العدد:31،عام 1997م

7- كمال قادة السنن الكونية والاجتماعية من خلال القرآن الكريم ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،الوادي،الجزائر،العدد:15، السنة 2016م

8- محمد فريد وجدي،مهمة الدين الاسلامي في العالم دعوته إلى تعرف السنن الإلهية في الجماعات والبشر ،مجلة الازهر ،س:6،جزء:5،العام :1354هـ

ثانيا :السنن الاجتماعية تفصيلا

1- أبو منير ، سنة الله في نصر عباده المؤمنين ، مجلة حضارة الاسلام ، دمشق، س:19، ع:6، 1978م

2-رشيد كهوس ، سنة الله في جهاد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

3- رشيد كهوس، السنن الإلهية في الهجرة النبوية

4-إبراهيم بن محمد الخليل، سنن الله تعالى في خلقه- النعم والنقم-

5- عيسى بن عبد الله السعدي ، أبعاد المثلات ، مجلة جامعة القربلعلوم الشريعة واللغة العربية ،ج:17، ع:1426،33هـ

6- فتحي حسن الملكاوي، سنن قيام الأمم ،مجلة الفكر الاسلامي المعاصر .س:29، ع:105، العام 2023م

7-سعيد شبار، مقال الاستخلاف والعمران في ضرورة الوعي بقيم وسنن النهوض، والسقوط ،مجلة التفاهم ، ع63 ، 2019 م .

8 - عبد اللطيف محمد العبد، السلبية وأثرها في إنهيار الأمة ،كلية دار العلوم قسم الفلسفة الاسلامية . كتاب المؤتمر الدولي في الفلسفة الإسلامية، الثلاثاء 29- 30 أفريل 2008م ، السنن الالهية وأثرها في نهضة الأمة

9- محمد صالحين ، من القواعد الكلية للسنن الإلهية (سنة الاستبدال نموذجا) كلية دار العلوم قسم الفلسفة الاسلامية . كتاب المؤتمر الدولي في الفلسفة الإسلامية، الثلاثاء 29- 30 أفريل 2008م ، السنن الالهية وأثرها في نهضة الأمة

10- علياء العظم ، حالة البحوث في السنن الالهية في بناء الأمم والحضارات ، مجلة الفكر الاسلامي المعاصر ، مجلد:29، عدد:105، السنة:2023م

11- عبد الباسط الغابري، سنن التغيير في الاسلام وفي نماذج في التفكير الاسلامي ، مجلة مؤمنون بلا حدود

12- رشيد كهوس، السنن الإلهية في التصرفات النبوية التدرج في الدعوة الاسلامية أنموذجا، مجلة كان التاريخية ، الكويت،س:9،ع:31،مارس 2016م

المواقع الالكترونية

أولا: السنن الاجتماعية عموما

1-محمد العربي الإدريسي ، منهج عرض السنن الإجتماعية ،موقع مقالات ودراسات https://www.souna.net

2- توفيق بن أحمد الغلبزوري ، السنن الكونية والاجتماعية في القرآن الكريم ،مقال الكتروني iii.org.ma

ثانيا :السنن الاجتماعية تفصيلا

1- عبد العزيز بن ناصر الجليل ، الأحداث المعاصرة في ضوء السنن الربانية من موقع net/.Saaid

2- إيمان شمس الدين ، الجبر التاريخي والسنن التاريخية ، مركز البحوث المعاصرة ، بيروت،

****

3-الدراسات الخاصة بالسنن الكونية

الكتب

1- أبو حامد الغزالي ، رسالة الحكمة في مخلوقات الله عز وجل المكتبة التوفيقية .

2- فريد وجدي ،تطبيق الديانة الاسلامية على النواميس الكونية .

3- فوزي راجح ، القوانين العلمية وعلاقتها بالدراسات السيكولوجية.

4-محمد أحمد الغمراوي ، سنن الله الكونية

5-محمد السعيد مولاي، أضواء قرآنية على ظواهر كونية ، الشركة الجزائرية اللبنانية ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان،ط(1):1429هـ-2008م.

6-محمد تقي مصباح، معارف القرآن ،تعريب: محمد عبد المنعم الخاقاني، الدار الاسلامية، بيروت 1410هـ- 1989م .

7-مرتضى المطهري، الكون والتوحيد في المنظار الإلهي، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني ، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ط 1993 م

8- سفيان بن الشيخ حسين، سنن الله في الخلق بين السنن الاجتماعية والسنن الكونية

9 - عبد الحليم عويس، مشكلة التقدم بين السنن الكونية والسنن القرآنية

الرسائل

1- عبد الله لشهب، السنن الكونية بين أفعال الله وأفعال العباد ماستر عقيدة باتنة 2018

اشراف مرزوق العمري

2- بكار الحاج سالم، من سنن الطبيعة والمجتمع في ضوء القرآن الكريم (رسالة ماجستير)قسم الفلسفة الإسلامية ،مصر،1999م

المقالات والبحوث في المجلات

1-محمد الدراجي ، السنن الكونية في تفسير ابن باديس (مقال) جريدة البصائر الجزائر محرم 24 1424هـ- مارس03 20 ،ع 135

2-محمد عثمان صالح ، تجدد سنن الله الكونية في معترك الأحداث السياسية سورة القتال أنموذجا، مجلة المنبر ، السودان عدد14، ديسمبر 2010م

3- محمود زايد المصري، تأملات في السنن الكونية.

4-محمد عمارة : مقال في السنن الالهية الكونية والاجتماعية

5- توفيق بن أحمد الغلبزوري ، السنن الكونية والاجتماعية في القرآن الكريم

6-كمال قادة السنن الكونية والاجتماعية من خلال القرآن الكريم ،مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية جامعة الوادي العدد:15، 2016م.

****

4-الدراسات الخاصة بالسنن التشريعية

الكتب

1- الطيب برغوث ، مدخل سنني إلى خريطة المقاصد الكلية في القرآن الكريم دار النعمان ،الجزائر 2017.

2-الطيب برغوث ، مقدمة في الوعي الاستخلافي الأعلى رسالة في دور علوم و علماء الهداية الشرعية في حركة الاستخلاف البشري

3- محمد جابري منهاج الفتوى على ضوء السنن الإلهية القرض الربوي من أجل السكن نموذجا

الرسائل

1 - بوعبيد الازدهار، العلاقة بين السنن التشريعية والسنن الكونية دراسة تأصيلية مقاصدية (رسالة) المغرب.

2- سيد سعيد السيد عبد الغني، السنن الشرعية وأثرها في تغيير الأنفس والمجتمعات من خلال تفسير القرطبي (رسالة)

المقالات والبحوث في المجلات

1-خيرة سرير حاج، فقه السنن الالهية في الخطاب القرآني وعلاقته بالاجتهاد التنزيلي فقه الواقع أنموذجا مجلة الشهاب المجلد8، العدد 3 ،2022م

2-جاسر عودة ، مقصد، مراعاة السنن الالهية ،موقع فكر 2014/12/13م

www.feker.net

5-الدراسات الخاصة بسنن التأييد

1- محمد عثمان صالح ، تجدد سنن الله الكونية في معترك الأحداث السياسية سورة القتال أنموذجا، **مجلة المنبر** ، السودان عدد14، ديسمبر 2010م

2- مخلوفي عمر، سنن الله تعالى على الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم (**ماستر**) علوم القرآن والحديث إشراف بوزيد عبد الحليم ، بكلية العلوم الاسلامية باتنة، 2017م

3- رشيد كهوس، السنن الإلهية في الهجرة النبوية، **مجلة المدونة** ،س:3،ع:9-10،محرم 1438هـ-2016م

المجال2: الفكري والحضاري للسنن

الكتب:

1- رشيد كهوس ،علم السنن الإلهية من الوعي النظري الى التأسيس العملي، مركز الماجد الثقافة والتراث، دبي ،الإمارات العربية المتحدة ، ط(1):2017م

2- محمد الجابري ، التجديد في دراسة الحديث النبوي على نور السنن الإلهية

3- رمضان خميس زكي، مفهوم السنن الربانية من الادراك إلى التسخير .

4 – سمير سليمان،خطاب الكلمة فى القرآن قراءة في نظام دلالتها العامة ودلالاتها السننية

5- عبد الحليم عويس، نحو تفسير اسلامي للسنن الكونية والنواميس الاجتماعية

6- الطيب برغوث ، نحو أكاديمية وطنية لتنمية المعرفة والثقافة السنية ،دعوة لبناء ثقافة النهضة

7 - محمد فريد وجدي ، مهمة الدين الاسلامي في العالم، دعوته إلى تعرف السنن الإلهية في الجماعات والبشر.

8 - رشيد كهوس . التجديد في دراسة الحديث النبوي علم السيرة النبوية في ضوء السنن الاهية

9 - محمد محفوظ، أولويات في فقه السنن في القرآن الحكيم ،مركز الراية للتنمية الفكرية ،جدة ،السعودية،ط(1):1426هـ-2005م/2006م

10 - فتحي يكن ،فقه التسخير

11- الطيب برغوث ، التكاملية المعرفية والحاجة إلى منظور سنني كوني متوازن،دار النعمان،2017م،سلسلة آفاق 18

12- الطيب برغوث، السننية الشاملة

13- الطيب برغوث، سؤال النهضة والحاجة الى منظور السننية الشاملة

14- الطيب برغوث، مدخل سنني إلى النظرية الكلية في فقه العمران الحضاري في ضوء القرآن الكريم

15- الطيب برغوث، مقدمة معرفية في المنظور السنني لدراسة السيرة النبوية آفاق

16- الطيب برغوث، نحو رؤية سننية أشمل لمفهوم الأصالة والتأصيل

17- الطيب برغوث ، مقدمة في الأزمة الحضارية والثقافة السسنية ،تحليل لأهمية المعطى الثقافي التربوي

18- الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية

19 - محمد سعيد رمضان البوطي، منهج الحضارة الانسانية في القرآن

20-عيساوي عادل بوزيد، فقه السنة الالهية ودورها في البناء الحضاري

21 - جيهان رفعت ، السنن الإلهية وأثرها في التطور الاقتصادي في القرآن الكريم

22-محمود حمدي زقزوق، السنن الالهية وأثرها في نهضة الأم (بحث)

23- عبد الجبار محمد ، بحوث في المذهب الاجتماعي القرآني

24- عامر الكفيشي ، حركة التاريخ في القرآن الكريم

25- الطيب برغوث ، الأطروحة السنية الخلدونية ونظرية المدافعة والتجدد

26 – إبراهم بن علي الوزير ، دراسة للسنن الإلهية والمسلم المعاصر

27 - رشيد أوراز، مالك بن نبي عودة إلى الذات الفعالية والسننية

28- جمال حسنى الحمصي ، علم القرآن التنموي ، أعظم عشرة قوانين حاكمة لنهضة المجتمعات والدول

29- عبد الحليم عويس، مشكلة التقدم بين السنن الكونية والسنن القرآنية

30- الطيب برغوث : الواقعية الاسلامية في خط الفعالية الحضارية ،آفاق 3

31- الطيب برغوث : حركة تجديد الأمة على خط الفاعالية الاجتماعية ،آفاق 4

32- سريرات أحمد، سنن الله في الحضارة الانسانية مقاربة جديدة عن دور الأنبياء والأمم المختارة في الحضارات

33 – بوعبيد صالح الازدهار ، السنن الإجتماعية ومنطق التدافع والتعارف الحضاري،2014م

34- الطيب برغوث ، النهضة الحضارية ومعادلة الصحوة والنخبة والمنهج، آفاق ط(2)،

35- يوسف كمال محمد ، سنن الحضارات كما تبينها سورة الأنعام، دار القلم ، القاهرة، مصر، 1421هـ-2000م.

36 - بتول أحمد جندية، على عتبات الحضارة، بحث في السنن وعوامل التخلق والانهيار

37 - الطيب برغوث ، مقدمة في الأزمة الحضارية والثقافة السننية

38- خالد فائق العبيدي، القوانين القرآنية للحضارات دراسة قرآنية الأحداث التاريخ

39- جاسم محمد سلطان ، القواعد الاستراتيجية في الصراع والتدافع الحضاري -قوانين النهضة-

40 - عبد الحميد أبو سليمان، الرؤية الكونية الحضارية القرآنية المعهد العالمي للفكر الاسلامي دار السلام، القاهرة، مصر،ط(1):1430هـ-2009م

41 - محمد المهدي الآصفي المذهب التاريخي في القرآن، دار القرآن الكريم ،طهران، إيران 1412هـ

42 - محمد دراجي ، معالم منهج حضاري في تفسير القرآن الكريم ، دار البلاغ، الجزائر ط(1): 1423هـ

43 - محمد حمدي زقزوق، السنن الإلهية وأثرها في نهضة الأمم كتاب المؤتمر (13) للفلسفة الاسلامية كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر أفريل 2008 م

44 - الطيب برغوث، التجديد الحضاري، وقانون النموذج آفاق (14) دار النعمان 2017

45- الطيب برغوث ، محورية البعد الثقافي استراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي

46- الطيب برغوث ، موقع المسألة الثقافية من استراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي

47- الطيب برغوث ، قواعد المنهج في الحركة الحضارية لسيدنا موسى عليه السلام.

48- الطيب برغوث ،قواعد المنهج في الحركة الحضارية لسيدنا يوسف عليه السلام

49- الطيب برغوث ،حركة تجديد الأمة ومشكلات الوعي والمنهج سلسلة آفا ق ط(1)

50- الطيب برغوث، التغيير الحضاري وقانون الاستقلالية النوعية التكاملية

51- الطيب برغوث ،سلطة المنهج في الحركة النبوية

52- الطيب برغوث، التجديد الحضاري والعمق الانساني للإنسان آفاق ط2

الرسائل الجامعية

1 – مصطفى هادف، فقه السنن الالهية وأثره في الدعوة الاسلامية دراسة في فكر الشيخ محمد الغزالي، رسالة دكتوراه إشراف محمد زرمان، علوم اسلامية ،تخصص دعوة واعلام عام 2012 – 2013م

2 – عبير مانع ،المنظور السنني فى مقدمة ابن خلدون رسالة ماستر،إشراف عمر حيدوسي ، تخصص تاريخ اسلامي ،قسم اللغة والحضارة عام 2018م

3 – تومي سليمة ،الثقافة السنية في انتاج مدرسة المنار ماستر دراسات لغوية قرآنية اشرف حيدوسي 4- محمد بوقرة، الفقه السنني في الخطاب الدعوى عند جودت سعيد والطيب برغوث اشراف: أحمد عيساوي جامعة باتنة عام 2022م، تخصص القرآن والسنة والفكر الانساني.

5- عادل بن بوزيد عيساوي ،فقه السنن الإلهية ودورها في البناء الحضاري،مركز البحوث والدراسات ،قطر ،2012م

6- يونس ملال، السنن الإلهية في نهوض الحضارة ونكوصها في نصوص الكتاب وفقه التاريخ ، الجانب الفكري أنموذجا، ماجستير ،الجزائر، 2001م

7- على محمد عكام ، السنن الإلهية وأثرها في حركة التاريخ من منظور إسلامى (رسالة دكتوراه)،مصر

8- عمار توفيق أحمد بدوي ، مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم

المقالات والبحوث في المجلات

1- محمد البشير مغلي ، السنة الإلهية في تحليلية مالك بن نبي ومنهجية المفسرين،مجلة دراسات ،العدد:20،س:4،عام :2003م

2- عبد العزيز برغوث، ملاحظات حول دراسة السنن الإلهية

3- أحمد الحاجي ، السنن الربانية من التعطيل إلى التفعيل ،مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،2020م

4 – عماد عبد الكريم خصاونة وخضر إبراهيم قزق، السنن الالهية في القرآن الكريم و دورها في استشراف المستقبل ،المنارة ،المجلد:15،العدد:2،سنة 2009م

5- محمد أمحزون ،المسلمون وفقه السنن ،المنار الجديد ،س:6،العدد:24،عام 2003م

6 – مصطفى الشكعة ، نحو وعي سننى .

7– بو عبيد صالح الازدهار، التجديد في دراسة علم السيرة النبوية في ضوء السنن الالهية معا لم و مرتكزات،مجلة الجامعةالاسمرية ،ليبيا،عدد:23،س:11،عام 2014م

8 – عبد الجبار سعيد، الإطار المرجعي لعلم نقد متن الحديث النبوي الشريف مقال باعتبار السنن الإلهية وسيلة هامة في النقد باعتبار امتناع وقوع مخالفة أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه السنن الثابتة المطردة

9– عدنان محمد زرزور، ابن خلدون وفقه السنن ،مجلة اسلامية المعرفة ،العدد:50،عام :2007م

10– مصطفى فاتيحي ، الفكر السنني وأثره في ترشيد العقل المسلم من خلال كتاب فقه الدعاء الأستاذ الدكتور إسماعيل الحسني

11 – نورة بركاني ، فقه السنن الإلهية وتجلياته في دعوة جمعية العلماء المسلمين ، مجلة المعيار،العدد:4 ، 2022م

12– خالد محمد أبو الفتوح ،نحو وعي سنني ،مجلة البيان اللندنية ،عدد:29، عام :1995م

13– محمد أمحزون ، الاعجاز السنني في القرآن الكريم، المؤتمر العالمي 8للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

14– رشد كهوس ، مقدمات فى الفلسفة السننية. مجلة المدونة العدد:5، س:2، 2015م

15 – الطيب برغوث ، مقدمة في المنظور السنني الدراسة السيرة النبوية، المؤتمر العالمي 1 في السيرة النبوية ، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع فاس ، 7-9 محرم 1434هـ.

16– عماد الدين خليل ،فقه السنن ،مجلة الفكر الاسلامي المعاصر.العدد:105، 2023م

17 – عزمي طه السيد أحمد ، فقه السنن الإلهية والثقافة السننية ،مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد:105، 2023م

18 – عمار قاسمي ، الانسان السنني بين التفكير الحداثي وقيم الاستخلاف والعمران، مجلة الفكر العالمي، المعاصر، العدد:105، 2023م

19 – راشد سعيد شهران ، خصائص السنن الألهية وأبعادها العلمية والحضارية،مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد:105، 2023م

20- رشيد كهوس ، موقع التفكير السنني في حركة الإصلاح الفكري المعاصر، مجلة الفكر العالمي المعاصر، العدد:105، 2023م

21 - إبراهم شوقار ، الإطار المعرفي للسنن الالهية في القرآن الكريم،مجلة تفكر،المجلد:5،العدد:2،سنة: 2003م

- عصام البشير ، سنن الله في الحضارات ، مجلة الوعي الاسلامي ،عدد:451، سنة:2004م

22 - محمد هيشور ،سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها ، المعهد العالمي للفكر المعاصر 1996م

23- محمد كنعان، أزمتنا الحضارية في ضوء سنن الله في الخلق، كتاب الأمة 26، 1411ه

24- عبد العزيز دنداني، مقومات الحضارة وفق نظام السنن الالهية كما ورد في القرآن الكريم ، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية ، المجلد:14، العدد:1، 2022م

25-محمد هيشور ، سنن التداول ومآلات الحضارة ،مجلة روافد ، الاصدار، 61، 2013م، الكويت

26- أحمد رشيد حسين ، السنن الإلهية في بناء الحضارات في القرآن الكريم دراسة موضوعية، بحث

27-راشد سعيد شهوان ، خصائص السنن الإلهية وأبعادها العلمية والحضارية ،مجلة الفكر الاسلامي ،مجلد:29، العدد:06،2023/10/105م

28- عبد العزيز برغوث ، ملاحظات حول دراسة السنن الالهية في ضوء المقاربة الحضارية، مجلة إسلامية المعرفة س 13، ع49 صيف 1428ه - 2007

29- الطيب برمضان، منظومة السنن الإلهية في القرآن الكريم و دورها في التأصيل لفقه الحضارة الاسلامية، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية ، العدد:2،مجلد:11، 2023م

المواقع الالكترونية

1- رمضان خميس ،اسلام اون لاين غياب الوعي بالسنن الربانية يؤثر على حركة الانسان في الحياة حاوره السنوسي محمد السنوسي

2-رشيد كهوس، حاوره محمد قاسمى و مصطفى فاتيحي الفكر السنني وآفاق النهوض الحضاري.

3- مجوري التهامي ، مالك بن نبي مؤسس المدرسة السننية،بوابة الشروق الإلكترونية 2017/10/12م

4- محمد جابري، علوم دراية الحديث النبوي في ضوء السنن الإلهية ،ملتقى اهل التفسير 2010/10/20م

5 - فاطمة الزهراء دوقية ، التفسير السنني مفهومه ومصادره، وأقسامه، وأهميته.مقال الكتروني

6- مصطفى فاتيحي ،السنن الإلهية ومسؤولية الانسان ،على صفحة المركز،محاضرة بتاريخ 26 /2020/09م على الزووم

7-السيد طه، السنن الإلهية وأثرها في فهم الواقع (بحث كامل دون معلومات) على موقع

8- يونس ملال ، حاوره السنوسي محمد السنوسي،نحتاج إلى جهود علمية وفكرية وتربوية لصناعة العقلية السننية

9- محمد علي الصلابي ، فقه النبي (صلى الله عليه وسلم) في التعامل مع السنن، موقع رابطة علماء السنة ،2021/04/29م

****

مجال 3:الموسوعات والكشافات

1- زينب عطية محمد، أصول العلوم الانسانية من القرآن الكريم كشاف موضوعي للسنن الإلهية في القرآن الجزء:1.دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ،مصر، ط1:سنة النشر :1995م، في 1777صفحة

2- مجموعة من الباحثين ،إشراف الدكتور :رشيد كهوس معلمة السنن الإلهية

الكتاب 1 ،تاريخ الإصدار 9مارس 2020 عدد الصفحات 344

الكتاب 2: تاريخ النشر 2020/09/24م عدد الصفحات 416

الكتاب 3: تاريخ النشر:2021م عدد الصفحات :664

الكتاب 4 :تاريخ النشر:2020/03/09،عدد الصفحات 344

الكتاب 5: للسنن الإلهية من خلال كل سورة من سور القرآن، دعوة للاستكتاب 6 أفريل 2022 عام

*محتويات الكتاب1: سنة الله في الترف- سنة الله في الاستدراج - سنة الله في الأسباب والمسببات- سنة الله في الخزي في الدنيا- سنة الله في التعارف الحضاري وتطبيقاتها في القرآن- سنة الله في الرخاء- سنة الله

في الإبتلاء- نحو تفسير سنني للقرآن الكريم.

*محتويات الكتاب 3 : سنن التدافع الحضاري في القرآن الابعاد الاستخلافية العمرانية-الامام القرضاوي وأثره في علم السنن الربانية بين التأصيل والتنزيل —سنة الله في تغيير النعم كما يعرضها القرآن الكريم — حتمية السببية الوجودية في فلسفة السنن الالهية — ركوب الفلك بين الازجاء والانجاء دراسة سننية — سياقات الفهم لسنة الاختلاف في القرآن الكريم —سنة بسط الرزق وقدره في القرآن الكريم — سنة الله في النصر في ضوء القرآن الكريم —سنة الله في الكذب في ضوء القرآن الكريم —سنة الله في الستر في ضوء القرآن الكريم —سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم —سنة التزكية في القرآن الكريم .

*محتويات الكتاب 4 :مقدمة في البعد السنني واهميته في الدرس التفسيري-سنة السعادة والتعاسة البشرية :مدخل متعدد التخصصات-سنة الإعداد في توجيه الكتاب الحكيم وموقعها في تحقيق التمكين —سنة التغيير بين التأصيل والتنزيل-السنن الربانية من الادراك الى الحراك قراءة في تراث الامام المجدد حسن البنا — التعددية الدينية والحضارية في ضوء السنن الالهية — سنة الله في الاصطفاء من خلال القرآن الكريم —سنن النهوض والارتقاء الحضاري —سنة العدل في القرآن

****

ثانيا: دراسات عناوينها لا تصرح بالسنن ولها علاقة مباشرة بها

1- محمد رشيد رضا، تفسير المنار.

2 - محمد عبده ،الاسلام بين العلم والمدنية .

3- محمد اقبال، تحديد الفكر الديني في الاسلام

4- على حسن الجابري ، العرب و المنطق الفلسفي للتاريخ

5- عمر عبيد حسنة ، تكامل الحضارات بين الاشكاليات والامكانيات.

6- عماد الدين خليل ، التاريخ الاسلامي وفلسفته

7- عماد الدين خليل ، مدخل إلى التاريخ الاسلامي

8- عماد الدين خليل ، التفسير الاسلامى للتاريخ

9- عماد الدين خليل ، حول إعادة تشكيل العقل المسلم

10- جودت سعيد ، اقرأ وربك الأكرم

11- جودت سعيد، الانسان كلاً وعدلا

12- جودت سعيد ،لا إكراه فى الدين

13- جودت سعيد ، العمل قدرة وإرادة

14- حنان محمد عبد المجيد ، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث

15- عبد الرحمن العضراوي، النسق التأويلي والمقاصدي فى نظرية الاستنطاق القرآني

16- محمد عمارة ، معالم المنهج الاسلامي

17- محمد عمارة ، روح الحضارة الاسلامية

18- محمد عمارة ، الحضارات العالمية تدافع أم صراع ؟

19- محمد عمارة ، في فقه الحضارة الاسلامية

20- محمد عمارة ، الاستقلال الحضاري

21- محمد الغزالي ،كيف نتعامل القرآن؟

22- محمد الغزالي ، نظرات في القرآن

23-محمد الغزالي ، نظرات في التاريخ الاسلامي

24- محمد الغزالي ، سر تأخر العرب والمسلمين

25-أحمد مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم

26 - فتحي حسن الملكاوي ، فقه الانتماء إلى المجتمع والأمة

27 - مهور باشة عبد الحليم ، علم الاجتماع في العالم العربي

28- عبد القادر حوة ،شروط بناء الحضارة وأطوارها في فكر مالك بن نبي (بحث في مجلة)

29- أحمد القصص ، أسس النهضة الرشيدة

30- جاسم سلطان ، النهضة من الصحوة إلى اليقظة استراتيجية الادراك للحراك

31 - ماجد الغرباوي ، إشكاليات التجديد

32-مالك بن نبي، شروط النهضة

33- مالك بن نبي، بين التيه والرشاد

34- مالك بن نبي، القضايا الكبرى ،

35 - مالك بن نبي، وجهة العالم الاسلامي .

36- مالك بن نبي، مشكلة الافكار

37- مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية

38- مالك بن نبي، تأملات

39- نبيل هلال، العقل المسلم ودوره في انحطاط المسلمين.

40 – الطاهر بن عاشور ، أصول النظام الاجتماعي

41- عبد المجيد الوعلان ، الدلالات العقدية للآيات الكونية

42- البشير قلاتى ، شروط النهضة عند البشير الإبراهيمي

43-عبد العزيز برغوت ، المنهج النبوي والتغيير الحضاري

44- حسن عبد الحميد أحمد رشوان ، التغيير الاجتماعي والمجتمع

45- سيد قطب، مقومات التصور الاسلامي

46- سيد قطب، الاسلام ومشكلات الحضارة

47- سيد قطب، معالم في الطريق

48-أحمد حقي ، أثر الإيمان في بناء الحضارة الانسانية

49- عبد الله بن حمد العويسي ، مشكلة الحضارة دراسة نقدية في ضوء الاسلام

50- أحمد بد وي وعمار توفيق ، مقومات الحضارة عوامل أفولها من منظور القرآن

51- غالب حسن ، نظرية العلم في القرآن ، مدخل جديد للتفسير

52-نصر محمد عارف، الحضارة ،الثقافة ، المدنية دراسة لسيرة المصطلح ، ودلالة المفهوم

53 - عبد الحليم عويس ، تفسير التاريخ علم اسلامي

54- عبد الحليم عويس ،المسلمون من التبعية والفتنة إلى القيادة والتمكين

55-عمر عبيد حسنة ،حتى يتحقق الشهود الحضاري

56- عمر عبيد حسنة ،من فقه التغيير ملامح من المنهج النبوي

57- عمر عبيد حسنة ،رؤية فى منهجية التغيير

58- محمد قطب، حول التفسير الاسلامي للتاريخ

59- محمد قطب،دراسات قرآنية

60- محسن عبد الحميد، منهج التغيير الاجتماعي في الاسلام

61- عبد العزيز برغوث ، الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة دراسة في أهمية التجديد الثقافي والتربوي والتعليمي.مجلة روافد ، الكويت ، 2007م

62 - يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن؟

63-أبو الحسن الندوي ، أهمية الحضارة فى تاريخ الديانات وحياة أصحابها.

64- الفاضل بن عاشور، روح الحضارة الاسلامية

65- عبد الجبار محمد، بحوث فى المذهب الاجتماعي القرآني

66- محمد بن السلمي ، كيف نفسر التاريخ ؟

67- عامر الكفيشي ، حركة التاريخ في القرآن الكريم

68-بديع الزمان النورسي، الكلمات

69- زكريا بشير إمام، أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم

70- عبد الباسط الحسن ، عالم الحياة بين القرآن والعلم .

71- عبد الرحمن حبنكة الميدانى ، الحضارة الاسلامية: أسسها ورسائها وصور من تطبيقات المسلمين لها و لمحات من تأثيرها في سائر الأمم

72 - عمر فروخ ،كلمة في تعليل التاريخ

73-كمال عبد اللطيف ، أسئلة النهضة العربية.

74- عبد المجيد النجار، الشهود الحضاري للأمة الاسلامية.

75- عبد الله دراز، النبأ العظيم .

76- محمد سعيد رمضان البوطي ،كبرى اليقينيات الكونية

77- عبد الرحمن علي حجي ، نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي

78- عفيف عبد الفتاح طبارة ، روح الدين الاسلامي

79- عبد المجيد النجار، فقه التحضر الاسلامي عوامل الشهود الحضاري، ومشاريع الاشهاد الحضاري

80- عبد المجيد النجار، خلافة الانسان بين الوحي والعقل

81- أبو الحسن الندوي ، المد والجزر في التاريخ الاسلامي .

82 - محمد أبو القاسم حاج حمد ، العالمية الاسلامية .

83 - بهي الخولي ، آدم عليه السلام ، فلسفة تقويم الانسان وخلافته

84 - محمد بيومي مهران ، دراسات تاريخية من القرآن

85- توفيق محمد السبع ، قيم حضارية في القرآن الكريم عالم ما قبل القرآن

86- عبد المنعم عبد الشفيع ، نماذج من الحضارة القرآنية في سورة الروم

87 -أحمد صدقي الدجاني ، دراسة المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة

88-محمد بن علي الصلابي، فقه النصر والتمكين

89 - شكيب أرسلان ، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟

90- محمد أحمد الراشد ، صناعة الحياة

91- محمد أحمد الراشد ، الاستدراك الواعي

92- فتحي يكن، نحو حركة إسلامية عالمية.

93 - عبدالله إبراهيم الكيلاني، إدارة الأزمة مقاربة التراث والآخر

94- إسماعيل راجي الفاروقي ، أسلمة المعرفة – المبادئ العامة وخطه العمل

95 - الطيب برغوث، إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية

96- لؤي صافي، إعمال العقل من النظرة التجزيئية إلى الرؤية التكاملية

97-محمد عمارة ، الأعمال الكاملة لمحمد عبده

98- ماجد عرسان، الأمة المسلمة مفهومها مقوماتها إخراجها

99- محمد خاقانى . أمر بين أمرين ثنائيا ت الانسان والكون بمنطق التأويل والتفسير

100- عبد الله المنزلاوي ،البيئة من منظور إسلامي

101- عبد الحليم عويس ،التأصيل الاسلامي لنظريات ابن خلدون

102 - نوره خالد السعد ، التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي دراسة في بناء النظرية الاجتماعية

103 - السيد عمر ،خارطة المفاهيم القرآنية

104 - يوسف القرضاوي ، السنة النبوية مصدرا للمعرفة والحضارة

105- غالب حسن ، الصراع الاجتماعي في القرآن

106- بديع الزمان النورسي، صيقل الاسلام

107- سامر إسلامبولي ،علم الله وحرية الانسان

108 - خالد فؤاد طحطح ،في فلسفة التاريخ

109- أكرم ضياء العمري، قيم المجتمع الاسلامي من منظور تاريخي

110- فريد الأنصاري ،مجالس القرآن مدارسات في رسالات الهدى من التلقي إلى البلاغ

111- محمد عبد الجبار، بحوث في المذهب الاجتماعي القرآني

112 - يوسف كمال، منهج المعرفة من القرآن

113 - عبد الرحمن السلمي ،منهج دراسة التاريخ الاسلامي

114- محمد الكحلاوي ، فلسفة التقدم دراسة في اتجاهات التقدم والقوى الفاعلة في التاريخ

115- مرتضى المطهري ، الانسان والقدر

116- عبد العليم خضر ، المسلمون وكتابة التاريخ

117- عطية رمضان، فلسفة التاريخ

118- عبد الله حسن زروق ، مشكلة الجبر والاختيار في الفكر الاسلامي

119- قسطنطين زريق، في معركة الحضارة

120-محمد الهادي الآصفى، المذهب التاريخي في القرآن، دار القرآن ،طهران، إيران 1412هـ،س 13 - ع 49 ، صيف 1428هـ- 2007م.

121-حسن سليمان، دراسات قرآنية حول الانسان والمجتمع دار الفكر العربي بيروت،لبنان ط(1):2002م

122 - خالص جلبي ، النقد الذاتي ، مؤسسة الرسالة ط(4) : 1987م

123-وهبة الزحيلي، القصة القرآنية هداية وبيان ، دار الخير، دمشق ،ط(2):1998م

124- عفت الشرقاوي، في فلسفة الحضارة الاسلامية ، دار النهضة العربية بيروت لبنان ط(2): 1980م.

125 - سيد قطب ، مقومات التصور الاسلامي ، دار الشروق، القاهرة، 1988م

126- أبو الأعلى المودودي ، تفهيم القرآن تعريب : أحمد إدريس، دار القلم، الكويت ،القاهرة ط (2): 1424 هـ-2003م

127- يوسف كمال ، منهج المعرفة في القرآن ،دار القضاء ، المنصورة ،مصر، ط(2):1988م

128- يوسف القرضاوي ، الحل الاسلامي فريضة وضرورة ط(3) :مكتبة وهبة القاهرة 1397هـ - 1977م

129-مراد وهبة ، يوسف مراد، المذهب التكاملي

130- الطيب برغوث، محورية البعد الثقافي في استراتيجية التجديد الحضاري،دار الشاطبية، الجزائر 2012م ،سلسلة آفاق17

131 - الطيب برغوث، الأبعاد المنهجية لإشكالية التغيير الحضاري

132- الطيب برغوث، الفعل الدعوي في الحركة النبوية.

133- الطيب برغوث، مقدمة في الوعي الاستخلافى الأعلى رسالة فى دور علوم وعلماء الهداية الشرعية

في حركة الاستخلاف البشري

134 – محمد عبد الله الشرقاوي، الأسباب والمسببات دراسة تحليلية مقارنة بين الغزالي و ابن رشد و ابن عربي

135 – محمد عمارة ، الحضارات العالمية تدافع أم صراع ؟

136–سعيد جودت ،اقرأ وربك الأكرم

137– أحمد مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم 1

138 – عبد الحميد صائب، فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي ،دراسة مقارنة بالمدارس الغربية الحديثة والمعاصرة دار الهادي، بيروت، لبنان ط(1):1428هـ-2007م

139– عباس محمود العقاد، الفلسفة القرآنية، المكتبة العصرية البروت لبنان (د.م)

140– عماد الدين خليل ، المنظور التاريخي في فكر سيد قطب، دار القلم، دمشق،ط1415هـ-1994م.

141– منير شفيق ، الاسلام و تحريات الانحطاط المعاصر، دار طه للنشر، لندن 1403هـ-1983م 1983 دعوة واعلام جامعة باتنة 1426 011422 / 2001 - 2006

142– نادية يوسف ، أزمة التخلق الحضاري في العالم الاسلامي – دراسة في فكر الشيخ محمد الغزالي رسالة ماجستير ،دعوة واعلام جامعة باتنة ،1426-1427هـ / 2005 – 2006م

143 – جمال نصار، نهضة الأمة بين القيم الروحية والتقدم المادي،كتاب المؤتمر الدولى13 للفلسفة الإسلامية الثلاثاء الاربعاء 29-30 أبريل 2008 بكلية دار العلوم السنن الالهية وأثرها في نهضة الأمة

144–حسين مؤنس ، الحضارة دراسة في أصول وعوامل قيامها وتدهورها سلسلة عالم المعرفة ، الكويت 1978م

145–منصور المطيري ، الصياغة الاسلامية لعلم الاجتماع الدواعي والإمكان ، كتاب الأمة

146– محمد عز الدين تفيق، التأصيل الاسلامي للدراسات النفسية

147–نبيل محمد توفيق ، المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع

148–الطيب برغوث ، التغيير الاسلامي ، خصائصه وضوابطه

149-عماد الدين خليل ، التاريخ الاسلامي فلسفته، حلقة برنامج الشريعة والحياة قناة الجزيرة الفضائية 2001/09/02م

150-أحمد منتصر مجاهد ، أسس المنهج القرآني في بحوث العلوم الطبيعية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي 1996م أصله رسال دكتوراه جامعة عين شمس

151- محمد باقر الصدر ، خلافة الانسان وشهادة الأنبياء

152-مصطفى عبد الواحد ، المجتمع الاسلامي في ضء الكتاب والسنة

153-أبو الفضل منى ، الأمة القطب ، نحو تأصيل منهاجي للأمة الاسلامية ، المعهد العالمي للفكر المعاصر1996م

154- عبادة بن أيوب الكبيسي، النصر في القرآن ، الأسباب والمعوقات ، مجلة الأحمدية ، دبي، العدد:1، 1419ه

155- بوغرارة إيمان ، صيغة (من آياته) في القرآن الكريم دراسة موضوعية ماستر إشراف عمر حيدوسي ، تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية قسم اللغة والحضارة عام 2021-2022م

156- حسن سلمان ، دراسات قرآنية حول الانسان والمجتمع، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط(1):2002م.

157 - عفت الشرقاوي، قضايا إنسانية في أعمال المفسرين ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،ط(2):1980م

ثالثا: تدريس علم السنن الإلهية

شهدت بعض الجامعات والمراكز العلمية نقلة نوعية، بإدراج علم السنن الإلهية في مقرراتها الدراسية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1-كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة قطر (مقرر السنن الالهية في ضوء القرآن والسنة رقم المقرر: 307)

يتناول هذا المقرر بيان السنن الإلهية في القرآن والسنة النبوية من حيث: مفهوم السنن الإلهية، وأهمية دراستها، و خصائصها ،وحجيتها ،وصيغ ورودها، ومواطنها، وأقسامها، ومنهجية الإفادة منها، وإحسان

توظيفها.

www.qu.educ.qa/ar/sharia/academic-program

2-منصة أساس على اليوتيوب . الصف الثاني ثانوي توجيهي ،عمان ، الأردن (مقرر الدراسات الاسلامية :ومن محاوره الدرس (1):السنن الالهية في الكون والانسان.)

Asas4educ.com

3-جامعة باتنة 1 ،كلية العلوم الإسلامية ،قسم :اللغة والحضارة الإسلامية ، تخصص: التاريخ الإسلامي ، كمواءمة عرض تكوين ماستر أكاديمي، اسم المقياس : السنن التاريخية في القرآن الكريم ،بعنوان السنة الجامعية :2017-2018م كوحدة تعليم استكشافية ،خلال السداسي الأول ،بحجم ساعي قدره 45 ساعة ،بمعامل 1 ،وتقييم مستمر واختبار ،ومن أهدافها :إدراك التاريخ الإنساني إدراكا كليا حضاريا ،ومعرفة بعض قوانينه وسننه الإلهية وما يتصل بذلك من قضايا معرفية وقرآنية ، ومفرداتها :فيها التعريف بالسنن التاريخية وخصائصها وموقعها من السنن الإلهية ، ثم أساسيات الثقافة التاريخية في القرآن ومصادرها ،والتوظيف القرآني لحركة التاريخ ، ثم السنن التاريخية وصناعة الحضارة ،و تصنيف السنن التاريخية القرآنية في المدرستين الصدرية والحضارية، وأخيرا تطبيقات على بعض السنن .

4-رشيد كهوس ، في بحثه :"نشأة علم السنن الإلهية ومنهاج تدريسها" عام :2013م، يقترح منهجا تدريسيا لعلم السنن الإلهية بالجامعات ،ويضع خطته كالآتي:

أولا : الأهداف التعليمية إجمالا وتفصيلا

ثانيا: إلقاء المحاضرة

ثالثا: المشاركة و التفاعل

رابعا: إلزام الطالب بأعمال خارج الحصة

خامسا: طريقة التغذية الراجعة

سادسا: تقسيم مادة السنن إلى وحدات

الوحدة1 :مدخل إلى علم السنن الإلهية (تعريفها ،خصائصها، أقسامها، علاقتها بالعلوم الاسلامية الأخرى..)

الوحدة2:الجانب التطبيقي للسنن الكبرى في القرآن

الوحدة3:علاقة السنن الإلهية بالعلوم الإسلامية و الإنسانية

الوحدة4:مقارنة منهج السنن الإلهية بالمناهج الوضعية الأخرى

المطلب الثاني :النقد

الفرع الأول : نقد عام لإحصائية المؤلفات

1- باعتبار تصريح المؤلف بمصطلح السنن في عنوانه أو تركه له

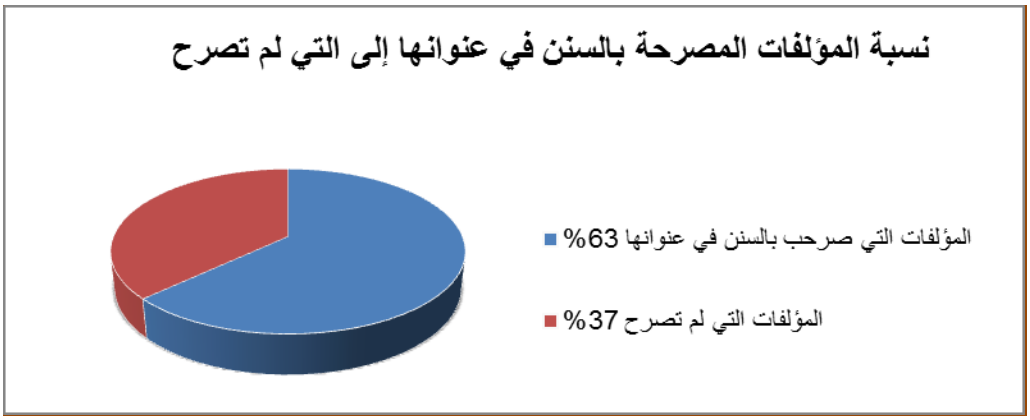

الملاحظة: الزخم الكبير في التأليف في السنن الإلهية

2- باعتبار مجالات المؤلفات

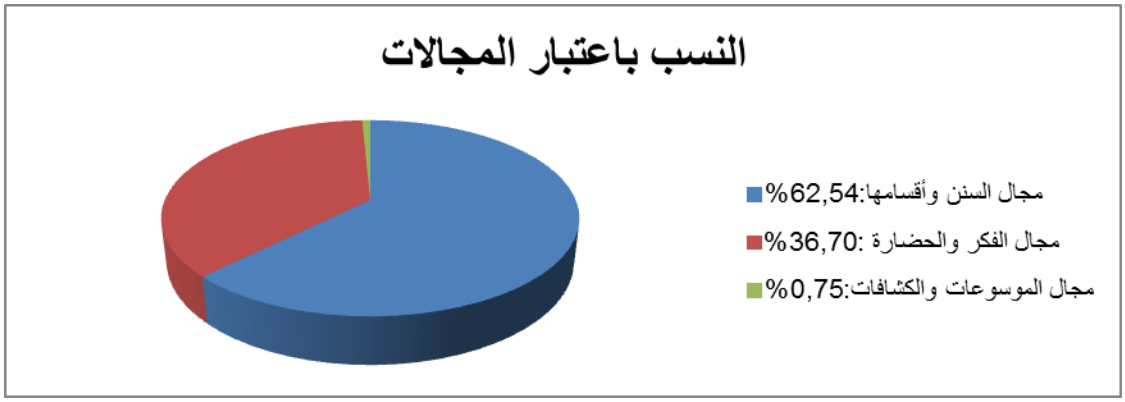

الملاحظات:

*التأليف في الموسوعات والكشافات ضعيف جدا، رغم الزخم الكبير في التأليف السنني.

*التأليف في الفكر السنني الحضاري معتبر كذلك لأنه كان مُخرجا أساسا ولايزال في التأصيل ، والتنظير والتنزيل للدراسات السننية .

* وأما التأليف في السنن وأقسامها أكبر بكثير من المجالين الآخرين، لأن يمثل مسيرة التأليف السنني نحو أن يكون علما مستقلا كسائر العلوم الاسلامية الأخرى.

3- باعتبار المؤلفات في السنن الإلهية عموما أو في بعض أقسامها

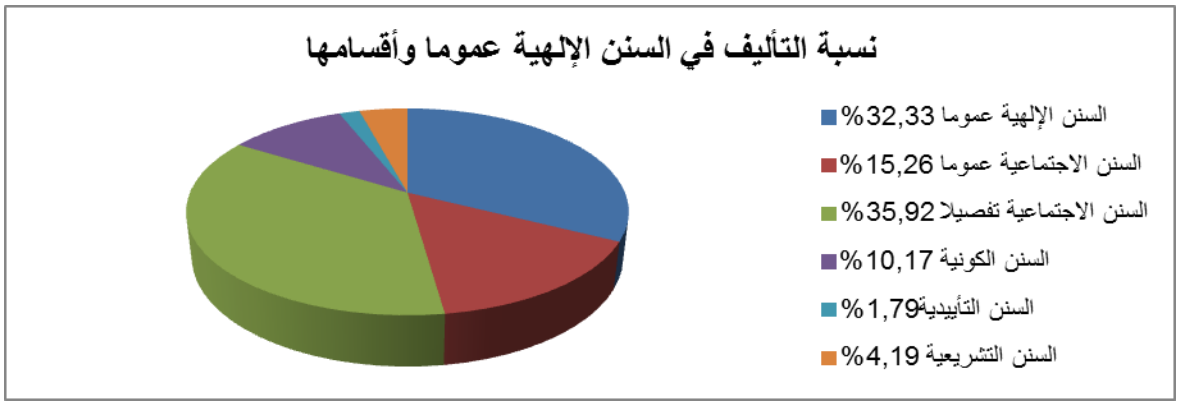

ملاحظات :

* التأليف في السنن التأييدية ضعيف جدا، لعدم ذكر جل المؤلفين لها ضمن أقسام السنن .

* التأليف في السنن الكونية قليل؛ لأن أغلب المؤلفين يراها من اهتمامات الباحثين في العلوم التجريبية ولا دخل لها في العلوم الإسلامية، فضلا عن العلوم الإنسانية والأمر غير ذلك ؛ لأن القرآن ذكرها في نصوصه وحث على كشفها، وتسخيرها في وظيفة الخلافة وعمارة الأرض .

ومما ينتقد على المنتسبين إلى الاسلام إعراضهم عن التصدي لبناء فلسفة أخلاقية وعقدية لهذه العلوم ونظرياتها ضمن كليات الشريعة الاسلامية تحقيقا للتكامل بين القوانين الشرعية والنظريات والمناهج العلمية ،وتصحيح مسارها بعد أن جنحت بعيدا عن نصوص الوحي المقدس وجعلت غيرنا يقومون بشرف الشهادة عنا –مع الأسف –.

* التأليف في السنن الاجتماعية حظي باهتمام كبير، وخاصة التفصيلية منها لوضوحها في نصوص الكتاب العزيز ، وتماشيا مع الرأي الذي يرى أن سنة الله المذكورة في آياته إنما هي مقصورة عليها دون غيرها ، وكذلك رغبة من الدراسات السننية على اختلافها في علاج مشكلات الأمة و ايجاد الحلول لما تعانيه على مستويين الفردي والمجتمعي .

ويمكن الاستئناس بما قدمته علياء العظم في دراستها "حالة البحوث في السنن الالهية في بناء الأمم والحضارات"في هذا المقام لقصرها الدراسة على السنن التاريخية فقد صنفت المؤلفات في هذا القسم إلى

أنواع[1]:

النوع 1- دراسات مستقلة مختصة بقضية السنن الاجتماعية التاريخية، وخصائصها، وتستخدم النص الإلهي مصدرا لها في استنباطها.

النوع 2- دراسات تستنبط السنن وخصائصها من قراءة التاريخ، بتوظيف علم الاجتماع، وعلم التاريخ

النوع 3- دراسات تدعو إلى تحويل موضوع السنن التاريخية إلى علم

النوع 4- دراسات تحاول الوصول إلى قوانين تصنع المستقبل

قالت في نقدها على تلك الدراسات أن : تأثيرها في الواقع فمحدود؛ نظراً إلى عدم تكامل تلك الدراسات، وعدم توصلها إلى نظرية سننية تستوعب الواقع، فضلاً عن الواقع الذي يمارس سياسة الفصل بين البحث العلمي والتطبيق.

وأما أهم الفوائد التي قدمتها المؤلفات بخصوص هذا القسم[2]، على حسب رأيها:

أ. تكوين وعي نظري حيال القضية، وزرع فكرة "التغيير" في عقلية المسلم تجاه السنن الاجتماعية.

ب. المقاربة بين هذه القضية والعلوم الإنسانية (الاجتماعية، والنفسية، والتاريخية) إلى حد ما.

واما أبرز الثغرات التي اشتملت عليها [3]:

أ. التكرار في الطرح ؛ إذ إن معظم الجهود صبت في مجال اكتشاف السنن وبيان خصائصها.

ب. ضعف الربط بين السنن، والمقاصد القرآنية.

ت. اقتصار تطبيق الدراسات التاريخية على التاريخ الإسلامي دون العام.

ث. قصر النظر – غالباً – على الفهم الشرعي، دون التكامل مع العلوم الإنسانية المتنوعة.

ج. عدم التوصل إلى نظرية سننية قيمية متكاملة تشكل مرجعية للفكر الإسلامي، وتمكن من البناء التطبيقي عليها.

([1]) علياء العظم ، مجلة الفكر الاسلامي المعاصر ، مجلد:29، عدد:105، السنة:2023م،ص:40

([2]) نفسه:ص:40-41.

([3]) نفسه:ص:41 بتصرف بسيط

* التأليف في السنن التشريعية قليل أيضا رغم أهميتها في تحقيق الملاءمة بين منظومة التشريع وواقع المكلفين، و فهم القوانين الحاكمة لتغير الأحوال والأزمان وأوجه الاستدلال والبيان مما لا يستغني عنه في تنزيل الفتاوى والأحكام .

4- ملاحظات حول تدريس السنن الإلهية

يعد التدريس مخرجا هاما في التأليف في علم السنن الإلهية من خلال المقررات والمدونات فيها من محاضرات للأساتذة ،وعروض وبحوث أكاديمية طلابية، التي تنمو مع الدرس السنني شيئا فشيئا فتصير كتبا معتبرة علميا، ولكن نسجل على ما ذكر من نماذج تدريسية مايلي:

*احتشام التجربة بالنظر إلى أهمية موضوع السنن الإلهية

*تأخر التجربة التعليمية بالنسبة إلى المصنفات القديمة فيه من تفسير وشروح للسنة وكتب التزكية ،وإلى دعوة العلماء قديما إلى اتخاذه علما يدرس .

* اقتصاره على قسم من أقسام السنن (الاجتماعية) فلا يغطى موضوع السنن كما ينبغي .

*اقتصاره على مرحلة أكاديمية متأخرة (الجامعية منها)،في حين يمكن تدريسه في مراحل أبكر من ذلك.

الفرع الثاني: نقد الدراسات خارجيا من خلال العناوين

1- عدم الاتفاق على التسمية:

فمنهم من يسميها بالسنن الإلهية :كرشيد كهوس (السنن الإلهية وخصائصها)،و إبراهيم بن علي الوزير(على مشارف القرى الخامس عشر الهجري، دراسة في السنن الإلهية والمسلم المعاصر) ومحمد عمارة (مقال في السنن الإلهية)، ويسميها آخرون بسنن الله بالجمع كمحمد السيد النته (سنن الله في الآفاق والأنفس) ،وإبراهيم بن محمد الخليل ، سنن الله في خلقه –النعم والنقم- ، أو بالمفرد كأحمد حسن فرحات(سنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول)،وبالسنن الربانية كرمضان خميس زكي، (مفهوم السنن الربانية)،و راشد سعيد شهوان(السنن الربانية في التصور الإسلامي)،و ذو الكفل بن الحاج محمد(السنن الربانية حقيقتها وإدراكها في ضوء القرآن الكريم) ،وآخرون بالقوانين كمحمود سراج الدين عفيفي(قوانين الله)،و خالد فائق العبيدي(القوانين القرآنية للحضارات) ،وآخرون النواميس كعبد الحليم عويس(نحو تفسير اسلامي للسنن الكونية والنواميس الاجتماعية)،وفريد وجدي (تطبيق الديانة الاسلامية على النواميس الكونية) ، بالنظام كمحمد تقي الأميني (النظام الإلهي للرقي والإنحطاط)،

وغيرها من الأسماء .

وتحقيق المسألة :

فالسنن بوصفها "ربانية " معناه : أنها مربوبة لله تعالى أي مملوكة له مصدرا وسريانا في الوجود ، والهدف منها تربية الخلق و رعايتهم[1] ، ولكن يبقى الوصف بالإلهية في السنن هو الأنسب لا لشيء إلا لأن ربنا تبارك وتعالى أضافها في كتابه العزيز إلى اسمه الأعظم في أغلب المواضع؛ "سنة الله" ، فلا نتجاوزه مع ما تحمله صفة الإلهية من دلالة على مزيد التشريف لها[2] ، و التعبيد للمخاطبين بها[3] ولاسيما المؤمن المأمور بالاستفادة منها في مهمة الخلافة في الأرض ؛ استنباطا وفقها وتسخيرا .

2- تكرير للعناوين بشكل واضح

مجدي عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم -أصول وضوابط-.

عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية

محمد أمحزون، السنن الاجتماعية في القرآن الكريم وعملها في الأمم والدول

إحسان محمد علي لافي ، السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة

محمد باقر الصدر السنن التاريخية في القرآن

إياد الركابي ، السنن التاريخية في القرآن المجيد

كاظم الحائري، سنن التاريخ

حسن سليمان قيلي، السنن التاريخية في القرآن الكريم

عبد الباقي بكار، السنن التاريخية في التأليف المعاصر ،محمد باقر الصدر أنموذجا

3- التكرار في الطرح ، والتقارب الشديد في عناصر الدراسات ؛ في تعريف السنن وخصائصها وأنواعها وأهميتها ،.. -وإن لم يتم الاتفاق عليها-،ويستثنى من ذلك مؤلفات التي تصنف في خانة الدراسات المركزة على استنباط السنن من التاريخ وعلم الاجتماع، ثم الاستشهاد بالنصوص الشرعية، مثل: "سلسلة

([1])ابن القيم ، 47/1، بتلخيص .

([2])أبو الاعلى المودودي ، المصطلحات الأربعة في القرآن ، تعريب :محمد كاظم سابق ، دار القلم ، الكويت ، ط(8): 1401هـ - 1981م، ص:15

([3])ابن فارس ، المقاييس في اللغة ، ص:84، ابن القيم الجوزية ، السابق ، 49/1، بتلخيص وتصرف .

مشكلات الحضارة" لمالك بن نبي ، وكتاب "روح الحضارة الإسلامية" لمحمد عمارة ، وبحث "سنن الله في الحضارات" لعصام البشير، ومؤلفات الطيب برغوث، وجودت سعيد ،ورسالة "مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم" لعمار توفيق، وما يماثلها.

أو التي تنطلق من السيرة أو الحديث ،مثل كتاب "سنن العمران البشري في السيرة النبوية" العزيز البطيوي.

الفرع الثالث:نقد المحتوى المنهجي للدراسات عموما :

1- اختلال منهجي كبير في بناء مفهوم السنن عامة وأنواعها خاصة مع استثمار محدود للمادة اللغوية المبثوثة في القواميس والمعاجم مما سبب اضطرابا جليا في تسمية السنن وأقسامها بين سنن إلهية وسنن ربانية، وسنن كونية وطبيعية، وسنن شرعية وتشريعية، واجتماعية وتاريخية ،وأنفسية ونفسية... دون نسيان للمصطلحات القريبة: القوانين، النواميس، الأحكام، العادات،و الأقدار .

ومرد ذلك إلى ما يراه أغلب المفكرين بأن "سنة الله" المذكورة في القرآن الكريم خاصة بالسنن التاريخية ولم تستعمل إلا في هذا المجال، والواقع غير ذلك،وسببه الاستقراء الناقص واسقاط صيغتي السن،و المسنون من الدراسات .فجاءت التعريفات قاصرة لأنها جاءت أغلبها على ذكر السنن الاجتماعية وأغفلت الطبيعية ،في حين دراسات أخرى توسعت لتشمل أقسام أخرى ،بل واللافت للانتباه تعدد التعريفات للسنن لدى المؤلف الواحد ، وتزاحم المصطلحات في التعريف الواحد :

فمثلا نقرأ:

تعريف للسنن الاجتماعية لمجدي محمد عاشور: "ما اطرد من فعل الله في معاملة الأمم والأفراد بناء على أفعالهم وسلوكهم وموقفهم من شرع الله وأثر ذلك في الدنيا والآخرة"[1].ومثله تعريف: محمد باقر الصدر: "القوانين التي تتحكم في مسيرة التاريخ، وفي حركته وتطوره"[2].

والذي لديه تعريف للسنن الكونية: "الضوابط التي وضعها الله سبحانه وتعالى لتنظيم ظواهر الكون"[3].

مع إبراهيم بن علي الوزير: "مجموع القوانين التي يسير وفقها الكون، والتي يستفيد منها الكائن الإنساني

([1]) مجدي عاشور، السنن الإلهية ،ص: 36

([2]) محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، ص: 63.

([3]) نفسه، ص: 49.

بما يؤهله، فيسخرها ويستفيد منها"[1].

وتعريف جودت سعيد الموسع المتسم بالغموض الذي لا يسمح بتحديد معنى اصطلاحي مناسب للسنة: "القانون الذي يخضع له الوجود"[2].ومثله تعريف كل من أحمد محمد كنعان: "حكم الله في خليقته"[3]، و سيد قطب: "الأصول التي تجري وفقها الأمور"[4]، وولي الله دهلوي: "القوى المودعة في العالم"[5].

وتعريف حسين شرفة المعتمد على خصائص وأقسام وكيفية عمل السنن : "مجموعة القوانين، والقواعد الثابتة، والمطردة التي تحكم حياة الخلق وحركة التاريخ في نظام دقيق تربط فيه المقدمات —سلبا وإيجابا– بالنتائج بمقتضى حكمة الله تعالى وعدله"[6].

عمر حيدوسي: "القانون الذي وضعه عز وجل في كونه ووحيه، لتخضع عبره الموجودات له سبحانه، فتطرد حركتها وتنتظم أحوالها"[7].

2- عدم الاتفاق على الأقسام

لقد اختلفت تقسيمات الباحثين للسنن الإلهية، وتعددت تبعا لوجهات نظرهم إليها من حيث مجالات عملها، أو بحسب دور الإنسان تجاهها إلى:

- سنن عالم الشهادة/ سنن عالم الغيب [8].
- سنن عامة[9]/سنن خاصة [10].

([1]) إبراهيم بن علي الوزير، دراسة للسنن الإلهية والمسلم المعاصر، دار الشروق، بيروت، لبنان/القاهرة، مصر، ط(3): 1402 هـ- 1982م. ص:7

([2]) جودت سعيد، اقرأ وربك الأكرم، ص: 85.

([3]) أحمد محمد كنعان، أزمتنا الحضارية ،ص: 52.

([4]) سيد قطب، في ظلال القرآن، 478/1.

([5]) ولي الله عبد الرحيم دهلوي، حجة الله البالغة، 49/1

([6]) حسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم ، ص: 46.

([7]) عمر حيدوسي، التدافع وسننه في القرآن الكريم، ص: 23.

([8]) محمود زايد المصري، تأملات في السنن الكونية، مقال مخطوط (د.م). ص: 2

([2]) عمر حيدوسي ، السنن الإلهية وتفسير القرآن الكريم فى العصر الحديث ، ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص: كتاب وسنة، إشراف: د. عبد الحميد بوكعباش ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، باتنة، السنة الجامعية: 1433 هـ- 2012 م ص:294.

([9]) إبراهيم بن علي الوزير، دراسة للسنن الإلهية والمسلم المعاصر، ص: 9.

([10])محمد قطب، دراسات قرآنية، دار الشروق، القاهرة، مصر/ بيروت، لبنان، ط(7): 1414 هـ- 1993 م. ص: 523 وما بعدها

- سنن جارية/سنن خارقة [1].
- سنن صارمة لا تقبل التحدي/سنن قابلة للتحدي [2].
- سنن تكوينية/سنن تكليفية تشريعية[3].
- سنن الوجود المادي/سنن الوجود البشري [4].
- سنن كونية (طبيعية)/سنن اجتماعية (تاريخية)[5].
- سنن عالم الآفاق/سنن عالم الأنفس/سنن عالم الهداية/سنن عالم التأييد[6].

يغلب على هذه التقسيمات التوسع والتفريع في أنواع السنن، والتركيز على بعض خصائصها، ولكن بتأملها يمكن ردها إلى قطاعين اثنين؛ الأول: قطاع الكون المادي، والثاني: قطاع الإنسان بكل أبعاده النفسية، والسلوكية، والاجتماعية، والتاريخية الحضارية، وإن تعددت بعد ذلك المصطلحات

فالأقسام هي: السنن الكونية، السنن الاجتماعية، السنن التشريعية، وسنن التأييد، وإن كان النوع الثالث، والرابع من صميم السنن الاجتماعية إلا أننا نفضل إفرادهما بتقسيم جديد متميز عن القسمين الآخرين وذلك لعدة أسباب أهمها: أن الإنسان قد يهمل أو يسيء استخدام تلك السنن فيما فيه سعادته الشخصية والنوعية فيسلك بها طريقا إلى الشقاء، والضلال، فيجعلها مسخرة لأهوائه وشهواته، والسنن التشريعية تعمل على إرشاده إلى سبل السعادة بالاستقامة في استخدامها، مع استشعاره بوجود سلطة غيبية متحكمة في تلك السنن، وأما سنن التأييد:ما يمنحه الله تعالى للإنسان من عون وتأييد مباشر وغير مباشر، يستثمره الإنسان عند اللزوم في المحافظة على توازنه النفسي والفكري والسلوكي والاجتماعي من ناحية، وفي الارتقاء بوتائر مستوى فعالية أدائه الحضاري من ناحية أخرى، ومثاله قوله تعالى: ﴿**ومن يتق الله يجعل له**

([1])محدي عاشور، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن، ص: 37- 38.

([2])محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، ص: 111 وما بعدها.

([3])جمال الدين عطية، النظرية العامة للشريعة الإسلامية، دون دار نشر، ط(1): 1407 هـ- 1988 م. ص: 16

([4])عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية، ص: 7، 12.

([5])محمد باقر الصدر، السابق، ص: 102، 104- 105، وسفيان بن الشيخ الحسين، سنن الله في الخلق، ص: 1- 3 و 169، وحسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم، 1/ 62.

([6])الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط(1): 1425 هـ- 2004 م، ص: 32.

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ [الطلاق: **3**] وقوله تعالى: ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله مع المحسنين﴾** [العنكبوت: **69**] [1].

3- عدم الاتفاق على الخصائص: تعددت وتنوعت تعبيرات الباحثين مع شيء من الاختلاف في التسميات والعدد :

-مجدي عاشور :الثبات، الاطراد، العموم

- رمضان خميس زكي: الثبات، الحاكمية، الاطراد، العموم

-شريف الشيخ الخطيب: الثبات، الشمول، الحكمة والعدل، الواقعية، النفاذ وعدم التخلف

-عامر الكفيشي: الثبات، والنفوذ، والموضوعية ،والربانية، والاتساق مع حرية الانسان.

-رشيد كهوس: الربانية ،الثبات، الاطراد، العموم، الواقعية، الشمولية، الوسطية، الأجل .

وبنظرة إجمالية، يكاد يكون الباحثون في السنن عالة على طرح المفكرين والمفسرين القدامى لمعاني الاطراد والجريان من جهة على الطرح المعاصر لمنظري السنن، وعلى رأسهم السيد باقر الصدر والدكتور عبد الكريم زيدان

وعموما، فالخصائص السابقة كلها، لا تكاد تخرج عن أربع خصائص

ربانية- مطردة-قابلة للكشف والتسخير-الثبات والعموم

4- عدم الاتفاق على موارد السنن :

من بحثوا الموضوع داخل القرآن الكريم اقتصروا على القصص والأمثال القرآنية ، آيات الحث على السير في الأرض ،والآيات التي تربط الأسباب بالمسببات(مجدي محمد عاشور)، ومنهم من قلص المصادر في الثلاث الأولى فحسب

(رمضان زكي)، ومن بحثوه اجمالا توسعوا في مصادرها واختلفوا فمثلا:

- كمال قدة :القرآن ، السنة ، استنطاق التاريخ ، فقه الواقع

-راشد سعيد شهوان: القرآن، والسنة، (تأصيل علم السنن الربانية)

([1])الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، ص: 167- 169 بتلخيص.

5- غياب المفهوم الإجرائي للسنن :

فمثلا نرى محمد راجي يختار تسمية السنن الكونية للحديث عن السنن الاجتماعية ، ويسلم بتسميات غيره ،لأنه لا مشاحة في الاصطلاح، لأن مصطلح الكونية يجمع بين العموم والصرامة والدقة [1].

والأمر غير ذلك للبون الشاسع بين القسيمين،وما يترتب على ذلك من غياب الدقة المطلوبة في مثل هذه المواضيع القرآنية الدقيقة والحساسة .

ومثله رندا عوني التي تقسم السنن إلى: سنن إلهية ، وكونية، و اجتماعية ،ثم تعرف السنن الإلهية مرة بما يدل على السنن الكونية ومرة على السنن الاجتماعية [2].

فهذا كله اضطراب في توظيف المصطلحات وضبط المفهوم الإجرائي الذي يشكل مفتاحا للدراسات.

6- اضطراب في التنزيل للمفهوم:ومثاله السابق

يرى عبد العزيز برغوث أن تعريف الباحثين للسنن الإلهية اصطلاحا لا يبتعد كثيرا عن المعنى اللغوي والتفسيري ، الأمر الذي يجعله بعيدا عن المعنى المحوري "لسنة الله" بوصفها مفهوما حيويا فعالا، متصل مباشرة بتفاعلات الواقع وتدافعات الحياة وصيرورة الأحداث والواقع[3].

فمفهوم السننية في القرآن الكريم من أخطر المفاهيم؛ لارتباطه من جهة بالنص القرآني الذي يضفي عليه قدسية تمنحه نوعا من المقبولية لدى المسلمين، ولانتمائه من الجهة الأخرى إلى المنظومة العقدية، فهو ولابد أن يكون مؤسسا على أصول وضوابط محددة وثابتة تستقى من مصادرها الموثوقة وهي الكتاب والسنة بعد استيفاء جميع شروط البحث والتقصي،مع سداد ومقاربة محل التنزيل .

7- النظرة التجزيئية وعدم امتلاك الرؤية الكلية لموضوع السنن:

وتتجسد هذه النظرة في غلبة التحليل الفردي الجزئي البعيد عن روح النص وإطاره العام أي على حساب التركيب والتكامل الموضوعي الأكثر دلالة ومصداقية منهجيا ومعرفيا وميدانيا، مما جعل بعض الدراسات مدونات تفسير تحليلي لآيات السنن، أو رصف لآراء المصنفين في المجال في استقلال وانفصال عن النص ،وأخطر من ذلك ما يفعله بعضهم حين يعمدون إلى عبارة أو آية من الآيات ينتزعونها انتزاعا

([1])السنن الكونية في تفسير ابن باديس ،ج2،جريدة البصائر، محرم 1424هـ- مارس03 20 ،ع 135

([2]) قصة الاختلاف دراسة سننية ، دار العلوم، عمان، الاردن ط(1):2005م،ص:31-32.

([3]) ملاحظات حول دراسة السنن الإلهية ، في ضوء المقاربة الحضارية، مجلة إسلامية المعرفة س 13، ع49 صيف 1428هـ - 2007ص:32-33.

ويتخذونها أساسا لتفسيراتهم وشروحهم ،إن تجزئة الموضوع على هذا الشكل لا يساعد في البحث في وحدته الكلية .مثاله :

استبعاد مشتقة المسنون مثلا والتي ذكرت ثلاث مرات في سورة [الحجر: **26، 28، 33**] في سياق استعراض مشاهد من الكون العجيب: من سماء وأرض، وجبال، ونبات، ورياح، وحياة، وموت، ثم جاءت المشتقة لتسجل لنا المرحلة الترابية من خلق آدم واستمرار هذه الصفة في بنيه من بعده، وأنه بذلك يعتبر عنصرا كونيا على مستوى الخلق يشترك معه في أصل مادة التكوين والنواميس التي تحكمهما، وبسبب هذا العنصر وقعت له القصة المعروفة مع إبليس –اللعين– الذي عصى ربه محتجا بشرف عنصره على عنصر آدم فكانت هذه القصة كالأصل لجميع السنن التي ستطلق لتعمل في عالم المادة والزمان والمكان بعد أن تجرب في عالم ما فوق المادة والزمان والمكان –في الجنة–، وما ذكر طرف من قصص الأنبياء –عليهم السلام– وموقف أقوامهم من دعوة الحق في إثر قصة آدم إلا دليل على ذلك.

ومشتقة (السِنُّ)التي وردت : مرتين في [المائدة: **45**]، وجاءت هذه المشتقة في سياق تشريعي يقرر مبدأ المساواة في القصاص، وذلك تنبيها إلى: أن أي خلل في سنن الاجتماع سيؤثر سلبا على سنن الكون، وما تتدخل السنن التشريعية إلا لتقويم وإصلاح ذلك الخلل في صرامة توازي صرامة سنن الاجتماع وسنن الكون.

8– عدم الحسم في كثير من القضايا المحورية في موضوع السنن الإلهية كمسألة حتمية السنن وجريان السنن وخرقها، وعلاقة السنن بالإرادة والمشيئة الإلهية والإنسانية، ووحدة السنن الإلهية وحيا وكونا وإنسانا .

وقفة على خصيصة الحتمية :يلجأ بعض الباحثين إلى نفي الحتمية عن السنن بدعوى تنزيه المشيئة الإلهية إذ يقولون أن ارتباط الصفات بالموجودات هو ارتباط "عادة" لا ارتباط "لزوم " أي: ان ارتباط السبب بالمسبب ناتج عن تعودنا على رؤية حدوثه وليس لازم له ،وهذا يعطي للعالم صورة سحرية غريبة ..كأن الأمر عبث دون ضابط

فسننه تعالى من مشيئته وحكمته في نظام خلقه ،ومن قدر الله في شأنها أن تطرد في غير جبرية وآلية فيها وفي غير حتمية على الله سبحانه وتعالى في اطرادها ، ليستقر بها أمر الخلق وليتمكن الانسان من تسخيرها .وتعطيلها من الله بكن فيكون إنما يكون لإضفاء نعمة أو إنزال نقمة هي جد نادرة وليست

مطردة ولا ينبني عليها عمل سوى الاعتقاد بها ولزوم الدين الحق[1] .

والقرآن الذي نص على حتمية السنن " رسالة مقدسة مدونة في كتاب ليقرأها من يشاء ،ويظل التاريخ حيزا مستقلا هو مجال حرية الإنسان يتصارع فيه مع البشر ويدافعون فهو مجال المحاولة والنجاح والإخفاق" [2].

وقفة ثانية على خصيصة العموم أو الشمول : فبعض الباحثين يبدي تحفظا تجاههما ،فيقولون أن المادة وحدها تخضع لسنن صارمة يمكن صياغتها صياغة رياضية دقيقة أما النفس والاجتماع البشري فلا يمكن ذلك ،ودليلهم تطور العلوم المادية بالمقارنة مع العلوم الانسانية والاجتماعية [3].

يقول جودت سعيد: "والله تعالى حين يذكر السنة في القرآن الكريم، يذكرها متصلة بالمجتمع وبالأنفس، لا بالطبيعة والآفاق، والناس لا يعرفون السنة إلا في الطبيعة، ولا يعترفون بها في الأنفس، ويعتبرون عالم الأنفس خارج الثبات أو خارج السنن"[4]، ونقرأ قول أحمد حسن فرحات: "أول ما يلاحظه الباحث في صيغة (سنة الله) القرآنية أنها تذكر وكأنها خاصة بسنن التاريخ، والمقصود بذلك أنها لم تستعمل في القرآن إلا في هذا المجال، وهذا لا يعني عدم وجود سنن غيرها"[5].

فالأمر الرباني بالسير في الأرض والنظر في أحوال الأمم السابقة لاكتشاف السنن الاجتماعية قد جاء للتنبيه على مأخذ السنن الطبيعية وبنفس العبارة قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [العنكبوت: **20**].

و السياق التشريعي الذي جاءت فيه بعض المشتقات ك: (السِنّ)، (السنن)، في سورة النساء، و(السنة) في [الأحزاب: **38**] له دلالته الواضحة على وجود نوع آخر من السنن وهو: السنن التشريعية.

وأما القول بأن علم الأنفس خارج عن السنن لعدم ثباته فالقرآن يرد عليه فقد قال تعالى:" سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" [فصلت:

([1]) أحمد محمد كنعان ،أزمتنا الحضارية ،ص:34-79،سيد قطب، مقومات التصور الاسلامي ،دار الشروق،القاهرة،مصر،1988م،ص:62-63،عمر حيدوسي، السنن الالهية وتفسير القرآن،ص:192-193 بتلخيص منها جميعا .

([2]) عبد الهاب المسيري، العلمانية والحداثة والعولمة ،تحرير: سوزان حرفي، حوارات2،دار الفكر ، دمشق، سوريا، ط(3):2010م ، ص:156..

([3]) عمر عبيد حسنة ، مراجعات ،ص:21-22.

([4]) جودت سعيد، اقرأ وربك الأكرم، ص: 89.

([5]) أحمد حسن فرحات، سنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول، دار عمار، الأردن، ط(1): 1420 هـ- 1999 م. ص:12

53] إذ كيف يتصور إقامة الحجة بشيء غير ثابت، بل إن السياق يثبت سننية علم الأنفس وأنها من سننية علم الآفاق.

وجوابه: مرد ذلك إلى عوامل كثيرة تتحكم في الدراسات الاجتماعية منها: البعد الروحي والإرادة الحرة في الانسان ، وأنه يكون أداة الدراسة ومحلها في آن واحد ،وشدة تعقيد الظواهر النفسية والاجتماعية ، إضافة إلى العوامل غير الموضوعية أثناء التحليل؛ كتحكم الأهواء ، وعدم احترام البعد الجغرافي، والثقافي والعقدي في الدراسات المحدودة الضيقة ،وانطلاقها من التجريب الحيواني المنزل على الكينونة البشرية المتباينة عنه [1] .

والعلاقة بين الإنسان والسنن الكونية علاقة تسخير، بموجب الأمانة التي حملها ،وهو حقيقة مستقلة عنها فلابد أن يحتفظ بالمسافة بينه وبينها ؛فلا تتسع فيتأله عليها وتصبح علاقته بها علاقة صراع ، ولا تتضيق فيصبح حالا بها فيصير ماديا شأنه كشأن أجزائها ،فتطمس هويته وتتعطل وظيفته [2] .

وقفة ثالثة على خصيصة السببية في السنن :

السنن مطردة وفق قانون السببية ومبدأ العلة في الوجود وهي التي تضمن لها ثباتها وعمومها فالأسباب ليست عدوا ولا معيقا للإنسان بل جاهزة للعرض لأي فرد يطلبها على الوجه الصحيح .فهي مسخرة له؛ فإن أحسن توظيفها واستعمالها كان من قوتها إضافة لقوته وإن عاندها كان من قوتها خصمها من قوته[3] .

الفرع الرابع :نقد معرفي للدراسات

1- النظرة التجزيئية وعدم امتلاك الرؤية الكونية بتكاملية عمل السنن الإلهية : مما يفتت أفكار الموضوع ويحجم نتائجه في غياب لافت لرؤية نسقية يفترض أن يستلزمها الوعي السنني السليم، ولذلك من الصعب إن لم نقل من الخطأ – الحديث عن سنة واحدة وبحثها بمعزل عن بقية السنن الفاعلة في نطاقها كجذور وأسباب، أو كآثار ونتائج.

([1]) أحمد محمد كنعان، أزمتنا الحضارية ، ص: 64-65.

([2]) ميلود رحماني ، قيمة الإنسان بين المرجعية الكامنة والمرجعية المتجاوزة عند عبد الوهاب المسيري، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة قسنطينة 2007-2008م،ص:205-206 بتلخيص .

([3]) عامر الكفيشي،حركة التاريخ في القرآن،ص:234،ومحمود زايد المصري،تأملات في السنن الكونية ،ص:9-10.

فبعض الدراسات تناولت السنن بنظرة تجزيئية مجتثة عن شبكة العلاقات السننية التي تفاعلت فيما بينها لتتكامل وتشكل لنا وحدة نسقية متكاملة .

فالسنن التي قسمناها إلى: تشريعية، كونية، اجتماعية، تأييدية، إنما هو تقسيم منهجي فقط لتيسير الدراسة، والواقع أنه يستحيل الفصل بينها لأنها معا تعمل ضمن شبكة من العلاقات المتكاملة تؤثر الواحدة في الأخرى؛ فالسنة التشريعية منسقة لعمل السنة الكونية مع السنة الاجتماعية، فتحقق الإيجابية في الفعل الإنساني أي في وظيفته الاستخلافية، وإذا غيبت السنة التشريعية في وسط المجتمعات واستبدلت بقوانين وضعية مشقية لها، اهتزت السنن الاجتماعية الإيجابية ونشطت السنن الاجتماعية السلبية لترد، وساعدتها في ذلك السنن الكونية أو التأييدية المسخرة للرد على كل من يعبث بها أو يرفض سنن الله التشريعية فيؤدي ذلك إلى فناء وزوال ذلك المجتمع إلا إذا تاب وآب إلى شرع الله، فإذن يمكن توضيح هذه الأدوار وفق المخطط التالي:

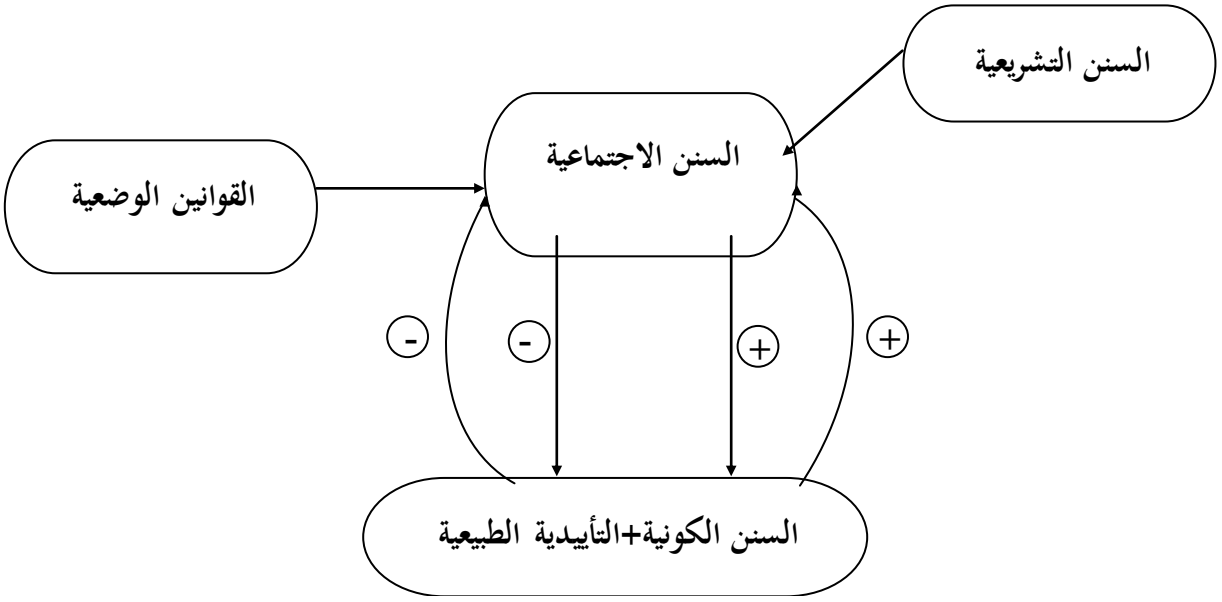

مخطط يوضح العلاقة بين أقسام السنن الإلهية

يقول الطيب برغوث :" الوعي بكون الفعل المعرفي أو السلوكي أو الاجتماعي ..هو باستمرار كل تكاملي مركب وفق نسق منهجي معين يتولى بناء الدورة الإنجازية للفعل من بداياته الذرية المتناثرة إلى نهايتها التركيبية المتلاحمة التي نراها ونلمسها نحن في نهاية الدورة ككيان كلي متكامل ، ولا نحس فيه أي أثر مباشر منظور

للعناصر الجزئية الكثيرة المركبة له، بعد أن انصهرت في مركب معرفي أو سلوكي او اجتماعي جديد "[1].

2- انتقائية غير مؤسسة في استدعاء واستخدام النصوص والشواهد المهيكلة للموضوع، والاقتصار على بعضها بما يخدم أغراض الدراسة ويملأ هيكلها المنهجي المسطر – عادة – قبل حتى تجميع وتدبر وتحليل النصوص.

ومثاله استبعاد المشتقتين "السن "و"المسنون" للسنة من الدراسات بحجة أنهما لا تخدمان موضوع السنن الإلهية، والأمر خلاف ذلك ،فالاستقراء الناقص الذي أسقطهما أدى إلى إسقاط السنن الطبيعية مع التشريعية. ويقدم جودت سعيد تبريرا لاقتصار لفظ السنة الإلهية في القرآن على سنن الاجتماع ، أنه اقتصار مقصود وحكمته التنبيه على سنن الأنفس [2].

3-بتر واجتثاث النصوص من سياقاتها الدلالية مما يحرم البحث العلمي من كثير من المعطيات المسيجة لفهم النص، واستبعاد بعض الدلالات غير الموافقة لمقتضى السياق.

4-الاقتصار على نماذج من السنن التي تتكرر في كل مؤلف دون تمحيص ولاتحقيق .

5-رغم هذا الثراء المعرفي في الطرح السنني، إلا أن الحديث النبوي يعد الغائب الأكبر في الدراسات السننية، فهي لا تستدعي النص النبوي كثيرا في سياقها البحثي ، بدعوى قرآنية الدراسة مجالا ومضمونا، فالسنة النبوية تختزن مادة معرفية سننية ثرية تجلي وتفصل وتنزل المادة السننية القرآنية، وتكمل الجوانب النظرية والتطبيقية القاصرة في الدراسات السننية المتداولة. اللهم إلا هذه الدراسات

إبراهيم أديب الدباغ ، السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية قراءات في رسائل النور.

إحسان محمد علي لافي ، السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية.

إدريس العلمي ، فقه سنن الأنفس و المجتمع في السنة النبوية .

آلاء سعيد الفوارعة ، السنن الإلهية في النفس الانسانية في الحديث الشريف –سنة الهداية والضلال وسنة الرزق أنموذجا

بو عبيد صالح الازدهار، التجديد في دراسة علم السيرة النبوية في ضوء السنن الالهية معالم و مرتكزات.

([1]) مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية ،ص:27

([2])جودت سعيد، اقرأ وربك الأكرم، ص: 89- 90.

حسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم في ضوء الكتاب والسنة.

رشيد كهوس . التجديد في دراسة الحديث النبوي علم السيرة النبوية في ضوء السنن الاهية

رشيد كهوس ، سنة الله في جهاد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

رشيد كهوس، السنن الإلهية في التصرفات النبوية التدرج في الدعوة الاسلامية أنموذجا.

رشيد كهوس، السنن الإلهية في الهجرة النبوية.

الطيب برغوث ، مقدمة في المنظور السنني الدراسة السيرة النبوية، المؤتمر العالمي 1 في السيرة النبوية.

الطيب برغوث ،سلطة المنهج في الحركة النبوية

الطيب برغوث، إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية .

الطيب برغوث، الفعل الدعوي في الحركة النبوية.

الطيب برغوث، مقدمة معرفية في المنظور السنني لدراسة السيرة النبوية آفاق

عبد الجبار سعيد، الإطار المرجعي لعلم نقد متن الحديث النبوي الشريف مقال باعتبار السنن الإلهية وسيلة هامة في النقد باعتبار امتناع وقوع مخالفة أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه السنن الثابتة المطردة

عبد العزيز برغوت ، المنهج النبوي والتغيير الحضاري.

عزيز البطيوي ، سنن العمران البشري في السيرة النبوية.

عمر عبيد حسنة ،من فقه التغيير ملامح من المنهج النبوي.

محمد الجابري ، التجديد في دراسة الحديث النبوي على نور السنن الإلهية

محمد جابري، علوم دراية الحديث النبوي في ضوء السنن الإلهية.

مخلوفي عمر، سنن الله تعالى على الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم .

يوسف القرضاوي ، السنة النبوية مصدرا للمعرفة والحضارة.

المجموع 23 دراسة من أصل 424 بنسبة 5.42%

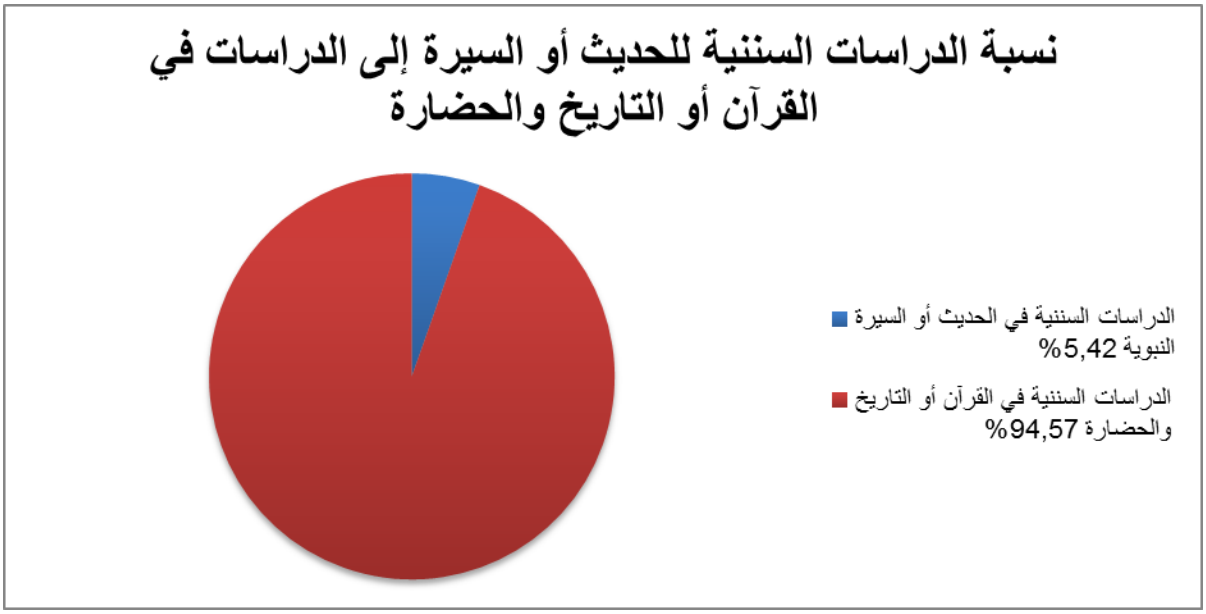

7-عدم سننية الخطاب في تناول الموضوع رغم تعلقه بالسنن، فيفترض أن تظهر بعض الخصائص المتعلقة بالسنن الإلهية عند من يتصدى لها، كالدقة والانضباط والربانية والإنسانية والتوازن والفعالية والغائية...

8-غلبة الانطباع الفكري على بعض الدراسات وانبنائها على فروض وتصورات شكلها وعي المؤلف، قبل الرجوع للمادة القرآنية المهيمنة، والنبوية المكملة والفكرية المثرية، والتاريخية المصدقة والواقعية المطبقة.

9-انقطاع غير مبرر بين الجانبين النظري والتطبيقي في الدراسة، وعدم التناغم المعرفي والأسلوبي بين الشقين، وعدم الإفادة غالبا من سننية الطرح النظري في تأسيس النماذج التطبيقية التي تتحول عادة إلى سياقات تحليلية وأحكام تشريعية بلغة إعجازية، أو سرد تاريخي مختصر...

هذه الملاحظات لا تعني الانتقاص من القيمة العلمية للجهود المبذولة، بل فيها الكثير من الإضافة، خاصة إذا استحضرنا جدة البحث في السنن – مقارنة بمجالات أخرى ، مع صعوبة البحث السنني وتعقيده، لتعلقه بالجوانب العقلية التصورية، مما يجعل الدراسة السننية أقرب لنظرية المعرفة وفلسفة العلم، وهذا غير متيسر لأي كان.

كل ذلك إذا ما قرن بواقع البحث العلمي ومستوى التكوين وضغط الظروف المحيطة، مع استعجال الباحثين وربط البحث الأكاديمي بمواعيد وأجال واستحقاقات مهنية واجتماعية ومادية بعيدا عن العلم والمعرفة والبحث.

المبحث الثاني :الآفاق المستقبلية للدراسات السننية

*أن تجعل موضوع السنن الإلهية علما مستقلا بذاته كغيره من العلوم الاسلامية الأخرى، له مصطلحاته وأبوابه ومسائله الدقيقة المضبوطة ،متكاملا معرفيا مع العلوم الإنسانية الأخرى ،يقوم على نظرية سننية قيمية متكاملة تشكل مرجعية للفكر الاسلامي المعاصر صالحة للتطبيق ،يستفيد منها المسلم كونه المخاطب والمتعبد بها ،ويحملها للأمم الأخرى قياما بحق الشهادة على الناس.

وأما آفاق هذه الدراسات في انبعاث هذه الأمة من جديد، فلا يتحقق إلا على الأصعدة الآتية:

المطلب الأول : على الصعيد الفردي والمجتمعي

إن لعناية القرآن الكريم في إبراز السنن الإلهية في الآفاق والأنفس، لإشارة واضحة منه لضرورة أن يعتني المسلمون بها، كما اعتنوا بباقي مواضيعه الأخرى، لتكون منارا لهم وهاديا لتسخير الكون بكل ما فيه من أجل فهم أشمل وأكمل للحياة، وبالتالي لامتلاك الأدوات المساعدة على بناء أمة الريادة والشهادة .وعليه يمكن استشراف الآفاق المستقبلية للدراسات السننية على الأصعدة الآتية :

الفرع الأول :على الصعيد الفردي

1- تحصين الفرد عقائديا : بترسيخ عقيدته في الله تعالى لأن السنن الإلهية ماهي إلا أقدار الله تعالى في خلقه وكونه رحمة وعدلا. وبالتالي تنبعث الطمأنينة والوضوح في قلبه باعتباره تابعا لهذا الدين[1] .

2- تحصينه أخلاقيا :فإذا علمنا أن ما أصاب الأمم السالفة من سنن الله الغالبة إنما أوتوه بسبب ما تقترفه أيادي أفرادهم من الكبائر والمعاصي ، فهمنا أن كبار القوارع والفجائع لا تفاجأ الأمم والمجتمعات من غير سوابق ولواحق سببها الأساس السنن النفسية للأفراد[2].

3- تحصينه فكريا :هذه الدراسات تعد منارة للمسلم اليوم في ظلمات هذا العصر بما فيه من تعقيدات ومعضلات يكون فيها الحليم حيرانا، فهي تجعله واعيا ومستوعبا لكل ما يجري في هذا الكون من أحداث. لأن استمدادها من القرآن الكريم، الذي يمتلك المصداقية في علومه ومعارفه، لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[3].

([1])عماد عبد الكريم خصاونة وخضر إبراهيم قزق، السنن الالهية في القرآن الكريم و دورها في استشراف المستقبل ،المنارة ،المجلد:15،العدد:2،سنة 2009م ،ص:214.

([2])إحياء علوم الدين 42/1.

([3])عماد عبد الكريم خصاونة وخضر إبراهيم قزق، السابق،ص:220.

4- تأهيله لوظيفة الخلافة وعمارة الأرض: فهذه الدراسات تقضي عل مظاهر السلبية المتخلفة والقاتلة لإبداعه في أدائه لوظيفته الاستخلافية ؛ كمظاهر التصوف التي يمارس فيها "صناعة الزُّهديات بعيداً عن سُنَن الله التي هي قوالب المصالح وأنواعها، فتجده يفني العمر الذي وهب للعمارة يصارعها ويغالبها فيعلن الحرب بين أجزائها ومنظوماتها ومسخراتها، حتى إذا رَوَّضَ نفسه عن شهوات الدنيا وأقنعها بالسفة والسفتين أعلن انتصاره في معركة الحياة، ظناً . منه أن الخلافة في الأرض صعلكة وقلة ذات اليد أو تطليق للدنيا ونواميسها، فنشأت الأمة جراء ذلك في تطبيع مع الفقر والرداءة، والعجز والكسل في كل ميادين الحياة الدنيا، كما انسحب هذا الوضع على الكثير من حركات الإصلاح في العالم الإسلامي، فالتربية عندها ليست تنمية للقيم الإيمانية في محراب الخلافة والعمران وساحات التمكين والمراغمة، بل هى اصطراع مع النفس وإجهاز عليها بالانسحاب إلى الكهوف.

الفرع الثاني :على الصعيد المجتمعي

1- **الاستفادة من السنن الكونية للرقي والتطور الإجتماعي**: فالاهتمام بالدراسات المؤصلة للسنن الكونية باعتبارها طريقا إلى العلم بسنن الله الخاصة في المجتمع ، وأنها السبيل الوحيد لوضع المجتمع الإسلامي في مكان الصدارة ، فقد كان العلم بأوسع معانيه هو" القائد لهذا المجتمع، فطاف آفاق السماء والأرض نظاراً باحثاً يستشف الحقائق الكونية من وراء السجف، يكشفها له القرآن ويهديه إلى أصولها" [1]،ويقول سيد قطب:"إن هنالك سنناً ثابتة لهذا الكون؛ يملك الإنسان أن يعرف منها القدر اللازم له، حسب طاقته وحسب حاجته، للقيام بالخلافة في هذه الأرض. وقد أودعه الله القدرة على معرفة هذا القدر من السنن الكونية؛ وعلى تسخير قوى الكون وفق هذه السنن للنهوض بالخلافة، وتعمير الأرض، وترقية الحياة، والانتفاع بأقواتها وأرزاقها وطاقاتها" [2]

2- **استخدامها في الميدان الدعوي والاصلاحي** :فبيانها للناس في كل مناسبة يخرجهم من الاضطراب والحيرة، إلى عالم النور والهداية[3]. يقول سيد قطب : "وللكون والحياة والأحياء سنن ماضية لا تتخلف ولا تحابي، فمن اتبع هذه السنن أفلح وفاز، ومن حاد عنها ضل وخسر" [4].

---

[1] محمد الصادق عرجون، سنن الله في المجتمع من خلال القرآن، ص8.

[2] الظلال:67/3.

[3] عماد عبد الكريم خصاونة وخضر إبراهيم قزق، السابق،ص:215.

[4] الظلال:243/2

فهذا النوع من الدراسات من الواجبات العظيمة التي ينبغي للدعاة إلى الله تعالى والمصلحين أن يلموا بها ويعرفوها؛ ليستفيدوا منها في تفسير الأحداث وبالتالي لتوظيفهم في هدايتهم للناس

المطلب الثاني :على صعيد الأمة الاسلامية ودورها الحضاري

الفرع الأول: على صعيد الأمة

1- **تحقيق الخيرية للأمة الإسلامية** كما أرادها الله تعالى لها : فالدراسات السننية المتناولة لسنن التارخية للبشرية تجعل الأمة مستفيدة من التجارب الصالحة في رسم مستقبلها وتمنعها وتحميها من الوقوع فيما وقع فيه غيرها من الأمم في سالف الأيام.

2- **في استشراف المستقبل** :وذلك وفق خطة منظمة تبدأ من دراسة نقدية للماضي بكل ما فيه من أحداث وسنن، لتمر بالحاضر المعاش، لتقيم الأمة موقعا بالنظر إلى ذلك كما قال محمد رشيد رضا ، فعلماء الأمة مدعوون لاستلام دورهم في صياغة المستقبل[1]

3- **تصحيح خط السير** :فما نراه في واقع من تصدوا لقيادة الأمة أنهم لا علاقة لهم بالسنن الإلهية في ممارساتهم ؛فالقيادات السياسية لا علاقة لها بالحكم وسنن التنمية، والنخب الفكرية والعلمية و المرجعيات الدينية لا قدرة لها على الفكر والتنظير والحركة ضمن رؤية سننية شمولية كلية، فأدى ذلك إلى ما نحن عليه من الإرباك والتشتت.

فنرى الفقيه،" وهو يصنع فتواه ويكيفها يَنظُر في الأدلة ليستنبط منها الأحكام، وليس له التفاتة إلى نظام العوائد والسنن؛ لأن الفقهاء لم يعملوا السنن الاجتماعية لفهم نص شرعي موضوعه ومجاله السنن الاجتماعية، كما لم يعملوا السنن النفسية لفهم نص موضوعه وبنيته السنن النفسية، ولم يعملوا السنن التاريخية لفهم آية أو حديث موضوعه السُّنن التاريخية، فليست القواعد الاجتماعية عند الفقهاء من مخصصات العموم، ولا من مقيدات المطلق بحسب المنهج الأصولي، وإنما تعاملت المدارس الفقهية مع النص من خلال الأدوات الشرعية التي تبحث في ثبوت النص ووضوحه، وفي المخصصات المعروفة في باب البيان عند الأصوليين"[2] ، فكانت أولى الثمرات في ذلك ثبوت القلم في تنقيح المناط ، وزلة الأقدام في تحقيقه وعادة ما يكون الخطأ في الثانية في التحقيق – خطأ سننياً، أي له علاقة بسُنَن الله التي تحكم الواقع، وتتحكم في المتوقع في النفس والمجتمع. ولذلك كان الشاطبي أول فقهاء الاستدراك الواعي الذين أحسوا بهذا

([1])تفسير المنار ،/145

([2])عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني، منهج ابن خلدون في التعاطي مع النصوص الشرعية مجلة إسلامية المعرفة العدد: 51، ص:198.

النقص، حين أعلن في مدونته المقاصدية في المقدمة التاسعة عن محاولته بناء كليات شرعية مقتبسة من الشريعة تضاهي تلك الكليات المقتبسة من الوجود وتستوي معها في العموم والاطراد، والثبوت من غير زوال والحكومة على ما سواها من قول أو فعل"[1].

الفرع الثاني: على صعيد الاستشراف لبناء الحضارة

1- **بإتاحة الفرص الواعدة لأبحاث متعمقة ومتعددة التخصصات تربط بين التحديات المعاصرة وبين علم السنن الالهية** :خصوصاً على المستوى المنهجي التأصيل أو وضع الأسس ومنهجيات البحث، وعلى المستوى التطبيقي بصنع السياسات وإعادة هندستها وفق شروط بناء الحضارة ، وذلك بإجراء مسح لأبرز قوانين تقدم المجتمع وبناء الدولة العقلانية في علم السنن الإلهية من منظور متداخل ومتعدد التخصصات[2].

يقول سيد قطب: "فالنواميس التي تحكم الحياة جارية لا تتخلف والأمور لا تمضي جزافاً، إنما هي تتبع هذه النواميس، فإذا هم درسوها، وأدركوا مغازيها، تكشفت لهم الحكمة من وراء الأحداث، وتبينت لهم الأهداف من وراء الوقائع، واطمأنوا إلى ثبات النظام الذي تتبعه الأحداث، وإلى وجود الحكمة الكامنة وراء هذا النظام. واستشرفوا خط السير على ضوء ما كان في ماضي الطريق. ولم يعتمدوا على مجرد كونهم مسلمين"[3].

" إذن فالعلاقة وطيدة بين دراسة السنن الإلهية وعملية استشراف المستقبل، فإن المستقبل الإسلامي مرهون فيما وصل إليه الباحث في دراسته بحسن التعامل مع سنن الله تعالى في خلقه، ومرهون كذلك في حسن توظيف تلك المعرفة لصالح المشروع المستقبلي للعالم الإسلامي، وهذا وذاك منوط بحسن فهم آيات الله تعالى، وحسن تدبرها، وعبقرية الانطلاق منها إلى صياغة المستقبل الذي نريد ونحب"[4].

2- **انبثاق الأمة المتحضرة:** فأعجب ظاهرة في تاريخ الحياة البشرية، كما يراها سيد قطب رحمه الله، هي ظاهرة انبثاق أمة من خلال نصوص كتاب، به عاشت. وعليه اعتمدت في الدرجة الأولى. ويمكن لهذه الأمة

([1])الشاطبي، الموافقات في أصول الفقه، تحقيق عبد الله دراز، د. ط (بيروت: دار المعرفة (د.ت1) /77-78؛ محمد بن نصر المقاصد الشرعية بين حيوية الفكرة ومحدودية للفعالية، أعمال الندوة العالمية: مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في المجتمعات المعاصرة ص:14-16 - 16 رجب 1427هـ،8-10 أغسطس 2006م، للجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 68/1.

([2])جمال حسن الحمصي، علم القرآن التنموي، عشرة قوانين حاكمة لنهضة المجتمعات والدول ، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، عمان ، الأردن ، ط(1):1440هـ-2019م.المقدمة

([3])سيد قطب، في ظلال القرآن، 450/1.

([4])عماد عبد الكريم خصاونة وخضر إبراهيم قزق، السابق،ص:221

أن تعاود الانبثاق من جديد إن هي أحسنت التعامل مع نصوص الكتاب مرة أخرى، وإن هي عاشت به، واعتمدت عليه كما في المرة الأولى، وهي مؤهلة لذلك بكل ما أوتيت من هذا الكنز العظيم وبما حباها الله تعالى من الفهم السليم، والفطرة السليمة الصافية النقية. [1]

الفرع الثالث : على الصعيد المعرفي

الدراسات السننية بها تفتح آفاقا واعدة في تظافر المعرفة الإسلامية عبر ثلاثة حقول كبرى؛ حقل التصور الوجودي كناظم محوري لطرح موضوع السنن الإلهية، لطابعها العقدي التوحيدي، فالسنن تجل وجودي للحضور الإلهي في الكون والإنسان والتاريخ. وحقل الوجود والتاريخ بما فيهما كمجال تطبيقي لاستكشاف السنن الإلهية وتسخيرها في مجال الحركية الاجتماعية والإنسانية في فضاءات التدافع الحضاري، ثم حقل الدراسات القرآنية كأداة منهجية لتناول السنن الإلهية إذ هي ضرب من التفسير الموضوعي التجميعي، الباحث عن بناء تصور قرآني فيها عبر رؤية موضوعية تكاملية لآي القرآن الكريم.

([1]) سيد قطب ،خصائص التصور الاسلامي دار الشروق ط(2):1986م،بيروت لبنان، ص:،ص:224-225

خاتمة

عالجت هذه المداخلة الموضوع من جانبين:

أولا : جانب نظري مختص بمقدمات أساسية بالدراسة من حيث:

1- التعريف بعنوانها فكان الناتج :

الدراسات السننية في الفكر الإسلامي المعاصر-الواقع التدويني والآفاق المستقبلية – ويقصد به :

"الجهود المبذولة في قراءة مواضيع متعلقة بالقوانين الثابتة، والمطردة المهيمنة على الوجود المادي والوجود البشري ، قراءة مستوعبة، ومستقصية لجميع عناصرها، وفق منهج محدد لبيانها والكشف عنها ، ثم تسخيرها بقدر الطاقة والوسع، للنهوض بالخلافة، والشهود الحضاري ، إثراء لنتاج التأمل العقلي عن نظرة الإسلام العامة للوجود، والمتوافق مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده ، الآخذ بمقتضيات العصر –دراسة للحال والمجال ، وتشكلها في صيرورة الزمن المعاش، ثم سبر الإمكانات والمجالات الجديدة التي يستطيع العقل أن يحيط بها من المعرفة بخصوصها".

2- التعريف بالسنن الإلهية : بذكر أهمية العلم بها ،وخصائصها ،وأقسامها، و مصادرها، والتدوين فيها ؛

*فأما أهمية العلم بها فإنه فريضة دينية، لأنه وسيلة هامة لمعرفة الله سبحانه وتعالى، وللدلالة على ما في القرآن الكريم من الإعجاز الإخباري وإثبات لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وفي بناء العقل السنني العلمي، و هو أيضا ضرورة حتمية: في مهمة الخلافة في الأرض، و تعميق الوعي الاجتماعي والتاريخي لدى الإنسان، وتحقيق الشهود الحضاري، وفي علاج أدواء الأمة الإسلامية.

* وأما الخصائص فمنها الربانية ،النوعية ،الاطراد، والعموم والشمول .

*وأقسامها :السنن الإجتماعية ،والكونية، والتشريعية ،وسنن التأييد.

*ومصادرها : من القرآن وفيه روافد منها: لفظ السنة ومشتقاتها، أو الألفاظ المقاربة لها في المعنى،والقصص والأمثال ،والآيات التي تربط المسببات بأسبابها ،والآيات الحاثة على السير في الأرض لاكتشافها، وإلى جانب القرآن السنة الشريفة وفقه الواقع .

*وأما التدوين فيها : فإنه لاشك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قدوة يحتذى به في فهم وتطبيق السنن الإلهية ، وكان أصحابه من بعده –رضوان الله عليهم جميعا – طبقاً للتوجيهات القرآنية، والإرشادات النبوية على معرفة واسعة بسنن الله تعالى وتمثلوها في واقعهم خير تمثل ،ثم مضت القرون بالأمة بعيدا عن زمن الوحي فخبت شعلة إدراك السنن وتطبيقها، حتى جاء علماء أجلاء فطنوا مبكرا لعلم السنن الإلهية أمثال: الإمام أبي حامد الغزالي الذي جعل العلم بها من القدر المحمود من العلوم المطلوبة، و ابن تيمية الذي خصص رسالة للفظ "السنة" في القرآن وجمع الآيات الدالة عليها، وقام بشرحها وتوضيحها ،وابن خلدون، ولكن وقفت بفكره ظروف عصره فلم يضع مصطلحه، ولكنه ألقى

ضوءاً كبيرا على هذا المجال، وبخاصة في ذكره العلل والأسباب التي تقيم الدول وتحفظها ،فبقي هذا العلم تطويه الأيام حتى منتصف القرن الماضي حيث بدأ بعض علماء المسلمين يفكرون في هذا العلم وينبهون إليه، ومن هؤلاء السيد جمال الدين الأفغاني، وتبعه في ذلك محمد عبده، وتلميذه محمد رشيد رضا ، ومحمد باقر الصدر ، ومالك بن نبي ،وجودت سعيد ، وأبو الأعلى المودودي، والطاهر بن عاشور في "تفسيره التحرير والتنوير" .

ومن أبرز تلك الجهود المعاصرة أيضا التي اعتنت بموضوع الفقه السنني بشكل عام ما كتبه الدكتور مصطفى الشكعة ، وعبد الكريم زيدان ، وعماد الدين خليل، ومحمد الغزالي ، و محمد سعيد رمضان البوطي ، و محمد قطب ، و يوسف القرضاوي ، ومحمد الصادق عرجون ،رحمهم الله تعالى-، وغيرهم من أعيان علماء العصر، ومنها إسهامات الدكاترة الطيب برغوث، وعبد العزيز برغوث، محمد هيشور، و زينب عطية محمد في كشافها الموضوعي ،ومحمد أمحزون ورشيد كهوس ،ولا ننسى دخول الثقافة السننية برنامج المعهد العالمي للفكر الإسلامي فتوسع الاهتمام بها أكثر، حين تبنى ما كتب في السنن ، وغيرها من الجهود في المشرق والمغرب التي نرجو ونتطلع أن تعقبها جهود أخرى من أجل التأسيس والتقعيد والتنزيل لهذا الفكر الحضاري، انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وجهود السابقين واللاحقين.

ثانيا: جانب تطبيقي

عولج هذا الجانب من نقاط عدة :

1-التصنيف للدراسات السننية -المجموعة بقدر الإمكان- : وفق ما اخترناه من تصنيف بحسب العنوان ومدى قربه أو بعده من مصطلح السنن الإلهية ؛ فيكون الناتج مؤلفات تصرح في عنوانها بمصطلح السنن، وأخرى لا تصرح، ثم يتفرع من الأولى المجالات الثلاث :

المجال 1: السنن الإلهية وأقسامها (سنن إلهية عامة ، وسنن إجتماعية إجمالا وتفصيلا،و سنن كونية ،و سنن تشريعية ، وسنن تأييد).

المجال2: الفكري والحضاري للسنن .

المجال3: الموسوعات والكشافات .

ثم يتفرع كل مجال حسب نوع المدون إلى : كتب، رسائل جامعية، بحوث ومقالات في المجلات، ثم المواقع الإلكترونية ،وتممنا ذلك كله بالحديث عن تدريس السنن الإلهية في المراكز العلمية والجامعات باعتباره من مخرجات التأليف.

2-إجراء إحصائية بعدد المؤلفات المجموعة فكان :**424 مصنفا موزعة كالآتي:**

أولا :مؤلفات مصرحة بالسنن في عنوانها :العدد 267،وموزعة على مجالات ثلاث:

***المجال1:السنن الإلهية وأقسامها:**

السنن الإلهية إجمالا:54

السنن الاجتماعية إجمالا:26

السنن الاجتماعية تفصيلا:60

السنن الكونية :17

السنن التشريعية :7

السنن التأييدية:3

***المجال2:السنن في الفكر والحضارة:98**

***المجال3: الموسوعات والكشافات:2**

ثانيا :مؤلفات غير مصرحة :157

3-سرد للقائمة :وفق التصنيف المقترح ، مذيلا بمحور تدريس علم السنن الإلهية في الحواضن العلمية الأكاديمية.

4-النقد: وشمل الإحصائية ، والتدريس ،ثم الدراسات خارجيا من خلال العناوين ،وداخليا منهجيا ومعرفيا فكانت النتائج كمايلي:

أولا: النقد للإحصائية وكان من اعتبارات شتى:

-باعتبار التصريح بالسنن في العنوان :فكانت نسبة المؤلفات المصرحة:63%،مقابل 37%لغير المصرحة مما يدل على الزخم الهائل للتأليف في السنن .

-باعتبار مجالات التدوين :فكانت نسبة مجال التأليف في السنن عموما وأقسامها 62.54%، وهذا يعكس مسيرة التأليف في السنن باتجاه العلمية والاستقلالية عن العلوم الاسلامية الأخرى ،وفي مجال الفكر والحضارة 36.70%،وهي نسبة معتبرة لأن هذا المجال كان ولا يزال الأساس في التأصيل والتنظير والتنزيل للدراسات السننية ،وفي مجال الموسوعات والكشافات 0.75 % وهذا الضعف طبيعي لجدة التدوين في الدراسات السننية من جهة ،وتطلبه للمدد الطويلة ،ولجهد فريق بحثي لإنجازه .

-باعتبار الأقسام :

السنن الإلهية عموما بنسبة 32.33%

السنن الاجتماعية إجمالا 15.26%

السنن الاجتماعية تفصيلا35.92%

في الاجتماعية ككل التأليف حظي باهتمام كبير، وخاصة التفصيلية منها لوضوحها في نصوص الكتاب العزيز ، وتماشيا مع الرأي الذي يرى أن سنة الله المذكورة في آياته إنما هي مقصورة عليها دون غيرها ، وكذلك رغبة من الدراسات السننية على اختلافها في علاج مشكلات الأمة و إيجاد الحلول لما تعانيه على مستويين الفردي والمجتمعي .

السنن الكونية 10.17% قليل؛ لأن أغلب المؤلفين يراها من اهتمامات الباحثين في العلوم التجريبية،و ينتقد على المنتسبين إلى الاسلام إعراضهم عن التصدي لبناء فلسفة أخلاقية وعقدية لهذه العلوم ونظرياتها ضمن كليات الشريعة الاسلامية ،تحقيقا للتكامل بين القوانين الشرعية، والنظريات والمناهج العلمية ،وتصحيح مسارها بعد أن جنحت بعيدا عن نصوص الوحي المقدس، وجعلت غيرنا يقومون بشرف الشهادة عنا –مع الأسف -.

السنن التشريعية 4.19% قليل؛ لاعتقاد أن هذا الجانب قد غطي من قبل علماء الشريعة ،وهو يكتسي أهمية كبيرة في تحقيق الملاءمة بين منظومة التشريع وواقع المكلفين، و فهم القوانين الحاكمة لتغير الأحوال والأزمان وأوجه الاستدلال والبيان، مما لا يستغني عنه في تنزيل الفتاوى والأحكام .

سنن التأييد1.79% ضعيف جدا، لعدم ذكر جل المؤلفين لها ضمن أقسام السنن، بل ذكروها مضمنة في مباحث السنن النفسية والاجتماعية.

ثانيا:ملاحظات حول تدريس السنن الإلهية :وسجلنا مايلي:

*احتشام التجربة التدريسية بالنظر إلى أهمية موضوع السنن الإلهية .

*تأخر التجربة التعليمية بالنسبة إلى المدونات القديمة فيه؛ من تفسير وشروح للسنة وكتب التزكية ،وإلى دعوة العلماء قديما إلى اتخاذه علما يدرّس .

* اقتصاره على قسم من أقسام السنن وهو: الاجتماعية ،فهو بذلك لا يغطى علم السنن كما ينبغي .

*اقتصاره على مرحلة أكاديمية متأخرة وهي الجامعية منها ،في حين يمكن تدريسه في مراحل أبكر من ذلك.

ثالثا: نقد الدراسات خارجيا من خلال العناوين

فكانت نتائجه تسجيل ما يأتي:

1- عدم الاتفاق على التسمية: فمنهم من يسميها بالسنن الإلهية ،وآخرون بسنن الله بالجمع أو بالمفرد سنة الله ،وبالسنن الربانية ،وآخرون بالقوانين ،وآخرون النواميس ،والنظام وغيرها من الأسماء .

و يبقى الوصف بالإلهية في السنن هو الأنسب لا لشيء إلا لأن ربنا تبارك وتعالى أضافها في كتابه العزيز إلى اسمه الأعظم في أغلب المواضع؛ "سنة الله" ، فلا نتجاوزه مع ما تحمله صفة الإلهية من دلالة على مزيد التشريف لها ، و التعبيد للمخاطبين بها.

2- تكرير للعناوين بشكل واضح: فنجد عدة مصنفات تحمل العنوان ذاته بشكل لافت للإنتباه.

3- التكرير في الطرح ، والتقارب الشديد في عناصر الدراسات ؛ في تعريف السنن وخصائصها وأنواعها، وأهميتها ،.. – وإن لم يتم الاتفاق عليها–،ويستثنى من ذلك مؤلفات التي تصنف في خانة الدراسات المركزة على استنباط السنن من التاريخ وعلم الاجتماع، ثم الاستشهاد بالنصوص الشرعية، مثل: "سلسلة مشكلات الحضارة" لمالك بن نبي ، ومؤلفات

الطيب برغوث، وجودت سعيد ، وما يماثلها، أو التي تنطلق من السيرة أو الحديث في دراستها.

رابعا:نقد المحتوى المنهجي للدراسات عموما :

1-اختلال منهجي كبير في بناء مفهوم السنن عامة ،وأنواعها خاصة ،مع استثمار محدود للمادة اللغوية المبثوثة في القواميس والمعاجم، مما سبب اضطرابا جليا في تسمية السنن وأقسامها بين سنن إلهية وسنن ربانية، وسنن كونية وطبيعية، وسنن شرعية وتشريعية، واجتماعية وتاريخية ،وأنفسية ونفسية... دون نسيان للمصطلحات القريبة: القوانين، النواميس، الأحكام، العادات،و الأقدار .

2- عدم الاتفاق على الأقسام :وبالتمحيص والنظر الدقيق يمكن حصرها في: السنن الكونية، السنن الاجتماعية، السنن التشريعية، وسنن التأييد، وإن كان النوع الثالث، والرابع من صميم السنن الاجتماعية إلا أننا نفضل إفرادهما بتقسيم جديد متميز عن القسمين الآخرين وذلك لعدة أسباب أهمها: أن مع التشريعية يستشعر الفرد وجود سلطة غيبية متحكمة في تلك السنن، ومع سنن التأييد: يحافظ على توازنه النفسي والفكري والسلوكي والاجتماعي من ناحية، ويرتقي بوتائر مستوى فعالية أدائه الحضاري من ناحية أخرى.

3- عدم الاتفاق على الخصائص: وعموما، فالخصائص كلها، لا تكاد تخرج عن أربع خصائص

ربانية- مطردة-قابلة للكشف والتسخير-الثبات والعموم

4- عدم الاتفاق على موارد السنن

5- غياب المفهوم الإجرائي للسنن :ومثاله عندمحمد دراجي الذي يختار تسمية السنن الكونية للحديث عن السنن الاجتماعية ، وهذا ترتب عليه غياب الدقة المطلوبة في مثل هذه المواضيع القرآنية الدقيقة والحساسة .وعند رندا عوني التي تقسم السنن إلى: سنن إلهية ، وكونية، و اجتماعية ،ثم تعرف السنن الإلهية مرة بما يدل على السنن الكونية ومرة على السنن الاجتماعية.فهذا كله اضطراب في توظيف المصطلحات وضبط المفهوم الإجرائي الذي يشكل مفتاحا للدراسات.

6- اضطراب في التنزيل للمفهوم:ومثاله السابق

فمفهوم السننية في القرآن الكريم من أخطر المفاهيم؛ لارتباطه من جهة بالنص القرآني الذي يضفي عليه قدسية تمنحه نوعا من المقبولية لدى المسلمين، ولانتمائه من الجهة الأخرى إلى المنظومة العقدية، فهو ولابد أن يكون مؤسسا على أصول وضوابط محددة وثابتة تستقى من مصادرها الموثوقة وهي الكتاب والسنة بعد استيفاء جميع شروط البحث والتقصي، مع سداد ومقاربة محل التنزيل .

7- النظرة التجزيئية وعدم امتلاك الرؤية الكلية لموضوع السنن: وتتجسد هذه النظرة في غلبة التحليل الفردي الجزئي البعيد عن روح النص وإطاره العام أي على حساب التركيب والتكامل الموضوعي الأكثر دلالة ومصداقية منهجيا

ومعرفيا وميدانيا، مما جعل بعض الدراسات مدونات تفسير تحليلي لآيات السنن، أو رصف لآراء المصنفين في المجال في استقلال وانفصال عن النص ،وأخطر من ذلك ما يفعله بعضهم حين يعمدون إلى عبارة أو آية من الآيات ينتزعونها انتزاعا ويتخذونها أساسا لتفسيراتهم وشروحهم ،إن تجزئة الموضوع على هذا الشكل لا يساعد في البحث في وحدته الكلية .

8- عدم الحسم في كثير من القضايا المحورية في موضوع السنن الإلهية كمسألة حتمية السنن وجريان السنن وخرقها، وعلاقة السنن بالإرادة والمشيئة الإلهية والإنسانية، ووحدة السنن الإلهية وحيا وكونا وإنسانا .

فالحتمية التي:يلجأ بعض الباحثين إلى نفيها عن السنن بدعوى تنزيه المشيئة الإلهية ،والأمر خلاف ذلك؛فالسنن من شأنها أن تطرد في غير جبرية وآلية فيها وفي غير حتمية على الله سبحانه وتعالى في اطرادها ، ليستقر بها أمر الخلق وليتمكن الانسان من تسخيرها .

وأما العموم أو الشمول: التي يبدي بعض الباحثين تحفظا تجاههما ،فيقولون أن المادة وحدها تخضع لسنن صارمة يمكن صياغتها صياغة رياضية دقيقة أما النفس والاجتماع البشري فلا يمكن ذلك ،ودليلهم تطور العلوم المادية بالمقارنة مع العلوم الانسانية والاجتماعية .فجوابه: مرد ذلك إلى عوامل كثيرة تتحكم في الدراسات الاجتماعية منها: البعد الروحي والإرادة الحرة في الانسان ، وأنه هو أداة الدراسة ومحلها في آن واحد ،وشدة تعقيد الظواهر النفسية والاجتماعية ، إضافة إلى العوامل غير الموضوعية أثناء التحليل؛ كتحكم الأهواء ، وعدم احترام البعد الجغرافي، والثقافي والعقدي في الدراسات المحدودة الضيقة ،وانطلاقها من التجريب الحيواني المنزل على الكينونة البشرية المتباينة عنه. وأما العلاقة بين الإنسان والسنن الكونية فهي علاقة تسخير، بموجب الأمانة التي حملها .

وأماخصيصة السببية في السنن :تضمن لها ثباتها وعمومها .فالأسباب ليست عدوا ولا معيقا للإنسان بل جاهزة للعرض لأي فرد يطلبها على الوجه الصحيح ،فهي مسخرة له،لابد أن يحسن توظيفها واستعمالها.

خامسا :نقد معرفي للدراسات

1- النظرة التجزيئية وعدم امتلاك الرؤية الكونية بتكاملية عمل السنن الإلهية : مما يفتت أفكار الموضوع ويحجم نتائجه في غياب لافت لرؤية نسقية يفترض أن يستلزمها الوعي السنني السليم، ولذلك من الصعب إن لم نقل من الخطأ – الحديث عن سنة واحدة وبحثها بمعزل عن بقية السنن الفاعلة في نطاقها كجذور وأسباب، أو كآثار ونتائج.

2- انتقائية غير مؤسسة في استدعاء واستخدام النصوص والشواهد المهيكلة للموضوع، والاقتصار على بعضها بما يخدم أغراض الدراسة ويملأ هيكلها المنهجي المسطر – عادة – قبل حتى تجميع وتدبر وتحليل النصوص.ومثاله استبعاد المشتقتين "السن "و"المسنون" للسنة من الدراسات بحجة أنهما لا تخدمان موضوع السنن الإلهية، والأمر خلاف ذلك ،فالاستقراء الناقص الذي أسقطهما أدى إلى إسقاط السنن الطبيعية مع التشريعية.

3-بتر واجتثاث النصوص من سياقاتها الدلالية مما يحرم البحث العلمي من كثير من المعطيات المسيجة لفهم النص،

واستبعاد بعض الدلالات غير الموافقة لمقتضى السياق.

4-الاقتصار على نماذج من السنن التي تتكرر في كل مؤلف دون تحقيق ولا تمحيص.

5-رغم هذا الثراء المعرفي في الطرح السنني، إلا أن الحديث النبوي يعد الغائب الأكبر في الدراسات السننية، فهي لا تستدعي النص النبوي كثيرا في سياقها البحثي ، بدعوى قرآنية الدراسة مجالا ومضمونا، فالسنة النبوية تختزن مادة معرفية سننية ثرية تجلي وتفصل وتنزل المادة السننية القرآنية، وتكمل الجوانب النظرية والتطبيقية القاصرة في الدراسات السننية المتداولة. ولا أدل على ذلك من بلوغ مجموع الدراسات في هذا الجانب ؛ 23 دراسة من أصل 424 أي بنسبة 5.42%

7-عدم سننية الخطاب في تناول الموضوع رغم تعلقه بالسنن، فيفترض أن تظهر بعض الخصائص المتعلقة بالسنن الإلهية عند من يتصدى لها، كالدقة والانضباط والربانية والإنسانية والتوازن والفعالية والغائية...

8-غلبة الانطباع الفكري على بعض الدراسات وانبنائها على فروض وتصورات شكلها وعي المؤلف، قبل الرجوع للمادة القرآنية المهيمنة، والنبوية المكملة والفكرية المثرية، والتاريخية المصدقة والواقعية المطبقة.

9-انقطاع غير مبرر بين الجانبين النظري والتطبيقي في الدراسة، وعدم التناغم المعرفي والأسلوبي بين الشقين، وعدم الإفادة غالبا من سننية الطرح النظري في تأسيس النماذج التطبيقية التي تتحول عادة إلى سياقات تحليلية وأحكام تشريعية بلغة إعجازية، أو سرد تاريخي مختصر...

ختاما نقول:هذه الانتقادات هي مجرد ملاحظات تروم الأفضل لهده الدراسات المهمة ولا تعني الانتقاص من القيمة العلمية للجهود المبذولة فيها، بل فيها الكثير من الإضافة، خاصة إذا استحضرنا جدة البحث في السنن ، مقارنة بمجالات أخرى ، مع صعوبة البحث السنني وتعقيده، لتعلقه بالجوانب العقلية التصورية، مما يجعل الدراسة السننية أقرب لنظرية المعرفة وفلسفة العلم، وهذا غير متيسر لأي أحد.

كل ذلك إذا ما قرن بواقع البحث العلمي ومستوى التكوين وضغط الظروف المحيطة، مع استعجال الباحثين وربط البحث الأكاديمي بمواعيد وأجال واستحقاقات مهنية واجتماعية ومادية بعيدا عن العلم والمعرفة والبحث، وبقاء نتاجه الجاد حبيس الرفوف بعيدا عن التطبيق العملي في واقع الناس.

وأما الآفاق المستقبلية للدراسات السننية

*أن تجعل موضوع السنن الإلهية علما مستقلا بذاته كغيره من العلوم الاسلامية الأخرى، له مصطلحاته وأبوابه ومسائله الدقيقة المضبوطة ،متكاملا معرفيا مع العلوم الإنسانية الأخرى ،يقوم على نظرية سننية قيمية متكاملة تشكل مرجعية للفكر الاسلامي المعاصر صالحة للتطبيق ،يستفيد منها المسلم كونه المخاطب والمتعبد بها ،ويحملها للأمم الأخرى قياما بحق الشهادة على الناس.

وأما آفاق هذه الدراسات في انبعاث هذه الأمة من جديد، فلا يتحقق إلا على الأصعدة الآتية:

*فعلى الصعيد الفردي: يطمح أن تحقق التحصين العقدي والفكري والأخلاقي للفرد المسلم ، و تؤهله لوظيفة الخلافة وعمارة الأرض.

*وعلى الصيد المجتمعي: في استثمار نتاج الدراسات السننية في مجال السنن الكونية في تحقيق الرقي والتطور الاجتماعي، و علم السنن ككل في الميدان الدعوي والاصلاحي ؛فبيانها للناس في كل مناسبة يخرجهم من الاضطراب والحيرة، إلى عالم النور والهداية.

*على صعيد الأمة :تحقيق الخيرية للأمة الإسلامية كما أرادها الله تعالى لها بالاستفادة من التجارب الصالحة ، والاستعانة بها على استشراف المستقبل ،لأن ما نراه في واقع من تصدوا لقيادة الأمة أنهم لا علاقة لهم بالسنن الإلهية في ممارساتهم ؛فالقيادات السياسية لا علاقة لها بالحكم وسنن التنمية، والنخب الفكرية والعلمية لا قدرة لها على الفكر والتنظير والحركة ضمن رؤية سننية شمولية كلية، والمرجعيات الدينية لا تعمل السنن ، وإنما تعاملت مع النص من خلال الأدوات الشرعية التي تبحث في ثبوت النص ووضوحه، وفي المخصصات المعروفة في باب البيان عند الأصوليين ، فكانت أولى الثمرات في ذلك ثبوت القلم في تنقيح المناط ، وزلة الأقدام في تحقيقه، وعادة ما يكون الخطأ في الثانية خطأ سننياً، أي له علاقة بسُنَن الله التي تحكم الواقع، وتتحكم في المتوقع في النفس والمجتمع ، فأدى ذلك إلى ما نحن عليه من الإرباك والتشتت.

* على صعيد الاستشراف لبناء الحضارة: وذلك بإتاحة الفرص الواعدة لأبحاث متعمقة ومتعددة التخصصات تربط بين التحديات المعاصرة وبين علم السنن الالهية ،لبدء انبثاق جديد للأمة القرآنية المتحضرة، من خلال نصوص الكتاب.

* على الصعيد المعرفي :فالدراسات السننية تفتح آفاقا واعدة في تظافر المعرفة الإسلامية عبر ثلاثة حقول كبرى؛ حقل التصور الوجودي كناظم محوري لطرح موضوع السنن الإلهية، لطابعها العقدي التوحيدي، وحقل الوجود والتاريخ بما فيهما كمجال تطبيقي لاستكشاف السنن الإلهية وتسخيرها في مجال الحركية الاجتماعية والإنسانية في فضاءات التدافع الحضاري، ثم حقل الدراسات القرآنية كأداة منهجية لتناول السنن الإلهية إذ هي ضرب من التفسير الموضوعي التجميعي، الباحث عن بناء تصور قرآني فيها عبر رؤية موضوعية تكاملية لآي القرآن الكريم.

وفي الختام؛ فإن ما بذل في هذه المداخلة من جهد فهو محدود جدا، وما يزال المجال متاحاً لمزيد من البحث.

التوصيات

1- توسيع آفاق الدراسات السننية لتطال كل أقسام السنن لتكتمل وتتضح أكثر صورة المنظومة السننية الاسلامية .

2- تكثيف الجهود الجماعية لتجديد الفكر السنني بإجراء دراسة نقدية لبحوث السنن الإلهية ضمن مشروع بحثي، لتأصيل علم السنن الإلهية من جهة، وحسم الكثير من قضاياه التي اتسع فيها خرق الاختلاف .

3- العناية بالدراسات البينية التي تجمع بين الدراسات السننية والرصيد المعرفي الإنساني وصولا إلى تحقيق مقتضيات التنزيل في واقع المعاش .

4- تأسيس النظر المنهجي على فقه المنظومات السننية احتكاما، و الأنساق المعرفية المعاصرة إفادة واستثمار.

5 - إدراج علم السنن الإلهية ضمن مناهج تعليمية وأكاديمية، وفي جميع المراحل التعليمية بما يوافق الفئة العمرية المتمدرسة على الأقل من المرحلة المتوسطة، لتعلقها بالبناء العقدي للفرد المسلم

3-والأمر بذات الأهمية بالنسبة للتكوين الشرعي للدعاة ،وطلبة المدارس القرآنية ،والذين يحملون لواء هذا الدين ويبشرون الناس به .

4- إجراء دراسات تطبيقية، تراعي الربط بين السنن الإلهية ، ومخرجات مختلف الأمم في ميدان العلوم التجريبية ، والإنسانية ،والاجتماعية ،و التاريخية، والنفسية ،والحضارية ، بوصف ذلك سننا جارية على الإنسانية جمعاء.

5- ترجمة حصيلة الدراسات السننية إلى اللغات العالمية ،كونها أعظم مصدر لمن ينشد الحقيقة والنجاة ،والمصداقية .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- "ابن كثير، ، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب الحديث ط (1)، (د.ت).

2- إبراهيم بن علي الوزير، دراسة للسنن الإلهية والمسلم المعاصر، دار الشروق، بيروت، لبنان/القاهرة، مصر، ط(3): 1402 هـ-1982م.

3- ابن القيم ، مدارج السالكين بين" إياك نعبد وإياك نستعين "، تحقيق :عاطف صابر شاهين ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، مصر ، ط(1) :1429هـ – 2008م .

4- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، جامع الرسائل (رسالة: لفظ السنة في القرآن)، المجموعة الأولى، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطبعة المدني، القاهرة، 1389 هـ- 1969 م.

5- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار و أنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ط(3): 1426 هـ- 2005 م.

6- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد ابن أبي بكر ، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تقديم وتعليق وتخريج الأحاديث: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط(1): 1423 هـ.

7- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت).

8- أبو الاعلى المودودي ، المصطلحات الأربعة في القرآن تعريب :محمد كاظم سابق ، دار القلم ، الكويت ، ط(8): 1401هـ - 1981م.

9- أبو حامد الغزالي ،إحياء علوم الدين، ضبط ووضع الفهارس: محمد الدالي بلطة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1422هـ-2001م

10- أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تعليق ووضع الحواشي والفهارس: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1): 1423 هـ- 2002 م.

11- أحمد بن حنبل ، المسند، شرح ووضع الفهارس: حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط(1): 1416 هـ- 1995 م.

12- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة تحقيق: شهاب الدين عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط. ت)

13- أحمد بوعود ، فقه الواقع –أصول وضوابط-،كتاب الأمة ،العدد:75، المحرم 1421 هـ ـ مايو 2000 م.

14- أحمد حسن فرحات، سنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول، دار عمار، الأردن، ط(1): 1420 هـ- 1999 م.

15- أحمد حسن فرحات، مصطلح الفكر الاسلامي،ضمن ندوة " الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية" ،معهد الدراسات المصطلحية ، بكلية الآداب ظهر المهراز، بفاس ، ط(1):1996م.

16- أحمد محمد كنعان، أزمتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق، ص: 52، كتاب الأمة: 26، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط(1): 1411 هـ.

17- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط(1)، 1429هـ-2008م.

18- جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تحقيق: محمد بهجت بيطار، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط(2): 1414 هـ- 1993 م.

19- جمال الدين عطية، النظرية العامة للشريعة الإسلامية، دون دار نشر، ط(1): 1407 هـ- 1988 م.

20- جمال حسن الحمصي، علم القرآن التنموي، عشرة قوانين حاكمة لنهضة المجتمعات والدول ، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، عمان ، الأردن ، ط(1):1440هـ-2019م.
21- جمعة أمين عبد العزيز، منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط(3): 1428 هـ- 2007 م.
22- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت،لبنان ، 1982م.
23- جميلة بنت محمد الجوفان ،الواقعية.. نظرة عن قرب، موقع الألوكة ، 2009/4/7 ، https://www.alukah.net/literature_language .
24- جودت سعيد ،حتى يغيروا ما بأنفسهم ،، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ط(1): 1990 م
25- جودت سعيد، اقرأ وربك الأكرم، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ط(1): 1990 م.
26- حسن الترابي، التفسير التوحيدي، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط(1): 2004 م.
27- حسين شرفة، سنن الله في إحياء الأمم في ضوء الكتاب والسنة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية، تخصص: كتاب وسنة، إشراف: أ.د أحمد رحماني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، باتنة، السنة الجامعية: 1425 هـ- 2004 م.
28- خالص جلبي، الطب محراب الإيمان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1991 م.
29- راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(1): 1413 هـ- 1993 م..
30- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، معجم المفردات تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(1): 1426هـ-1427هـ /2006م
31- رمضان خميس زكي، مفهوم السنن الربانية. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط(1): 1427 هـ- 2006 م.
32- رندا عوني، قصة الاختلاف دراسة سننية. دار العلوم، عمان، الاردن ط(1):2005م،
33- الزبيدي، محمد مرتضي،تاج العروس ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، 2004م
34- زكرياء بشير إمام، أصول الفكر الاجتماعي في القرآن،القضايا والنظريات،دراسة تحليلية ،دار المجدلاوي 2000م
35- سفيان بن الشيخ الحسين، سنن الله في الخلق بين السنن الاجتماعية والسنن الكونية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، (د.ت)،
36- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر/ بيروت، لبنان، ط(27): 1419 هـ- 1998 م.
37- سيد قطب، مقومات التصور الاسلامي ،دار الشروق،القاهرة،مصر،1988م.
38- الشاطبي، الموافقات في أصول الفقه، تحقيق عبد الله دراز، د. ط (بيروت: دار المعرفة (د.ت1)
39- -شريف الشيخ الخطيب ، السنن الإلهية في الحياة الإنسانية وأثر الإيمان بها في العقيدة والسلوك ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط(1):1425هـ-2004م
40- طه جابر العلواني، الأزمة الفكرية المعاصرة، تشخيص ومقترحات علاج ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا ، أمريكا ،نشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي ،الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط (4):1414هـ-1994م.
41- الطيب برغوث ، مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية
42- الطيب برغوث، الفعالية الحضارية والثقافة السننية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط(1): 1425 هـ- 2004 م.
43- عامر الكفيشي، حركة التاريخ في القرآن

44- عبد العزيز برغوث،ملاحظات حول دراسة السنن الإلهية ، في ضوء المقاربة الحضارية، مجلة إسلامية المعرفة س 13، ع49 صيف 1428هـ – 2007

45- عبد الكريم زيدان، السنن الإلهية في الأفراد والأمم والجماعات في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(1): 1418 هـ- 1993 م.

46- عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني، منهج ابن خلدون في التعاطي مع النصوص الشرعية مجلة إسلامية المعرفة العدد: 51،

47- عبد الوهاب المسيري، العلمانية والحداثة والعولمة ،تحرير: سوزان حرفي، حوارات2،دار الفكر ، دمشق، سوريا، ط(3):2010م .

48- عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، 1393 هـ- 1973 م.

49- علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق وتعليق: نصر الدين تونسي، شركة القدس المتحدة، القاهرة، مصر، ط(1): 2007 م.

50- علياء العظم ، مجلة الفكر الاسلامي المعاصر ، مجلد:29، عدد:105، السنة:2023م.

51- عماد الدين خليل ، حول تشكيل العقل المسلم، كتاب الأمة: 4، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(2): 1405 هـ- 1985 م.

52- عمر أحمد مختار ،المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن وقراءاته ، مؤسسة التراث ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،ط(1):1423هـ-2002م السعودية، ط(1): 1423 هـ- 2002 م.

53- عمر حيدوسي ، السنن الإلهية و تفسير القرآن في العصر الحديث ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص: كتاب وسنة، إشراف: د. عبد الحميد بوكعباش ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، باتنة، السنة الجامعية: 1433 هـ- 2012 م.

54- عمر حيدوسي، التدافع وسننه في القرآن الكريم، ص: 23، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص: كتاب وسنة، إشراف: أ.د أحمد رحماني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، باتنة، السنة الجامعية: 1423 هـ- 2002 م.

55- عمر عبيد حسنة ، مراجعات ،مجلة الفكر الاسلامي المعاصر

56- عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط(1):1405 هـ- 1985 م.

57- كمال قدة ، السنن الكونية والاجتماعية من خلال القرآن الكريم –دراسة موضوعية –، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي العدد:15، مارس 2016م.

58- مجد الدين، محمد بن يعقوب، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1429 هـ- 2008 م.

59- مجدي محمد عاشور ، السنن الإلهية في الأمم والأفراد في القرآن الكريم- أصول وضوابط- دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط(1): 1427 هـ- 2006 م.

60- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، القاهرة ، ط(4: 1425هـ-2004م.

61- محسن عبد الحميد ، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا ، أمريكا ، ط(1):1416هـ-1996م.

62- محمد الدراجي، السنن الكونية في تفسير ابن باديس ،ج2،جريدة البصائر، محرم 1424هـ- مارس03 20 ، ع 135

63- محمد السيد الجليند، تأملات حول منهج القرآن في تأسيس اليقين، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999 م.

64- محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير،الدار التونسية ،تونس ،1988م
65- محمد باقر الصدر ،المدرسة القرآنية، دار التعارف، بيروت، لبنان، ط(2): 1401 هـ- 1981 م.
66- محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول في إحقاق الحق في علم الأصول،تحقيق: أبو حفص سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(1): 1421 هـ- 2000 م.
67- محمد بن نصر، المقاصد الشرعية بين حيوية الفكرة ومحدودية للفعالية، أعمال الندوة العالمية: مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في المجتمعات المعاصرة ، رجب 1427هـ،8-10 أغسطس 2006م، للجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا
68- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، إيران، (د.ت)
69- محمد رأفت سعيد: الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2000م.
70- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1414 هـ- 1993 م.
71- محمد عز الدين توفيق، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي، ص: 77- 78، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط(1): 1418 هـ- 1998 م.
72- محمد علي بن محمد التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1418 هـ- 1998 م.
73- محمد عمارة: أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط للنشر، القاهرة، (د.ط.ت).
74- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ت).
75- محمد قطب، دراسات قرآنية، دار الشروق، القاهرة، مصر/ بيروت، لبنان، ط(7): 1414 هـ- 1993 م.
76- محمود زايد المصري، تأملات في السنن الكونية، مقال مخطوط (د.م).
77- مسلم، ابن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط(1): 1418 هـ- 1997 م.
78- مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(1): 1416 هـ- 1996 م.
79- مصطفى فوضيل، الدراسة النصية للمصطلح، مقال في مجلة: دراسات مصطلحية، العدد(5)، السنة:1426هـ-2005م.
80- مناع القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، ، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، (د.ت).
81- المنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط(1): 1411 هـ- 1991 م.
82- ميلود رحماني ، قيمة الإنسان بين المرجعية الكامنة والمرجعية المتجاوزة عند عبد الوهاب المسيري، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة قسنطينة 2007-2008م.
83- النسائي ،السنن الكبرى تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 1421 هـ- 2001 م.
84- -وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الموسوعة الفقهية، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط(1): 1412 هـ- 1992 م.
85- ولي الله عبد الرحيم دهلوي، حجة الله البالغة، تحقيق: سيد سابق، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط(1): 1426 هـ- 2005

List of sources and references

1- Ibrahim bin Ali Al-Wazir, A Study of the Divine Laws and the Contemporary Muslim, Dar Al-Shorouk, Beirut, Lebanon/Cairo, Egypt, 3rd edition: 1402 AH - 1982 AD.

2- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim, Jami' al-Risa'al (Treatise: The Pronunciation of the Sunnah in the Qur'an), First Collection, edited by: Muhammad Rashad Salem, Al-Madani Press, Cairo, 1389 AH - 1969 AD.

3- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim, Majmo' al-Fatawa, edited by: Amer al-Jazzar and Anwar al-Baz, Dar al-Wafa' for Printing and Publishing, Mansoura, Egypt, 3rd edition: 1426 AH - 2005 AD.

4- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Shams al-Din Muhammad Ibn Abi Bakr, Notable Signatories on the authority of the Lord of the Worlds, Introduction, Commentary, and Graduation of Hadiths: Mashhour Bin Hassan Al-Salman, Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition: 1423 AH.

5- Ibn al-Qayyim, Madarij al-Salikeen between "You we worship and You we seek help," edited by: Atef Saber Shaheen, Dar al-Ghad al-Jadeed, Cairo, Egypt, 1st edition: 1429 AH - 2008 AD.

6- "Ibn Kathir, Ismail bin Omar, Interpretation of the Great Qur'an, Dar Al-Kitab Al-Hadith, 1st edition (ed. T).

7- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar al-Maaref, Cairo, Egypt, (ed.).

8- Abu Al-Ala Al-Mawdudi, The Four Terms in the Qur'an, Arabization: Muhammad Kadhim Sabiq, Dar Al-Qalam, Kuwait, 8th edition: 1401 AH - 1981 AD.

9- Abu Hamid Al-Ghazali, Revival of Religious Sciences, Control and compilation of catalogs: Muhammad Al-Dali Balta, Modern Library, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2001 AD

10- Abu Muhammad, Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri, Interpretation of the Problem of the Qur'an, Commentary, Footnotes and Indexes: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1423 AH - 2002 AD.

11- Ahmed bin Hanbal, Al-Musnad, Explanation and Compilation of Indexes: Hamzah Ahmed Al-Zain, Dar Al-Hadith, Cairo, Egypt, 1st edition: 1416 AH - 1995 AD.

12- Ahmed bin Faris bin Zakaria, Dictionary of Standards in the Language, edited by: Shihab al-Din Amr, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, (ed. T.)

13- Ahmed Bouaoud, Jurisprudence of Reality - Principles and Controls - Book of the Nation, Issue: 75, Muharram 1421 AH - May 2000 AD.

14- Ahmed Hassan Farhat, The Sunnah of God that Does Not Change or Change, Dar Ammar, Jordan, 1st edition: 1420 AH - 1999 AD.

15- Ahmed Hassan Farhat, The terminology of Islamic thought, within the symposium on "Terminological Studies and Islamic Sciences," Institute of Terminological Studies, Faculty of Arts, Dhahr al-Mehraz, Fez, 1st edition: 1996 AD.

16- Ahmed Muhammad Kanaan, Our Civilizational Crisis in Light of God's Law of Creation, p. 52, Kitab al-Ummah: 26, Presidency of Sharia Courts and Religious Affairs, Qatar, 1st edition: 1411 AH.
17- Ahmed Mukhtar Omar, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Alam al-Kutub, Cairo, Egypt, 1st edition, 1429 AH-2008 AD.
18- 18- Ali bin Muhammad bin Ali Al-Husseini Al-Jurjani, The Book of Definitions, edited and commented by: Nasr al-Din Tunisi, Al-Quds United Company, Cairo, Egypt, 1st edition: 2007 AD.
19- Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal, Abu Al-Qasim, Dictionary of Vocabulary, edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad Al-Baqa'i, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1426 AH - 1427 AH / 2006 AD.
20- Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, edited by: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Ministry of Information, Kuwait Government Press, 2004 AD.
21- Al-Tayeb Barghouth, an introduction to the laws of the successor process
22- Majd al-Din, Muhammad bin Yaqoub, Al-Fayrouzabadi, Al-Qamoos Al-Muhit, compiled and documented by: Youssef Al-Sheikh Muhammad Al-Baqa'i, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1429 AH - 2008 AD.
23- Al-Muntajjab Hussein bin Abi Al-Ezz Al-Hamdhani, the unique in parsing the Glorious Qur'an, House of Culture, Doha, Qatar, 1st edition: 1411 AH - 1991 AD.
24- Al-Nasa'i, Al-Sunan Al-Kubra, edited by: Hassan Abdel Moneim Shalabi, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, published: 1421 AH - 2001 AD.
25- Jamal al-Din al-Qasimi, The Rules of Modernization from the Arts of Hadith Terminology, edited by: Muhammad Bahjat Bitar, Dar al-Nafais, Beirut, Lebanon, 2nd edition: 1414 AH - 1993 AD
26- Jamal al-Din Atiya, The General Theory of Islamic Law, without publishing house, 1st edition: 1407 AH - 1988 AD.
27- Jamal Hassan Al-Homsi, Developmental Qur'anic Science, Ten Laws Governing the Renaissance of Societies and States, Publications of the Society for the Preservation of the Holy Qur'an, Amman, Jordan, 1st edition: 1440 AH-2019 AD.
28- Jumaa Amin Abdel Aziz, The Approach of the Qur'an in Presenting the Doctrine of Islam, Dar Al-Da'wa for Printing, Publishing and Distribution, Alexandria, Egypt, 3rd edition: 1428 AH - 2007 AD.
29- Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English, and Latin Words, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Beirut, Lebanon, 1982 AD.
30- Jamila Bint Muhammad Al-Joufan, Realism... A Closer Look, Aloka website, 4/7/2009 https://www.alukah.net/literature_language
31- Jawdat Saeed, until they change themselves; Arab Press, Ghardaia, Algeria, 1st edition: 1990 AD
32- Jawdat Saeed, Read, and Your Lord is Most Generous, Arabic Press, Ghardaia, Algeria, 1st edition: 1990 AD.
33- Hasan al-Turabi, Tafsir al-Tawhidi, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon, 1st edition: 2004 AD.

34- Hocine Sheurfa, God's laws in reviving nations in the light of the Qur'an and Sunnah, a thesis to obtain a state doctorate in Islamic sciences, specialization: Qur'an and Sunnah, supervised by: Prof. Ahmed Rahmani, College of Social Sciences and Islamic Sciences, Batna, university year: 1425 AH. - 2004 AD.
35- Khalis Chalabi, Medicine is the Mihrab of Faith, Dar Al-Huda, Ain Melilla, Algeria, 1991 AD.
36- Raji Al-Asmar, The detailed dictionary of morphology, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1413 AH - 1993 AD.
37- Ramadan Khamis Zaki, The Concept of the Divine Sunnah. Al-Shorouk International Library, Cairo, Egypt, 1st edition: 1427 AH - 2006 AD.
38- Randa Aouni, The Story of Difference, a Sunni study. Dar Al-Ulum, Amman, Jordan (1st edition): 2005 AD.
39- Zakaria Bashir Imam, The Origins of Social Thought in the Qur'an; Dar Al-Majdalawi 2000 AD
40- Sufyan bin Sheikh Al-Hussein, God's laws regarding creation between social laws and universal laws, University Press, Constantine, Algeria, (ed.),
41- Sayyid Qutb, In the Shadows of the Qur'an, Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt / Beirut, Lebanon, 27th edition: 1419 AH - 1998 AD.
42- Sayyed Qutb, Components of the Islamic Perception, Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt, 1988 AD.
43- - Sharif Sheikh Al-Khatib, Divine Laws in Human Life and the Impact of Belief in them on Doctrine and Behavior, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition: 1425 AH - 2004 AD.
44- Al-Tabatabai, Al-Mizan in Interpretation of the Qur'an: Publications of the Teachers' Group in the Seminary, Qom, Iran, (D.T.)
45- Taha Jaber Al-Alwani, The Contemporary Intellectual Crisis, Diagnosis and Suggestions for Treatment, International Institute for Islamic Thought, Virginia, America, published by the International House of Islamic Books, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, ed. (4): 1414 AH - 1994 AD.
46- Al-Tayeb Barghouth, Civilizational Effectiveness and Sunni Culture, p. 32, Dar Cordoba for Publishing and Distribution, Muhammadiyah, Algeria, 1st edition: 1425 AH - 2004 AD.
47- Amer Al-Kafishi, The Movement of History in the Qur'an
48- Abdul Aziz Barghouth, Notes on the Study of Divine Laws. In light of the civilizational approach, Islamic Al-Ma'rifa Magazine, No. 13, No. 49, Summer 1428 AH - 2007
49- Abdul Karim Zaidan, Divine Laws regarding Individuals, Nations, and Groups in Islamic Law, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1418 AH - 1993.
50- Abdel Wahab Al-Messiri, Secularism, Modernity, and Globalization, edited by: Suzan Harfi, Dialogues 2, Dar Al-Fikr, Damascus, Syria, 3rd edition: 2010 AD.
51- Adud al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad al-Iji, Sharh Mukhtasar Ibn al-Hajib fi Usul al-Fiqh, published by the Al-Azhar Colleges Library, Cairo, Egypt, 1393 AH - 1973 AD.

52- Alia Al-Azm, Journal of Contemporary Islamic Thought, Volume: 29, Issue: 105, Year: 2023 AD.
53- Imad al-Din Khalil, on the formation of the Muslim mind, Kitab al-Ummah: 4, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition: 1405 AH - 1985 AD.
54- Omar Ahmed Mukhtar, The Encyclopedic Dictionary of the Words of the Qur'an and Its Readings, Heritage Foundation, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition: 1423 AH - 2002 AD Saudi Arabia, 1st edition: 1423 AH - 2002 AD.
55- Omar Hidoussi, Divine Laws and Interpretation of the Qur'an in the Modern Era, research submitted to obtain a doctorate in Islamic sciences, specialty: Qur'an and Sunnah, supervision: Dr. Abdul Hamid Boukabash, Faculty of Social Sciences and Islamic Sciences, Batna, University year: 1433 AH - 2012 AD.
56- Omar Hidoussi, The Discourse and its Sunnahs in the Holy Qur'an, p. 23, a thesis submitted to obtain a master's degree in Islamic Sciences, specialization: The Book and the Sunnah, supervised by: Prof. Dr. Ahmed Rahmani, College of Social Sciences and Islamic Sciences, Batna, University Year: 1423 AH. - 2002 AD.
57- Omar Obaid Hasna, reviews
58- Odeh Khalil Abu Odeh, Semantic Development between the Language of Poetry and the Language of the Qur'an, Al-Manar Zarqa Library, Jordan, 1st edition: 1405 AH - 1985 AD.
59- Kamal Qedda, Universal and Social Laws Through the Holy Qur'an - An Objective Study - Journal of Social Studies and Research, Martyr Hama Lakhdar Al-Wadi University, Issue: 15, March 2016.
60- Magdy Muhammad Ashour, Divine Laws regarding Nations and Individuals in the Holy Qur'an - Principles and Controls - Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, 1st edition: 1427 AH - 2006 AD.
61- Arabic Language Academy, Al-Shorouk Library, Cairo, 4th edition: 1425 AH-2004 AD.
62- Mohsen Abdel Hamid, Renewing Islamic Thought, International Institute for Islamic Thought, Virginia, America, 1st edition: 1416 AH-1996 AD.
63- Muhammad Al-Daraji, Universal Sunnahs in Tafsir Ibn Badis, Part 2, Al-Basa'ir Newspaper, Muharram 1424 AH - March 2003, n. 135
64- Muhammad Al-Sayyid Al-Jalind, Reflections on the Qur'an's Method in Establishing Certainty, Qubaa House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 1999 AD.
65- Muhammad Al-Tahir bin Ashour, tafssir attahrir and attanwir, Al-Dar Al-Tunisia, Tunisia, 1988 AD
66- Muhammad Baqir Al-Sadr, The Qur'anic School, Dar Al-Ta'arof, Beirut, Lebanon, 2nd edition: 1401 AH - 1981 AD.
67- Muhammad bin Ali Al-Shawkani, Guiding stallions in realizing the truth in the science of principles, edited by: Abu Hafs Sami bin Al-Arabi Al-Athari, Dar Al-Fadhila for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition: 1421 AH - 2000 AD

68- Muhammad Raafat Saeed: Authenticity and Contemporaryness in Islamic Thought, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing, 1st edition, 2000 AD.
69- Muhammad Rashid Reda, Tafsir Al-Manar, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, 1414 AH - 1993 AD.
70- Muhammad Ezz al-Din Tawfiq, The Islamic Rooting of Psychological Studies, Research into the Human Soul and the Islamic Perspective, Dar al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo, Egypt, 1st edition: 1418 AH - 1998 AD.
71- Muhammad Ali bin Muhammad Al-Thanawi, Kashshaf Il-Funun Terminology, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1418 AH - 1998 AD.
72- Muhammad Amara: The Crisis of Contemporary Islamic Thought, Middle East Publishing House, Cairo, (ed.).
73- Muhammad Fouad Abdel Baqi, The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, (ed.).
74- Muhammad Qutb, Qur'anic Studies, Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt / Beirut, Lebanon, 7th edition: 1414 AH - 1993 AD.
75- Mahmoud Zayed Al-Masry, Reflections on Universal Sunnahs, manuscript article (D.M.).
76- Muslim, Ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, 1st edition: 1418 AH - 1997 AD.
77- Mustafa Abdel Karim Al-Khatib, Dictionary of Historical Terms and Terms, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1416 AH - 1996 AD.
78- Mustafa Fodil, the textual study of terminology, an article in the magazine: Terminological Studies, Issue (5), Year: 1426 AH - 2005 AD.
79- Manna' Al-Qattan, History of Islamic Legislation, Wahba Library, Cairo, Egypt, (ed.).
80- Miloud Rahmani, Human Value between the Latent Reference and the Transcendent Reference according to Abdel Wahab El-Messiri, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Constantine 2007-2008 AD.
81- -Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait, Jurisprudence Encyclopedia, Dar Al-Safwa Printing, Publishing and Distribution Press, Kuwait, 1st edition: 1412 AH - 1992 AD.
82- Waliullah Abd al-Rahim Dehlawi, Hujjatullah al-Baligha, edited by: Sayyed Sabiq, Dar al-Jeel for Publishing, Printing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1426 AH - 2005
83- Abdullah Ibrahim Zaid Al-Kilani, Ibn Khaldun's approach to dealing with legal texts, Islamic Knowledge Magazine, Issue: 51,
84- Al-Shatibi, Al-Muwafaqat fi Usul Al-Fiqh, edited by Abdullah Daraz, Dr. Edition (Beirut: Dar Al-Ma'rifa (ed. 1)
85- Muhammad bin Nasr, The Objectives of Sharia between the Vitality of the Idea and the Limitation of Effectiveness, Proceedings of the International Symposium: The Objectives of Sharia and Ways to Achieve Them in Contemporary Societies, Rajab 1427 AH, August 8-10, 2006 AD, for the International Islamic University, Malaysia.